أحزاب وأوراد

القطب الربانى والعارف الصمدانى

سيدنا ومولانا الشيخ أحمد التجانى الشريف الحسنى

رضى الله عنه ونفعنا والمسلمين بحبه آمين

١١٥٠ — ١٢٣٠ هجرية

حققه وعلق عليه سيدنا العلامة

العارف بالله

السيد محمد الحافظ التجانى

رضى الله عنه

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

الطبعة العاشرة

مكتبة القاهرة

لصاحبها علي يوسف سليمان

ت ٥٩٠٥٩٠٩ ص.ب ٩٤٦١٠ الأزهر

بالصنادقية ميدان الأزهر الشريف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد والنبيين وعلى آله وصحبه والمؤمنين آمين .

هذه أحزاب وأوراد إمام العارفين القطب المكتوم الشيخ سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه وعنا بحبه . ابن سيدى محمد بن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم بن أبى العيد بن سالم بن أحمد الملقب بالعلوانى بن أحمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد الجبار بن إدريس بن إدريس بن إسحق بن على زين العابدين ابن أحمد بن محمد النفس الزكية بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه من السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة عليها السلام ابنة خير الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

ولد رضى الله عنه بعين ماضى بالجزائر سنة ١١٥٠ وتوفى بفاس بالمغرب الأقصى سنة ١٢٣٠ من الهجرة

قال تعالى (فاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ واشْكُرُوا لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ) وإذا حققت الأمر ، فقد ذكرك الحق قبل أن تذكره. فذكرك به سبحانه . فله المنة عليك . وامتدح الذاكرين الله كثيراً والذاكرات. وأفضل الذكر قراءة القرآن . وقد حض الشيخ رضى الله عنه أصحابه على قراءته فقال: أقل ما يجزىء قارىء القرآن فى اليوم حزبان . أى يختم فى كل شهر مرة .

وأفضل كلمة فى القرآن (لا إله إلا الله) .

وعنه صلى الله عليه وسلم :

« أفضلُ الذِّكْرِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ » رواه النسائى والحاكم عن جابر بسند صحيح .

قال تعالى : (فاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ) . فهى ذكرٌ وقرآن فى آن واحد .

وعلى هـــذه السكلمة من كتاب الله ، مدار أذكار الطرق وأورادها . فيمد الذاكر نفسه للتحقق بالأدب فى ذكرها ، بالاستغفار . لأن فيه تطهير نفسه من كدوراتها وظلماتها .

ثم الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم . قال صلى الله عليه وسلم :

« من صَلَّى عَلَيَّ مرةً صلى اللهُ عليه بهاَ عَشْراً » .

وفى المسند بسند حسنٍ ، عن سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص ، رضى الله عنهما :

« من صلَّى عَلَى النَبىِّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرةً واحدةً صَلى اللهُ عليهِ بها وَمَلائِكَتُهُ مِائَةَ مَرةٍ » .

وقال تعالى : (هُوَ الذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلاَئِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ الظُلُمَاتِ إلَى النُورِ) .

وفيها الاستشفاع بجبه صلى الله عليه وسلم . لأنه حبيب الله الأعظم ، ومصدر هداية العالمين ورحمة الله لهم وموئل الإيمان قال صلى الله عليه وسلم :

« لا يُؤْمِنُ أحَدُكُمْ ، حتى أكُونَ أحَبَّ إليْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ » .

ولا يأمن المرء فى عمله أن يكون مدخولا .

وقال صلى الله عليه وسلم . « أنْتَ مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ » .

والحب الصادق لابد أن يظهر أثره . فإذا ذكر الله عز وجل ، بأحب كلمة فى القرآن إليه سبحانه ، بعد ذلك الاستعداد ، كان أرجى أن يمن الله عليه بنورها ، ويسلك فى مدارج القرب إليه ، ويسبغ عليه من فضله مالا يحصره الفكر إن شاء الله تعالى . والله ذو الفضل العظيم .

تحديد العدد فى الذكر من السنة

قال صلى الله عليه وسلم :

« أحبُّ الأعمالِ إلى الله أدْوَمُها وإنْ قَلَّ » رواه البخارى ومسلم .

ومن البين، أن من داوم على قدر من الذكر، لابد أن يكون معلوما محدودا. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم:

(وإن قل) فمن صلى عشرين ركعة في ليلة، وعشرا في ليلة أخرى، وأربعا كل ليلة ... فالأربع التي داوم عليها، هي أحب الأعمال إلى الله ... من العشرين التي لم يداوم عليها على ... فمن داوم على أربع من أول الأمر، فقد أتى العمل الأحب إلى الله عز وجل. وهذا التحديد، موكول إلى كل عامل، بحسب ما يرى، مما لا يشق عليه، والناس في ذلك تتفاوت استطاعاتهم. قال صلى الله عليه وسلم:

« اكلَفُوا مِنَ الأعمالِ ما تُطيقونَ، فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا » رواه البخاري في الصحيح.

فوكل صلى الله عليه وسلم، كلا إلى طاقته وهو بها أعرف.

فمن حدد لنفسه قدرا من العبادة تسهل المداومة عليه، وداوم عليه بالعمل، فقد نص صلى الله عليه وسلم على أنه قد جاء

بأحب الأعمال إلى الله عز وجل . ومن وافقت طاقته طاقة أخ له فعمل مثل عمله مختارا ، فلا حرج عليه ، فالأمر واسع . ولا ينبغى أن يلتفت إلى من خالف المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وزعم أن مثل هذا التحديد ممنوع ، فهو خطأ مردود . وإنما البدعة مالا إذن للشارع فيه . وهذا قد جاء الإذن فيه من الشارع . والحجة كلام المعصوم ، صلى الله عليه وسلم ، لا كلام سواه . وأخرج مسلم فى صحيحه ، عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ مِنَ اللّيلِ أو عن شىء منهُ ، فَقَرأهُ ما بينَ صَلاةِ الفجرِ وصلاةِ الظُّهرِ كُتِبَ لَهُ كَأنَّما قَرَأهُ منَ الّليل » .

وفى هذا الحديث الشريف ، الحض على قضاء ما عود المرء نفسه من العبادة ، حتى تصبغ نفسه بحب المثول فى حضرة مولاه سبحانه .

الأوراد اللازمة

وهذه هي الأوراد اللازمة في طريقة شيخنا سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه :

أولا — الورد

ويقرأ صباحا ومساء وهو :

١ — أَسْتَغْفِرُ اللهَ (مائة مرة)

٢ — ثم الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بأية صيغة (مائة مرة)

ومما حض عليه شيخنا رضى الله عنه ، قراءة صلاة الفاتح ، لما فيها من جوامع الثناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣ — ثم ـ الكلمة المشرفة ـ لَاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ (مائة مرة)

ولا بد من الترتيب فى الأوراد .

فإن الاستغفار، ينتج عنه محو الذنوب بفضل الله . وبذلك تكون قد زالت الظلمة والأدران عن القلب .

ثم الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم . قال صلى الله عليه

وسلم «لا يَشْكُرُ اللهَ من لا يشكرُ النَّاسَ» وأعظم من أجرى الله لنا النعمة على يديه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتحقق الإيمان الكامل ، إلا بمحبته صلى الله عليه وسلم ، ومعرفة حقه.

قال صلى الله عليه وسلم « لا يُؤْمِنُ أحدُكُمْ حتى أكونَ أحبَّ إليهِ مِنْ والِدِهِ وَوَلَدِهِ والناسِ أجْمعين » .

وقال تعالى (ولَوْ أنَّهُمْ إذْ ظَلَمُوا أنْفُسَهُمْ جاءوكَ فاسْتَغْفَرُوا اللهَ واستغفرَ لهمُ الرسولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَحيما) .

فلإتيانه ، واستغفاره ، صلى الله عليه وسلم لهم ، فائدة أعظم من توبتهم واستغفارهم ، من غير المجيء له صلى الله عليه وسلم ، بلا شك . ومن تجاهل مرتبة الدليل ، صلى الله عليه وسلم ، فقد أساء الأدب واحتجب بكبره ونفسه والعياذ بالله .

وليس أنفع للمرء من التذلل والافتقار لله . وحب النبي صلى الله عليه وسلم ، أعظم وسيلة إلى الله تبارك وتعالى .

وبعد التحلية بالاستغفار ، واتباع الدليل ، والنور الهادي ،

صلى الله عليه وسلم ، صلح العبد للدخول إلى حضرة مولاه عز وجل (لا إله إلا الله) .

ثانياً — الوظيفـــة

وتقرأ فى اليوم مرة ، إما صباحاً وإما مساء ، فإن قرئت فى الوقتين فهو أفضل . وهى :

١ — أستغفرُ اللهَ العظيمَ الذى لا إلهَ إلا هُوَ الحىّ القيومَ (ثلاثين مرة)

٢ — ثم : صلاة الفاتح (خمسين مرة)

٣ — ثم : لا إله إلا الله (مائة مرة)

٤ — ثم : جوهرة الكمال (اثنتى عشرة مرة) مع الطهارة الكاملة . والطهارة محبوبة شرعاً حال الذكر عند جميع الأئمة. فإن لم تتوفر شروطها ، قرأ عشرين من صلاة الفاتح .

والأصل فى هذه الأمور ، الندب . فإن نذرت أصبحت واجبة. قال صلى الله عليه وسلم (مَنْ نَذَرَ أنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْه)

ثالثاً — ذكر الجمعـــة

ومن الأوراد اللازمة فى الطريقة ، ذكر الكلمة المشرفة

(لا إله إلا الله) ساعة أو أكثر ، متصلة بغروب الشمس ، بعد صلاة العصر من يوم الجمعة . ولا يشترط التقيد فيها بعدد . فإن لم يتمكن من الذكر ساعة ، ذكرها من ألف إلى ألف وستمائة . ولابد من اتصال الذكر بالغروب ، سواء ذكر بعدد أو بغير عدد : فقد ورد أن الصحف تعرض على الحق سبحانه ، فى كل أسبوع. فيكون آخر صحيفته : لا إله إلا الله. وأولها: لا إله إلا الله .

وقد ترك شيخنا رضى الله عنه ، أصحابه اللازمين له فى فاس ونواحيها ، على ذلك . فإن شغله مانع عن الاتصال بالغروب ، قرأ من ألف إلى ألف وستمائة، بعد صلاة العصر، ومضى لشغله.

وقد رخص الشيخ رضى الله عنه ، لأصحابه بالصحراء ، فى ذكر الهيللة يوم الجمعة ألفا . لا أقل فصاعدا . بعد صلاة العصر.

هذه هى الأذكار اللازمة ، لمن تمسك بالطريقة الأحمدية التجانية . أما أوقاتها وشرائطها وآدابها وفضائلها ، ففى كتب الطريقة ، كجواهر المعانى ، وبغية المستفيد ، والرماح ، وغيرها فمن أراد الاطلاع عليها ، فعليه بمراجعتها .

صلاة الفاتح

اللّهمَّ صَلِّ عَلَى سيِّدِنا محمدٍ الفاتِحِ لِمَا أُغلِقَ والخاتِمِ لِمَا سَبَق ناصِرِ الحقِّ بالحقِّ ، والهادِي إلى صِرَاطِكَ المُستَقيمِ وَعَلَى آلِهِ حقَّ قَدْرِهِ ومِقْدَارِهِ العَظيمِ .

ومن رواياتها، ما يؤثر عن سيدنا على كرم الله وجهه

شرح صلاة الفاتح

الفاتح لما أغلق ، من القلوب المغلقة بالشرك والجهل ، وقال صلى الله عليه وسلم : « كنتُ أول الناس فى الخلق وآخرَهُمْ فى البَعْثِ » والناس الأنبياء .

وقال صلى الله وعليه سلم : « أنا أوّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عنهُ الأرضُ . أنا أوّلُ شافِعٍ وأولُ مُشَفَّعٍ . أنا أولُ مَنْ يُجِيزُ أُمّتَهُ على الصِّراطِ . أنا أولُ مَنْ يأخُذُ بِحِلَقِ الجنةِ) .

وهو خاتم النبيين ، جمع الله له كل فضل فيهم .

ومن معانى خاتميته ، بلوغه أعلى منزلة فى كل وصف، من أوصاف الكمال . فهو أعلى العلماء والحلماء ، وسيد الحكماء ،

وأقرب القربين إلى الحضرة العلية ، وأكرم مخلوق على ربه .

ناصر الحق بالحق . ناصر الله بالله . فلا ينصر باطلا ، ولا ينصر الحق بالباطل « وإنكَ لَتَهْدِي إلى صراطٍ مُسْتقيمٍ » .

وآله : من حُرِمَ الصدقة .

وآله : ورثته الكمل، الذين حلوا ظاهر الشريعة وباطنها.

ومن الضلال ، القول بمخالفة الظاهر للباطن فهما متفقان .

والحقيقة ثمرة العمل بالشريعة (واتَّقُوا اللهَ ويُعَلِّمُكُمُ اللهُ)

القدر : سمو المنزلة .

والمقدار : الوجاهة والكرامة عند الله .

جوهرة الكمال

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَيْنِ الرَّحْمَةِ الرَّبَّانِيَّةِ والياقُوتَةِ الْمُتَحَقِّقَةِ الحائطَةِ بِمَرْكزِ الفُهُومِ والمَعَانِي ، ونُورِ الأكْوانِ المُتَكَوِّنَةِ الآدَمِيِّ صاحِبِ الحَقِّ الرَّبانِي ، البَرْقِ الأسْطَعِ بِمُزُونِ الأرْبَاحِ المَالِئَةِ لِكُلِّ مُتَعَرِّض

مِنَ البُحورِ والأواني ، ونورِكَ اللامِعِ الذي مَلأتَ به كَونَكَ الحائِطَ بأمكِنَةِ المكانِ، اللهمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على عَيْنِ الحقِّ التي تَتَجلَّى مِنْها عُروشُ الحقائِقِ. عَينِ المعارِفِ الأقوَمِ صِراطِكَ التّامِّ الأسْقَمِ. اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى طَلْعَةِ الحقِّ بالحقِّ الكَنْزِ الأعظمِ. إفاضَتِكَ مِنْكَ إليكَ إحاطَةِ النورِ المُطَلْسَمِ. صَلَّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ، صَلاةً تُعَرِّفُنا بها إيَّاهُ.

شرح الجوهرة

عين الرحمة الربانية : إذا قدرت عين ماء ، يصب فيها الفيض القدسي ، ومنه يستقى من قسم الله له الرى ، فقد عرفت معنى : « إنما أنا قاسِمٌ والله مُعْطٍ » قال تعالى (وما أرْسَلْنَاكَ إلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) .

والياقوتة المتحققة : كما أن المعادن تتفاوت، فالياقوت حجر كريم ، فلا يكون كغير الكريم . فالبشرية تتفات . فهو

صلى الله عليه وسلم عبد ومخلوق ، ولكن الله شرفه وكرمه بالنعمة العظمى .

وعلمنا بالموت ، علم يقين . ورؤيتنا لمن يموت ، عين يقين . والموت ، حق اليقين . لأننا نتحقق به .

وقد وصل ، صلى الله عليه وسلم ، إلى الغاية العليا ، فى كل علم وفضل . فاطلع على علم الأولين والآخرين ، بتعليم الله له . فعلمه وراء كل وراء . حيث أحاط بأصل الفهم والعلم ، وهو النور الحق ، الذى يكشف الله به الظلمات الساترة للقلوب ، بكشفها بما جاء به من نور ، وبمحبته ، فإنها دواء الأفئدة ، مع أنه مخلوق ، شرف الله بروحه الأرواح ، وببشريته البشر .

البرق الأسطع بمزون الأرباح: أى السحب الحملة بالأرباح ، — جمع ربح بالباء الموحدة — التى تملأ المراتب ، كل مرتبة على قدر سعتها .

ونورك اللامع الذى ملأت به كونك الحائط بأمكنة المكانى : لأنه اجتاز مراتب المخلوقات ، فكان وراءها ، وكان

العبــــد الخاص ، فى الحضرة الفردانية من القرب الأدنى ولم يتحقق بها غيره .

عين الحق : العين كعين الماء ، العين التى لا يصب الله فيها إلا حقاً صرفاً . وتتفرع منها الحقائق ، فكلٌ يغترف منها ، ما أراد له الله . والمؤمن ينزه الحق سبحانه ، عن كل ما لا يليق به .

عين للعارف الأقوم : الأشد استقامة .

صراطك التام الأسقم : أى الأعدل المبرأ من العوج .

وفى غريب اللغة ، سَقَمَ يَسْقِمُ كَعَدَلَ يَعْدِلُ ، وزناً ومعنًى تقول : العرب سقمت ، إذا عدلت . ولا تزال مستعملة فى عرب المغرب .

وليست من سَقِم وسَقُمَ ، بمعنى مرض . وأخطأ البعض فظن هذا . على أن المرض ، لا يعتبر نقصا فى حق الأنبياء،عليهم الصلاة والسلام . قال تعـــالى فى سيدنا يونس عليه السلام : (فنبذناه بالعراء وهو سقيم) . وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم « إنى أوعك كما يوعك رجلان منكم » رواه البخارى فى

الصحيح . وشدة مرضه كمال . اللهم صل وسلم ، على من أحواله كلها كمال ، حتى شدة مرضه ، لأن فيها عزاء ، للمنكوبين من أمته صلى الله عليه وسلم . ومع ذلك فليس هذا المعنى هو المقصود : وإنما المراد بالأسقم ، الأعدل .

وثم معنى آخر . فقد جاء فى الصراط ، أنه مع كونه أرق من الشعرة ، وأحد من السيف ، فهو متسع للمتقين . وخير الخلق ، صلى الله عليه وسلم ، هو الكمال والتمام . أعلى مرتبة فى جميع وجوه الكمالات . وهو الأسقم ، الأدق ، أرق من الشعرة ، لأنه الحد الأوسط ، وذلك من باب التضمين ، وعلى قدر مرتبة العبد ، ودنوه من الكمال الأعلى ، تدق علومه ومعاملاته . وحسنات الأبرار ، سيئات المقربين.

طلعة الحق : الذى حلاه ربه ، بصفات الكمال ، على ما يليق بالخلق ، وكان الله مولاه .

الكنز الأعظم : معدن الأسرار الخاصة .

إفاضتك منك إليك : خلقته خالصا من شوائب النقص . ولا تكون نهضته إلا لك ، مقصدا واستنادا ولجوءا وأوبة .

المطلسم : أصلها فى اللغة ، ما ورد فى : طرسم ، فى لسان العرب . طرسم الطريق أخفاه . وطرسم الرجل أطرق . وطلسم مثله . فالمطلسم ، معناه المخفى ، أى الذى بلغ شأوا ساميا ، عز الوصول إليه ، فلذلك خفى على غيره من الخلق ، حيث لم يبلغوا كماله صلى الله عليه وسلم .

إحاطة النور المطلسم : الذى لا يدرك منزلته غير ربه ، وأطلعه على علوم الأولين والآخرين (واتَّقُوا اللهَ ويُعَلِّمُكُمُ اللهُ) وهو أتقى الخلق ، صلى الله عليه وسلم .

وعن ابن عباس ، رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أتانى الليلةَ آتٍ منْ ربِى » وفيه « فعلِمْتُ ما فى السمواتِ وما فى الأرضِ • أو قال : مابين المشرق والمغرب . قال : يا محمد ، أتدرى فيمَ يختَصِمُ الملأُ الأعْلَى؟ قلت : نعم ، فى الدرجاتِ ، والكفاراتِ ، ونقلِ الأقدامِ إلى الجماعاتِ ، وإسباغِ الوضوء فى السَّبَرات ، وانتظارِ الصلاة بعد الصلاة ، ومن

حافظ عليهن ، عاش بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه »
رواه الإمام أحمد بسند صحيح ج ١ ص ٣٦٨

الملأ الأعلى : هم المقربون .

السَبَرات : السبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة هي شدة البرد جمعها سبرات . كسجدة وسجدات .

والأصل الذى أسس شيخنا رضى الله عنه ، طريقته عليه ، هو المحافظة على الشرع الشريف — علما وعملا — وترك المحرمات كلها . والانفراد بهذا المشرب . لأن من انقطع لشىء أحسنه وكل مشارب أهل الله حق وهدى ونور .

وقال رضى الله عنه : إذا سمعتم عنى شيئاً ، فزنوه بميزان الشرع ، فإن وافق فاعملوا به ، وإن خالف فاتركوه .

فما ينسب إليه كذباً ، من تفضيل صلاة الفاتح،على القرآن، أو أنها من القرآن ، أو أنها من وحى النبوة ، هو وأهل طريقته يبرأون منه . والمعروف فى الطريقة ، أنهـا من الإلهام الجائز للأولياء .

ومن زعم ، أن أحدا يفضله على الصحابة أو أنهم يستمدون منه ، أو أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، كتم شيئا مما أمر بتبليغه ، فكل هذا كذب عليه . ومن نسب إليه هذا القول ، فهو قول مردود. والبداية والنهاية هي الشريعة. لا وصول إلى الله إلا بها ، وعلى أساسها ، ومن خالف الشريعة ، وزعم أنه واصل ، فما وصل إلا إلى النار والقطيعة . أعاذنا الله .

وفقنا الله وإياكم والمسلمين أجمعين آمين ، والحمد لله رب العالمين .

الدعاء بما يلهم الله عبده أجازته الشريعة

ومن زعم ، أن الدعاء ، بغير مادعا به صلى الله عليه وسلم ، بدعة ، فقد افترى على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعلى الشريعة... فقد فعل ذلك ، أصحاب المصطفى ، وأقرهم صلى الله عليه وسلم . وإقراره شرع .

عن بريدة ، رضي الله عنه ، أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، سمع رجلا يقول : اللَّهُمَّ إني أسألُكَ ، بأني أشهدُ أنكَ أنتَ

الأحَدُ الصَّمَدُ الذى لم يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ ولَمْ يكنْ لَهُ كُفُوًا أحد.
فقال : والذى نَفْسِى بيدِهِ لقدْ سألَ اللهَ باسمِهِ الأعظم ، الذى إذا دُعِىَ به أجابَ ، وإذ سُئِل به أعطى . أخرجه أهل السنن الأربع ، وحسنه الترمذى ؛ وصححه ابن حبان ، وقال الحافظ المقدسى لا مطعن فيه .

وعن عوف بن مالك الأشجعى : كنا نرق فى الجاهلية ؛ فقلنا : يا رسول الله ، كيف ترى فى ذلك ؟ قال اعرضوا عَلَىَّ رُقاكم . ثم قال : لا بأسَ بما لَيْسَ فيهِ شِرْكٌ . رواه مسلم فى صحيحه ، وأبو داود .

فهذا إذنٌ منه صلى الله عليه وسلم ، لأمته . والصحابة لم يقتصروا على أدعيته الشريفة ، ودعوا بما ألهموا . وهم أعلم الناس بالحلال والحرام .

الأوراد الاختيارية

ويشترط فيها الإذن الخاص

الأذكار الواردة فى السنة ، جميعها أهل الطريقة مأمورون بها .
ولنا فيها الإذن الخاص والعام . ولله الحمد .

ومن الأذكار المقتبسة من السنة التى أمر سيدنا بعض الخواص بها :

بِسْمِ اللهِ الْعَظِيمِ الأَعْظَمِ ، الَّذِى إِذَا دُعِىَ بِهِ أَجَابَ وإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى ـ لاَ إِلٰه إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ . اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِأَنِّى أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِى لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ ، بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لاَ إِلٰه إِلاَّ أَنْتَ ، الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمٰوات وَالأَرْضِ يَاذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ يَاحَىُّ يَاقَيُّومُ . اهـ

من الأوراد الإختيارية :

ياقوتة الحقائق

بالتعريف بحقيقة سيد الخلائق

اللهْ اللهْ اللهْ * اللَّهُمَّ أَنتَ اللهُ الذي لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، العالي[1] في عَظَمَةِ انفِرادِ حَضْرَةِ[2] أَحَدِيَّتِكَ، الَّتي شِئْتَ فِيهَا بِوُجُودِ شُئُونِكَ. وَأَنْشَأْتَ مِنْ نُورِكَ الْكَامِلِ نَشْأَةَ الحقِّ، وأنطَتْهَا وَجَعَلْتَهَا صُورَةً كَامِلَةً تَامَّةً، تَجِدُ مِنْهَا بِسَبَبِ وُجُودِهَا، مِنَ انفِرَادِ[3] أَحَدِيَّتِكَ، قَبْلَ نَشْرِ أَشْبَاحِهَا، وَجَمَعْتَ مِنْهَا فِيهَا بِسَبَبِهَا[4] انبِسَاطَ الْعِلْمِ[5]، وجَعَلْتَ مِنْ أَثَرِ هَذِهِ الْعَظَمَةِ وَمِنْ بَرَكَاتِهَا[6]

---

١ — في الرماح العلي ٢ — حضرة سقطت من نسخة الجامع
٣ — في الرماح انفراد حضرة أحديتك ٤ — في الخريدة بسبب انبساط العلم ٥ — في الجيش بسببها انبساط العالم ٦ — في الجامع والرماح بركتها .

شَبَحَةَ الصُّوَرِ كُلِّهَا ، جامِدِهاً وَمُتَحَرِّكِهـا . وأَنطَقْتَهاَ بِإِقْبَالِ التَّحْرِيكِ وَالتَّسْكِينِ . وَجَعَلْتَهاَ فى إِحَاطَةِ العِزَّةِ مِنْ كَوْنِهاَ قَبِلَتْ مِنْهاَ وفِيها[1] وَلَهاَ ، وَتَشَعْشَعَتِ الصُّوَرُ البَارِزَةُ بِإِقْبَالِ الوُجُودِ ، وَقَدَّرْتَ لَهاَ وفيهاَ ومِنْهاَ ما يُمَاثِلُهَا ، مِمَّا يُطَابِقُ أَرْقامَ صُوَرِهَا ، وَحَكَمْتَ عَلَيْهَا بالبُرُوزِ لتَأْدِيَةِ ما قَدَّرْتَهُ عَلَيْهَا ، وَجَعَلْتَهاَ مَنْقُوشَةً فى لَوْحِهَا المَحْفُوظِ ، الَّذِى خُلِقَتْ مِنْهُ ببركَاتِهِ[2] وَحَكَمْتَ عَلَيْهَا بِمَا أَرَدْتَ لَهاَ وبِمَا تُرِيدُ بِهاَ ، وَجَعَلْتَ كُلَّ الكُلِّ فى كُلِّكَ ، وَجَعَلْتَ هَذَا الكُلَّ مِنْ كُلِّكَ ، وَجَعَلْتَ الكُلَّ قَبْضَةً مِنْ نورِ عَظَمَتِكَ ، رُوحًا لِما أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ وَلِما هُوَ أَهْلٌ لَكَ .

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ ، بِمَرْتَبَةِ هَذِهِ العَظَمَةِ ، وإِطْلَاقِهاَ ،

---

١ — فى الخريدة ولها وفيها ٢ — فى الميزاب والخريدة والجيش بركته

فى وُجْدٍ وَعَدَمٍ ، أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَى تَرْجُمَانِ لِسَانِ الْقِدَمِ ، اللَّوْحِ [1] الْمَحْفُوظِ ، وَالنُّورِ [2] السَّارِي الْمَمْدُودِ الَّذِي لا يُدْرِكُهُ دَارِكٌ ، وَلاَ يَلْحَقُهُ لاحِقٌ ، الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، نَاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى أَشْرَفِ الْخَلاَئِقِ الإِنْسَانِيَّةِ وَالْجَانِّيَّةِ ، صَاحِبِ الأَنْوَارِ الْفَاخِرَةِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وعلى [3] أَوْلادِهِ ، وَأَزْوَاجِهِ ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، وَإِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ ، وَعَلَى مَنْ آمَنَ بِهِ ، وَاتَّبَعَهُ ، مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ . اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلاَتَنَا عَلَيْهِ مَقْبُولَةً لاَ مَرْدُودَةً . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى [4] سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ . اللَّهُمَّ [5] وَاجْعَلْهُ لَنَا

---

١ — الخريدة واللوح ٢ — فى الجامع النور ٣ — فى الجيش والميزاب وأولاده وهى نسختها مش الأصل المخطوط ٤ — فى الجامع والرماح صل وسلم ٥ — فى الجامع اللهم اجعله

رُوحًا وَلِعِبَادَتِنا سِرًّا . واجْعَلِ اللَّهُمَّ مَحَبَّتَهُ لَنَا قُوَّةً[1] أَسْتَعِينُ[2] بِهَا عَلَى تَعْظِيمِهِ . اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ تَعْظِيمَهُ فِى قُلوبِنَا ، حَيَاةً أَقُومُ بِهَا وأَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى ذِكْرِهِ وذِكْرِ رَبِّهِ . اللَّهُمَّ واجْعَلْ[3] صَلاَتَنَا عَلَيْهِ مِفْتَاحًا . وافْتَحْ لَنَا بِهَا[4] يَارَبِّ حِجَابَ الإِقْبَالِ . وَتَقَبَّلْ مِنِّى بِبَرَكَاتِ[5] حَبِيبِي وَحَبِيبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ ، ما أَنَا أُؤَدِّيهِ مِنَ الأَوْرَادِ و الأَذْكَارِ والمَحَبَّةِ والتَّعْظِيمِ لِذَاتِكَ لِلَّهِ لِلَّهِ لِلَّهِ لِلَّهِ ، آه[6] آمِينْ هُوَ هُوَ هُوَ آمِينْ . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ آمِينْ اهـ .

---

١ — فى الجامع والرماح قوتا ٢ — فى الجيش والميزاب نستعين .
٣ — فى الجامع والجيش اجعل ٤ — فى الجيش يارب بها
٥ — هكذا فى الجواهر وباقى النسخ ببركة ٦ — هكذا فى الجواهر والجامع والجيش والميزاب مرة واحدة وضبطت فى النسخة الخطية بالسكون وفى الجيش آه بالكسر والتنوين وصححتها على سيدنا الشنقيطى آه آه بكسرتين وفى الرماح والخريدة آه ٣

(العالى) علوه تبارك وتعالى ، العلو الذاتى ، المنزه عن كل صورة ، من علو الجسمانيات وسائر الممكنات . الكل فى قبضته غرقى نعمه ورحمته .

(من نورك الكامل) من نوره تعالى الى بأمره (كن فيكون) لا تجزئة ولا انقطاع .

(وأنطقها) أى بما أنطقها به . وحذف متعلق أنطقها ، تعظيما لشأنه . والمراتب تفيد كل منها ، ممن هو أعلى منها ، بفضل الله فإن الفضل الذاتى لله وحده . فكل ، يأخذ العلم عمن هو أعلم منه ، وهذا هو الاستمداد الروحى . وقد جاء عن حبر الأمة ، أن روح الحى والميت يلتقيان ويتذاكران . وفى الصحيح « الأرواح جنود مجندة » ، ولا دخل لهذا فى الجسمانيات .

وأكمل مراتب المخلوقات ، وأجمعها ، مرتبته صلى الله عليه وسلم . فإنه سيد الخلق ، فراتب الممكنات ، تفاصيل المرتبة الجامعة التى اختصه الله عز وجل بها . ومعنى أنه صلى الله عليه وسلم أول الخلق ، معناه ، أنه أعلى الخلق منزلة ، وأرفعهم رتبة

واجمعهم للكمالات الحسية والمعنويه . ولايمنع شرع ولا عقل ، أن تكون روحه الشريفة ، أول مخلوقات الله عز وجل . ومن زعم أن هذا الوجه ، يشبه اعتقاد النصارى فى سيدنا عيسى عليه السلام ، فإنه لايعرف العلم . لأن البون شاسع ، بين من يقول إن روحه الشريفة عبد مخلوق ، وبين من يقول عن المسيح عليه السلام ، إنه إله قديم غير مخلوق ، سواء جعله ابنه أوجعله هو الله. وعلى كل حال فلابد من مخلوق ، هو أول الخلق. فإن لم يثبتوها له صلى الله عليه وسلم ، فسيثبتونها القلم ، أو العرش ، أوالماء . فلم لا تكون روحه صلى الله عليه وسلم ؟ وكون الأرواح مخلوقة قبل أجسادها ، نقل علماء السنة الإجماع عليه ومنهم الإمام المروزى ، كما ذكره ابن القيم فى كتاب الروح ، وهو ظاهر الكتاب والسنة .

ومن اعترض بأن نشأته الجسمانية الشريفة ، إنما كانت منذ ولد بمكة المكرمة ، فإنه فى واد ونحن فى واد . وإنما كلامنا ، فى النشأة الروحية السابقة ، فهو أجنبى عن التحقيق . والمقطوع به

فى اعتقاد كل مؤمن ، أنه صلى الله عليه وسلم ، أهل لكل وصف كال ، فى الحس والروح ، وليس فيه من الألوهية شىء .

(تجد منها بسبب وجودها) ما تجد ، من انفراد الأحدية، حيث أبرزت فيها الكمالات بما يناسب مرتبة الإمكان الجامعة، فى عبد كامل ، هو أكمل الكمال الممكن .

(إحاطة العزة) لا يعلمها إلا بارئها .

(كونها قبلت) ماقبلت ؛ مما أردته لها ، من الفيض الإلهى- الوجود وما بعده من صفات الكمال .

(وحكمت عليها) أى الصور التى تطابق الحقيقة المحمدية وتماثلها .

(لوحها المحفوظ) والحقيقة المحمدية ، هى لوح محفوظ تضمن كال الوجود بأسره ، وليس شىء من الخلق سببا لوجودها ولا سابقا عليها .

الصلاة الغيبية

في الحقيقة الأحمدية

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَيْنِ[1] ذَاتِكَ الْعَلِيَّةِ بِأَنْوَاعِ كَمَالَاتِكَ الْبَهِيَّةِ ، فِي حَضْرَةِ ذَاتِكَ الْأَبَدِيَّةِ ، عَلَى عَبْدِكَ الْقَائِمِ بِكَ مِنْكَ لَكَ إِلَيْكَ[2] ، بِأَتَمِّ الصَّلَوَاتِ الزَّكِيَّةِ

---

١ — الإضافة هنا للملك، كناقة الله ،وروح الله وهذا النحو التخصيص بالإضافة فيه ،للتشريف ،ولبيان الخصوصية،والعين،كعين الماء ، فهو صلى الله عليه وسلم ، عين الذات ، أى العين التى تفاض فيها جميع التجليات الكمالية ، ومنها تفاض على غيره، بما يناسبه(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) والعين ،لها معان كثيرة فى اللغة ، فلا يعتمد إلا على المعنى الذى يليق بهذا السياق ، لغة وشرعا .

ومن زعم أنه صلى الله عليه وسلم عين الذات ، بمعنى أنه هو هو ، فهو كافر والعياذ بالله،خارج عن الإسلام . ذكره شيخنا رضى الله عنه فى الجواهر . بل هو صلى الله عليه وسلم عبد الله ورسوله .

٢ — بك استعانة ، ومنك أى من محض فضلك ، ولك خالصا لوجهك ، وإليك التجاء .

الْمُصَلِّى فى مِحْرَابِ عَيْنِ هَاءِ الْهُوِيَّةِ[1] التَّالى السبْعَ الْمَثَانِىَ بِصِفَاتِكَ النَّفْسِيَّةِ . الْمُخَاطَبِ بِقَوْلِكَ لَهُ[2] واسْجُدْ واقْتَرِبْ . الدَّاعِى بِكَ لَكَ بِإِذْنِكَ ، لِكَافَّةِ شؤونِكَ الْعِلْمِيَّةِ فَمَنْ أَجَابَ اصْطُفِىَ وقُرِّبَ . الْمُفِيضِ عَلى كافَّةِ مَنْ أَوْجَدْتَهُ بِقَيُّومِيَّةِ سِرِّكَ . الْمَدَدِ السَّارِى فِى كُلِّيَّةِ أَجْزَاءِ مَوْهِبَةِ فَضْلِكَ . الْمُتَجَلَّى عَلَيْهِ فى مِحْرَابِ قدْسِكَ وَأُنْسِكَ بِكَمالاَتِ أُلوهِيَّتِكَ ، فى عَوَالِمِكَ وَبَرِّكَ وَبحْرِكَ * فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ ، صَلاَةً كَامِلَةً تَامَّةً بِكَ ومِنْكَ وإِلَيْكَ وَعَلَيْكَ[3] . وَسَلِّمْ عَلَيْهِ[4] سَلاَمًا تَامًّا عَامًّا شَامِلاً لِأَنواعِ

---

١ ـــ إذا غاب العبد فى ذكر ربه ، يهيم فى جلال الحق فيقول هو هو أى لا يعبر عن كماله إلا بأن كماله هو كماله فلا تكفى العبارة فى بيان كماله سبحانه ، فهو هو

٢ ـــ له محذوفة فى الجامع والميزاب والرماح ٣ ـــ وعليك جعلتها حقا عليك تفضلا لا وجوبا ٤ ـــ فى الرماح وسلم اللهم عليه

كَمَالَاتِ قُدْسِكَ ، دَائِمَيْنِ مُتَّصِلَيْنِ عَلَى خَلِيلِكَ وَحَبِيبِكَ
مِنْ خَلْقِكَ ، عَدَدَ مَا فِي عِلْمِكَ الْقَدِيمِ ، وَعَمِيمِ فَضْلِكَ
الْعَظِيمِ ، ونِبْ عَنَّا بِمَحْضِ فَضْلِكَ الْكَرِيمِ ، فِي الصَّلَاةِ
عَلَيْهِ ، صَلَاتَكَ الَّتِي صَلَّيْتَ عَلَيْهِ فِي مِحْرَابِ قُدْسِكَ ،
وَهُوِيَّةِ أُنْسِكَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَةِ رَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ ،
وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ تَسْلِيماً[1] عَدَدَ إِحَاطَةِ عِلْمِكَ . اهـ

---

١ — تسليما محذوفة فى الجامع وربما سقطت فى النسخ

الحرز اليمانى

وهو الحزب السيفى

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ أَنتَ اللهُ المَلِكُ الحقُّ • المُبينُ ※ : القَدِيمُ
المُتَعَزِّزُ بالعَظَمَةِ وَالكِبرِيَاء ، المُتَفَرِّدُ بالبَقَاء ، الحَيُّ
القَيُّومُ ، القَادِرُ المُقتَدِرُ ، الجَبَّارُ القَهَّارُ ، الَّذِى لا إله
إلَّا أَنتَ « » أَنتَ رَبِّى وَأَنَا عَبدُكَ ، عَمِلتُ سُوءًا
وَظَلَمتُ نَفسِى ، وَاعتَرَفتُ بِذَنبِى ، فَاغفِر لِى ذُنُوبِى
كُلَّهَا ، فإنَّه لا يَغفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أَنتَ • يا غَفُورُ
يا شَكُورُ يا حَلِيمُ يا كَرِيمُ يا صَبُورُ يا رَحِيمُ •

اللَّهُمَّ إنِّى أَحمَدُكَ وَأَنتَ المَحمُودُ وأَنتَ لِلحَمدِ أَهلٌ
وَأَشكُرُكَ وَأَنتَ المَشكُورُ وَأَنتَ لِلشُّكرِ أَهلٌ ،

هذه رواية سيدى على حرازم عن الشيخ فى الحزب السيفى
• ١ — ١ ※ — ١ : — ١ ( ) — ١ ٥ — ٢ ٥ — ٣ ٥ —

عَلى ما خَصَصْتَنى بِهِ مِنْ مَوَاهِبِ الرَّغَائِبِ ، وَأَوْصَلْتَ
إِلَيَّ مِنْ فَضَائِلِ الصَّنَائِعِ ، وَأَوْلَيْتَنِي بِهِ مِنْ إِحْسَانِكَ ،
وَبَوَّأْتَنى بِهِ مِن مَظِنَّةِ الصِّدْقِ عِنْدَكَ ، وَأَنَلْتَنِي بِهِ مِنْ
مِنَنِكَ الْوَاصِلَةِ إِلَيَّ وَأَحْسَنْتَ بِه إِلَيَّ كُلَّ[1] وَقْتٍ مِنْ
دَفْعِ الْبَلِيَّةِ[2] عَنِّى ، وَالتَّوْفِيقِ لى والإِجَابَةِ لِدُعَائى ،
حِينَ أُنَادِيكَ دَاعِيًا ، وأُنَاجِيكَ رَاغِبًا ، وأَدْعُوكَ مُتَضَرِّعًا
مُصَافِيًا ضَارِعًا ، وَحِينَ أَرْجُوكَ رَاجِيًا فأَجِدُكَ كَافِيًا ،
وأَلُوذُ بِكَ فى الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا . فَكُنْ لى جَارًا حَاضِرًا
حَفِيًّا ، بَارًّا وَلِيًّا . فى الأُمُورِ كُلِّهَا نَاظِرًا ، وعَلَى الأَعْدَاء
كُلِّهِم نَاصِرًا .. وَلِلْخَطَايَا والذُّنُوبِ كُلِّهَا غَافِرًا ،
وَلِلْعُيُوبِ كُلِّهَا سَاتِرًا . لَمْ أَعْدَمْ عَوْنَكَ وَبِرَّكَ وَخَيْرَكَ
وَعِزَّكَ وإِحْسَانَكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، مُنْذُ أَنْزَلْتَنِي دَارَ

١ — فى الجيوش فى كل وقت ٢ — جطها سيدى محمود نسخة
ووضع لفظة البلاء فى الصلب — ١٠١ —

الاخْتِبَارِ والفِكْرِ والاعْتِبَارِ ، لتَنْظُرَ ما أُقدِّمُ لِدَارِ الْخُلُودِ والْقَرَارِ وَالْمُقَامَةِ مَعَ الأَخْيَارِ . فأَنَا عَبْدُكَ ، فاجْعَلْنِي يارَبِّ عَتِيقَكَ .

يا إِلهي وَمَوْلاَيَ خَلِّصْنِي[1] مِنَ النَّارِ ، وَمِنْ جَمِيعِ المَضَارِّ وَالمَضَالِّ ، وَالمَصَائِبِ والمَعَائِبِ[2] والنَّوائِبِ ، واللَّوَازِمِ والْهُمُومِ ، الَّتِي قَدْ سَاوَرَتْنِي فِيهَا الغُمُومُ ، بِمَعَارِضِ[3] أَصْنَافِ الْبَلاءِ . وَضُرُوبِ جَهْدِ الْقَضَاءِ .

إِلهي لاَ أَذْكُرُ مِنْكَ إِلَّا الْجَمِيلَ ، وَلَمْ أَرَ مِنْكَ إِلَّا التَّفْضِيلَ ، خَيْرُكَ لِي شَامِلٌ ، وَصُنْعُكَ لِي كَامِلٌ ، ولُطْفُكَ لِي[4] كَافِلٌ ، وبِرُّكَ لِي[5] غَامِرٌ ، وَفَضْلُكَ عَلَيَّ دَائِمٌ مُتَوَاتِرٌ

---

١ — في نسخة دار الكتب خاصني وأهلي .

٢ — في الجيش والجريدة المعايب ٣ — بقية النسخ بمعاريض

٤ — في الجيش بي ٥ — في نسخة دار الكتب بي

وَنِعَمُكَ عِنْدِي مُتَّصِلَةٌ . لَمْ تُخْفِرْ لِي جِوَارِي ، وَأَمَّنْتَ خَوْفِي وَصَدَّقْتَ رَجَائِي . وَحَقَّقْتَ آمَالِي ، وَصَاحَبْتَنِي فِي أَسْفَارِي ، وَأَكْرَمْتَنِي فِي إِحْضَارِي وَعَافَيْتَ أَمْرَاضِي ، وَشَفَيْتَ أَوْصَابِي وَأَحْسَنْتَ مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ . وَلَمْ تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي وَحُسَّادِي * وَرَمَيْتَ مَنْ رَمَانِي بِسُوءٍ ※ وَكَفَيْتَنِي شَرَّ مَنْ عَادَانِي .

فَأَنَا أَسْأَلُكَ . يَا أَللهُ الآنَ . أَنْ تَدْفَعَ عَنِّي كَيْدَ الْحَاسِدِينَ وَظُلْمَ الظَّالِمِينَ ، وَشَرَّ الْمُعَانِدِينَ . وَاحْمِنِي تَحْتَ سُرَادِقَاتِ عِزِّكَ ، يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ . وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَعْدَائِي كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَاخْطَفْ أَبْصَارَهُمْ[1] عَنِّي بِنُورِ قُدْسِكَ . وَاضْرِبْ رِقَابَهُمْ بِجَلَالِ مَجْدِكَ . وَاقْطَعْ

- ٢ ※ — ٤ ●

١ — في نسخة دار الكتب عني ابصارهم

أَعْنَاقَهُمْ بِسَطَوَاتِ قَهْرِكَ، وَأَهْلَكْتَهُمْ وَدَمَّرْتَهُمْ تَدْمِيرًا[1].
كَمَا دَفَعْتَ كَيْدَ الْحُسَّادِ عَنْ أَنْبِيَائِكَ، وَضَرَبْتَ رِقَابَ
الْجَبَابِرَةِ لِأَصْفِيَائِكَ، وَخَطِفْتَ أَبْصَارَ الْأَعْدَاءِ عَنْ
أَوْلِيَائِكَ، وَقَطَعْتَ أَعْنَاقَ الْأَكَاسِرَةِ لِأَتْقِيَائِكَ،
وَأَهْلَكْتَ الْفَرَاعِنَةَ، وَدَمَّرْتَ الدَّجَاجِلَةَ لِخَوَاصِّكَ
الْمُقَرَّبِينَ؛ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ∴ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ
أَغِثْنِي[2] عَلَى جَمِيعِ أَعْدَائِكَ :

فَحَمْدِي لَكَ يَا إِلَهِي وَاجِبٌ[3] ٭ وَثَنَائِي عَلَيْكَ
مُتَوَاتِرٌ دَائِبًا[4] دَائِمًا مِنَ الدَّهْرِ إِلَى الدَّهْرِ، بِأَلْوَانِ
التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ، وَصُنُوفِ اللُّغَاتِ الْمَادِحَةِ وَأَصْنَافِ

---

١ – فى الخريدة تدميرا آمين

٢ – (٢) فى الخريدة اغثنى واعنى – : ٢ – (٣) هذه نسخة فاس والخريدة وفى باقى النسخ واصب – ٥ ٥ – (٤) دائبا محذوفة فى الرماح

التَّنْزِيهِ ، خَالِصًا لِذِكْرِكَ ، وَمَرْضِيًّا[1] لَكَ ، بِنَاصِعِ التَّحْمِيدِ وَالتَّمْجِيدِ ، وَخَالِصِ التَّوْحِيدِ ، وَإِخْلَاصِ التَّقَرُّبِ وَالتَّقْرِيبِ وَالتَّفْرِيدِ[2] ، وَإِمْحَاضِ[3] التَّمْجِيدِ بِطُولِ التَّعَبُّدِ وَالتَّعْدِيدِ .

لَمْ تُعَنْ فِي قُدْرَتِكَ ، وَلَمْ تُشَارَكْ فِي أُلُوهِيَّتِكَ ، وَلَمْ تُعْلَمْ لَكَ مَاهِيَّةٌ ، فَتَكُونَ لِلأَشْيَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ مُجَانِسًا . وَلَمْ تُعَايَنْ ، إِذْ حُبِسَتِ[4] الأَشْيَاءُ عَلَى الْعَزَائِمِ الْمُخْتَلِفَاتِ وَلَا خَرَقَتِ الأَوْهَامُ حُجُبَ الْغُيُوبِ إِلَيْكَ ، فَأَعْتَقِدَ مِنْكَ مَحْدُودًا فِي مَجْدِ عَظَمَتِكَ . لَا يَبْلُغُكَ بُعْدُ الْهِمَمِ وَلَا يَنَالُكَ غَوْصُ الْفِطَنِ . وَلَا يَنْتَهِي إِلَيْكَ بَصَرُ نَاظِرٍ

(1) هكذا نسختنا فاس ودار الكتب وفى الجيش مرضيا بضم الميم وتخفيف الياء 2 — محذوفة فى الخريدة ودار الكتب

3 — إمحاض التمجيد : إخلاصه

4 — فى الجيش والتصحيح حبست بفتح الحاء والباء فسكون

فى مَجْدِ جَبَرُوتِكَ . ارْتَفَعَتْ عَنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ صِفَاتُ قُدْرَتِكَ . وَعَلاَ عَنْ ذِكْرِ الذَّاكِرِينَ كِبْرِيَاءُ عَظَمَتِكَ . فَلاَ يَنْتَقِصُ مَا أَرَدْتَ أَنْ يَزْدَادَ . وَلاَ يَزْدَادُ مَا أَرَدْتَ أَنْ يَنْتَقِصَ . لاَ أَحَدَ شَهِدَكَ حِينَ فَطَرْتَ الْخَلْقَ وَلاَ نِدَّ وَلاَ ضِدَّ حَضَرَكَ حِينَ بَدَأْتَ[1] النُّفُوسَ . كَلَّتِ[2] الأَلْسُنُ عَنْ تَفْسِيرِ صِفَاتِكَ[3] ، وَانْحَسَرَتِ[4] الْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِكَ وَصِفَتِكَ . وَكَيْفَ يُوصَفُ كُنْهُ صِفَتِكَ يَارَبِّ ※ وَأَنْتَ اللهُ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ الْقُدُّوسُ الأَزَلِيُّ الَّذِى لَمْ يَزَلْ وَلاَ يَزَالُ أَزَلِيًّا بَاقِيًا ، أَبَدِيًّا سَرْمَدِيًّا دَائِمًا فى الْغُيُوبِ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ ※ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ وَلَمْ يَكُنْ إِلَهٌ سِوَاكَ ، حَارَتْ فى بِحَارِ بَهَاءِ

---

١ ـ هكذا فى نسختى فاس والخريدة وفى باقى النسخ برأت .
٢ ـ فى الرماح وكلت ٣ ـ هكذا فى نسختى فاس والخريدة وباقى النسخ صفتك ٤ ـ فى نسخة دار الكتب وانحصرت

مَلَكُوتِكَ عَمِيقَاتُ مَذَاهِبِ التَّفَكُّرِ. وَتَوَاضَعَتِ الْمُلُوكُ لِهَيْبَتِكَ. وَعَنَتِ الْوُجُوهُ بِذِلَّةِ الاسْتِكَانَةِ لِعِزَّتِكَ. وانْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِكَ. واسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِكَ، وَخَضَعَتْ لَكَ الرِّقَابُ، وكَلَّ دُونَ ذَلِكَ تَحْبِيرُ اللُّغَاتِ، وضَلَّ هُنَالِكَ التَّدْبِيرُ فى تَصَارِيفِ الصِّفَاتِ، فَمَنْ تَفَكَّرَ فى إِنْشَائِكَ الْبَدِيعِ، وثَنَائِكَ الرَّفِيعِ، وتَعَمَّنَ[1] فى ذَلِكَ رَجَعَ طَرْفُهُ إِلَيْهِ خَاسِئًا حَسِيرًا وعَقْلُهُ مَبْهُوتًا وتَفَكُّرُهُ مُتَحَيِّرًا أَسِيرًا.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا دَائِمًا مُتَوَالِيًا مُتَوَاتِرًا[2]، مُتَضَاعِفًا مُتَّسِعًا مُتَّسِقًا، يَدُومُ ويَتَضَاعَفُ وَلَا يَبِيدُ، غَيْرَ مَفْقُودٍ فى الْمَلَكُوتِ، وَلَا مَطْمُوسٍ

---

١ ــ هذه نسخة فاس والباقى وتعمق وفى الجريدة تمعن أمعن النظر ودقق الفكر

(٢) محذوفة فى الجريدة ولعلها سقطت.

فى العَالِمِ[١] ، وَلاَ مُنْتَقِصٍ[٢] فِى العِرْفَانِ . فَلَكَ الحمدُ عَلى مَكَارِمِكَ الَّتِى لاَ تُحْصَى ، وَنِعَمِكَ الَّتِي لاَ تُسْتَقْصَى ، فى اللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ، والصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ، وَفى البَرِّ والبِحَارِ ، وَالْغُدُوِّ والآصَالِ ، والعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ، والظَّهِيرَةِ والأَسْحَارِ ، وفى كُلِّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ .

اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ، بِتَوفِيقِكَ قَدْ أَحْضَرْتَنِى النَّجَاةَ ، وَجَعَلْتَنِى مِنْكَ فِى وِلاَيَةِ العِصْمَةِ ، فَلَمْ أَبْرَحْ فِى سُبُوغِ نَعْمَائِكَ وَتَتَابُعِ آلائِكَ ، مَحْرُوساً بِكَ فِى الرَّدِّ والامْتِنَاعِ ، وَمَحْفُوظًا بِكَ فِى الْمَنَعَةِ[٣] والدِّفَاعِ عَنِّى .

(١) فى نسخة دار الكتب : العوالم

(٢) هذه نسخة فاس وفى الجيش ودار الكتب منتقص

(٣) هكذا فى جميع النسخ ونسخة سيدى العربى بن السائح، أما نسخة سيدى محمود بن سيدى أحمدو الصغير المَنَعَة

اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ إِذْ لَمْ تُكَلِّفْنِي فَوْقَ طَاقَتِي ، وَلَمْ تَرْضَ مِنِّي إِلَّا طَاعَتِي ، وَرَضِيتَ مِنِّي مِنْ طَاعَتِكَ وَعِبَادَتِكَ ، دُونَ اسْتِطَاعَتِي وَأَقَلَّ مِنْ وُسْعِي وَمَقْدُرَتِي. فَإِنَّكَ أَنْتَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَغِبْ ※ وَلَا تَغِيبُ عَنْكَ غَائِبَةٌ ، وَلَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَافِيَةٌ ، وَلَنْ[1] تَضِلَّ عَنْكَ فِي ظُلَمِ الْخَفِيَّاتِ ضَالَّةٌ « ، إِنَّمَا أَمْرُكَ إِذَا أَرَدْتَ شَيْئًا أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ※ * : « »

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِثْلَ مَا حَمِدْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، وَأَضْعَافَ مَا حَمِدَكَ بِهِ الْحَامِدُونَ ، وَسَبَّحَكَ بِهِ الْمُسَبِّحُونَ ، وَمَجَّدَكَ بِهِ الْمُمَجِّدُونَ ، وَكَبَّرَكَ بِهِ الْمُكَبِّرُونَ ، وَهَلَّلَكَ بِهِ الْمُهَلِّلُونَ ، وَقَدَّسَكَ بِهِ

※ ٦ — (١) عند سيدى العربى بن السائح لم ، وكذلك سيدى محمد وجعل لن نسخة — (٢ —
※ ٧ — ٧ * — ٣ : — ( ) ٢ —

الْمُقَدِّسُونَ ، وَوَحَّدَكَ بِهِ الْمُوَحِّدُون ، وَعَظَّمَكَ بِهِ الْمُعَظِّمُونَ ، واسْتَغْفَرَكَ بِهِ الْمُسْتَغْفِرُونَ ، حَتَّى يَكُونَ لَكَ مِنِّي وَحْدِي فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَأَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ ، مِثْلُ حَمْدِ جَمِيعِ الْحَامِدِينَ ، وَتَوْحِيدِ أَصْنَافِ الْمُوَحِّدِينَ وَالْمُخْلِصِينَ ، وَتَقْدِيسِ أَجْنَاسِ الْعَارِفِينَ ، وَثَنَاءِ جَمِيعِ الْمُهَلِّلِينَ وَالْمُصَلِّينَ وَالْمُسَبِّحِينَ ، وَمِثْلُ مَا أَنْتَ بِهِ عَالِمٌ وَأَنْتَ مَحْمُودٌ وَمَحْبُوبٌ وَمَحْجُوبٌ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ، وَمِنَ [1] الْحَيَوانَاتِ وَالْبَرَايَا وَالْأَنَامِ.

إِلَهِي [2] أَسْأَلُكَ بِمَسَائِلِكَ ، وَأَرْغَبُ بِكَ إِلَيْكَ [3] ، فِي بَرَكَةِ مَا أَنْطَقْتَنِي بِهِ مِنْ حَمْدِكَ ، وَوَفَّقْتَنِي لَهُ [4] مِنْ شُكْرِكَ وَتَمْجِيدِي لَكَ . فَمَا أَيْسَرَ مَا كَلَّفْتَنِي بِهِ مِنْ حَقِّكَ . وَأَعْظَمَ مَا وَعَدْتَنِي

---

(١) الواو محذوفة فى باقى النسخ (٢) فى نسخة دار الكتب: اللهم (٣) فى الرماح إليك بك (٤) فى الرماح إليه

بِهِ مِنْ نَعْمَائِكَ . وَمَزِيدِ الْخَيْرِ عَلَى شُكْرِكَ .
ابْتَدَأْتَنِى بِالنِّعَمِ فَضْلاً وَطَوْلاً ، وَأَمَرْتَنِى بِالشُّكْرِ
حَقًّا وَعَدْلاً ، وَوَعَدْتَنِى عَلَيْهِ أَضْعَافًا وَمَزِيداً .
وَأَعْطَيْتَنِى مِنْ رِزْقِكَ رِزْقًا وَاسِعاً[1] كَثِيراً ،
اخْتِيَاراً وَرِضًا . وَسَأَلْتَنِى عَنْهُ شُكْراً يَسِيراً .

لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ عَلَيَّ ، إِذْ نَجَّيْتَنِى وَعَافَيْتَنِى بِرَحْمَتِكَ
مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ ، وَدَرْكِ[2] الشَّقَاءِ ، وَلَمْ تُسْلِمْنِى
لِسُوءِ قَضَائِكَ وَبَلَائِكَ . وَجَعَلْتَ مَلْبَسِى الْعَافِيَةَ .
وَأَوْلَيْتَنِى الْبَسْطَةَ وَالرَّخَاءَ . وَشَرَعْتَ لِي أَيْسَرَ الْقَصْدِ .
وَضَاعَفْتَ لِي أَشْرَفَ الْفَضْلِ . مَعَ مَا عَبَّدْتَنِى بِهِ مِنَ
الْمَحَجَّةِ[3] الشَّرِيفَةِ ، وَبَشَّرْتَنِى بِهِ مِنَ الدَّرَجَةِ

---

(١) هذه نسخة فاس والجريدة — وفى الجيش والتصحيح: وأعطيتنى رزقاً واسعاً وفى الرماح ودار الكتب: من رزقك واسعاً.

(٢) هكذا ضبطت فى نسختى فاس والجيش وفى نسخة دار الكتب دَرَك

(٣) فى نسخة دار الكتب المحبة

الْعَالِيَةَ[1] الرَّفِيعَةَ . وَاصْطَفَيْتَنِي بِأَعْظَمِ النَّبِيِّينَ ، دَعْوَةً ، وَأَفْضَلِهِمْ شَفَاعَةً ، وَأَرْفَعِهِمْ دَرَجَةً ، وَأَقْرَبِهِمْ مَنْزِلَةً ، وَأَوْضَحِهِمْ حُجَّةً ، سَيِّدِنَا[2] مُحَمَّدٍ * صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ[3] ، وَعَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ * » وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا[4] مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا[5] مُحَمَّدٍ ، وَاغْفِرْ لِي مَالَا يَسَعُهُ إِلَّا مَغْفِرَتُكَ * وَلَا يَمْحَقُهُ إِلَّا عَفْوُكَ ، وَلَا يُكَفِّرُهُ إِلَّا تَجَاوُزُكَ وَفَضْلُكَ . وَهَبْ لِي فِي يَوْمِي هَذَا وَلَيْلَتِي هَذِهِ وَسَاعَتِي

(١) هكذا فى جميع النسخ وجعل سيدى محمود على الهامش العلية

(٢) هكذا فى نسختى فاس والرماح وهامش سيدى محمود وهى محذوفة فى الجيش ودار الكتب وأصل سيدى محمود - * ٨ -

(٣) فى الرماح صلى الله عليه وعلى آله وسلم - * ٩ - « ٣

(٤) (٥) هذه نسخة فاس والجريدة وسيدنا محذوفة فى الجيش والرماح والتصحيح والدار وفى الأصل لسيدى محمود وجعلها نسخة بالهامش - ※ ٨ -

هذه وشهري هذا وسنتي هذه ، يقيناً صادقاً * يهوّن
عليّ مصائب الدنيا والآخرة وأحزانهما ، ويشوّقني
إليك ، ويرغّبني فيما عندك . واكتب لي عندك
المغفرة ، وبلّغني الكرامة من عندك ، وأوزعني
شكر ما أنعمت به عليّ . فإنك أنت الله الذي
لا إله إلا أنت ، الواحد الأحد الرفيع البديع *
المبدئ المعيد السميع العليم ، الذي ليس لأمرك
مدفع ، ولا عن قضائك ممتنع . وأشهد أنك ربي
ورب كل شيء[1] .·. فاطر السموات والأرض
عالم الغيب والشهادة العلي[2] الكبير المتعال * : « ٤ »
اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ※» والعزيمة

* ١٠ - * ١١ - (١) في الرماح لا إله إلا أنت فاطر - . ٠ . ١
(٢) العلي نسخة فا ر والرماح ر الدرة والدار رهامش سيدي محمود وهي
محذوفة في الجيش رالتصحيح وأصل سيدي محمود * ١٢ - : ٤ - ٤ -
« ٣ - ※ ٩ - » في بعض النسخ هنا موضع الإجابة التامة

عَلَى الرُّشْدِ والشُّكْرَ عَلى نِعَمِكَ . وأسْأَلُكَ حُسْنَ عِبَادَتِكَ . وَأسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ كُلِّ مَا تَعْلمُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا تَعْلمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ شَرِّ[1] كُلِّ مَا تَعْلَمُ ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ . وأسْأَلُكَ أَمْنًا[2] ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَوْرِ كُلِّ جَائِرٍ ، ومَكْرِ كُلِّ مَاكِرٍ ، وَظُلْمِ كُلِّ ظَالِمٍ ، وَسِحْرِ كُلِّ سَاحِرٍ ، وَبَغْيِ كُلِّ بَاغٍ ، وَحَسَدِ كُلِّ حَاسِدٍ ، وَغَدْرِ كُلِّ غَادِرٍ ، وكَيْدِ كُلِّ كَائِدٍ[3] ، وَعَدَاوَةِ كُلِّ عَدُوٍّ ، وطَعْنِ كُلِّ طَاعِنٍ ؛ وقَدْحِ كُلِّ قَادِحٍ ، وَحِيَلِ كُلِّ مُتَحَيِّلٍ[4] ، وَشَمَاتَةِ كُلِّ شَامِتٍ ، وَكَشْحِ كُلِّ كَاشِحٍ .

اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولُ عَلَى الأَعْدَاءِ وَالْأَقْرَانِ . وإِيَّاكَ

---

(١) في الخريدة : من ذنب (٢) في الرماح : أمنا لي ولأحبابي .

(٣) هذه نسخة فاس والرماح والدار والخريدة وفي الجيش والتصحيح وكيد كل كائد وغدر كل غادر (٤) في الرماح : محتال .

أَرْجُو وِلايَةَ الأَحِبَّاءِ وَالأَوْلِيَاءِ وَالْقُرَبَاءِ . فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَالا أَسْتَطِيعُ إِحْصَاءَهُ وَلا تَعْدِيدَهُ ، مِنْ عَوَائِدِ فَضْلِكَ ، وَعَوَارِفِ رِزْقِكَ ، وأَلْوَانِ مَا أَوْلَيْتَنِي بِهِ مِنْ إِرْفَادِكَ[1] وَكَرَمِكَ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ .·. الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ حَمْدُكَ . الْبَاسِطُ بِالْجُودِ يَدَكَ . لاَ تُضَادُّ فِي حُكْمِكَ . وَلاَ تُنَازَعُ فِي أَمْرِكَ وَسُلْطَانِكَ وَمُلْكِكَ . وَلا تُشَارَكُ فِي رُبُوبِيَّتِكَ . وَلاَ تُزَاحَمُ فِي خَلْقِكَ[2] . تَمْلِكُ مِنَ الأَنَامِ مَا تَشَاءُ وَلا يَمْلِكُونَ مِنْكَ[3] إِلاَّ مَا تُرِيدُ ※

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ

---

(١) في الجريدة إمدادك وهي نسخة والرفد العطاء ، ه

٢ — (٢) هذه نسخة فاس والجريدة ودار الكتب وفي الجيش والرماح والتصحيح خليقتك (٣) منك محذوفة في نسخة دار الكتب - ※ ١٠ -

الْقَاهِرُ [1] ، الْمُقَدَّسُ بِالْمَجْدِ فِي نُورِ الْقُدْسِ . تَرَدَّيْتَ بِالْمَجْدِ وَالْبَهَاءِ . وَتَعَظَّمْتَ [2] بِالْعِزَّةِ وَالْعَلَاءِ « وَتَأَزَّرْتَ بِالْعَظَمَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ [3] » وَتَغَشَّيْتَ بِالنُّورِ وَالضِّيَاءِ وَتَجَلَّلْتَ بِالْمَهَابَةِ وَالْبَهَاءِ . لَكَ الْمَنُّ الْقَدِيمُ وَالسُّلْطَانُ الشَّامِخُ ، وَالْمُلْكُ الْبَاذِخُ ، وَالْجُودُ الْوَاسِعُ ، وَالْقُدْرَةُ الْكَامِلَةُ ، وَالْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ ، وَالْعِزَّةُ الشَّامِلَةُ .

فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا [4] جَعَلْتَنِي مِنْ أُمَّةِ سَيِّدِنَا [5] مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ [6] • وَهُوَ أَفْضَلُ

---

(١) الأصل نسخة فاس والخريدة وفى نسخة دار الكتب، اللهم إنك أنت الله المنعم المتفضل القادر المقتدر الجبار القهار القاهر المقدس، وفى الرماح مثلها إلا أن فيه المفضل بدل المتفضل – وفى الجيش اللهم أنت المنعم المتفضل القادر المقتدر الجبار القهار المقدس (٢) فى الرماح وتعاظمت – وتعظمت بالعزة والعلاء محذوفة فى نسخة دار الكتب – « ٦ – (٣) لتشبيه بالإزار الباشر للذات لجلال الحق سبحانه وكبرياؤه مهما ارتفعت الحجب فلا يرتفع – « » ٤ .

(٤) هكذا فى الأصول التى بأيدينا وجعل سيدى حمودان نسخة فى الهامش (٥) سيدنا محذوفة فى الرماح والدار والجيش والتصحيح (٦) فى الرماح وعلى آله وسلم وفى الجيش وسلم وعلى آله وصحبه •

بَنِي آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، الَّذِينَ كَرَّمْتَهُمْ وَحَمَلْتَهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَرَزَقْتَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ، وَفَضَّلْتَهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ تَفْضِيلاً . وَخَلَقْتَنِي[1] سَمِيعاً بَصِيراً صَحِيحاً سَوِيًّا سَالِمًا مُعَافًى ، وَلَمْ تَشْغَلْنِي[2] بِنُقْصَانٍ فِي بَدَنِي عَنْ طَاعَتِكَ . وَلَا بِآفَةٍ فِي جَوَارِحِي ، وَلَا عَاهَةٍ فِي نَفْسِي ، وَلَا فِي عَقْلِي . وَلَمْ تَمْنَعْنِي كَرَامَتَكَ إِيَّايَ ، وَحُسْنَ صَنِيعِكَ عِنْدِي ، وَفَضْلَ مَنَائِحِكَ[3] لَدَيَّ ، وَنَعْمَائِكَ عَلَيَّ . أَنْتَ الَّذِي أَوْسَعْتَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا رِزْقًا . وَفَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِهَا تَفْضِيلاً . فَجَعَلْتَ لِي سَمْعًا يَسْمَعُ آيَاتِكَ ، وَعَقْلاً يَفْهَمُ إِيمَانَكَ ، وَبَصَراً يَرَى قُدْرَتَكَ ، وَفُؤَاداً يَعْرِفُ عَظَمَتَكَ ، وَقَلْباً يَعْتَقِدُ تَوْحِيدَكَ . فَإِنِّي لِفَضْلِكَ عَلَيَّ شَاهِدٌ حَامِدٌ

(١) في الخريدة وجعلتني (٢) في الدار تشغلني (١) أي : عطاياك

شَاكِرٌ . ولكَ نَفسِي شَاكِرَةٌ ، وَبِحَقِّكَ عَلَيَّ
شَاهِدَةٌ . وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حَيٌّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ ، وَحَيٌّ
بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ . وَحَيٌّ بَعْدَ كُلِّ مَيِّتٍ ، وَحَيٌّ لَمْ
تَرِثِ الْحَيَاةَ مِنْ حَيٍّ . وَلَمْ تَقْطَعْ خَيْرَكَ عَنِّي فِي
كُلِّ وَقْتٍ . وَلَمْ تَقْطَعْ رَجَائِي ، وَلَمْ تُنْزِلْ بِي
عُقُوبَاتِ النِّقَمِ . وَلَمْ تُغَيِّرْ عَلَيَّ[1] وثَائِقَ النِّعَمِ .
وَلَمْ تَمْنَعْ عَنِّي دَقَائِقَ الْعِصَمِ . فَلَوْ لَمْ أَذْكُرْ مِنْ
إِحْسَانِكَ وإِنْعَامِكَ عَلَيَّ ، إِلاَّ عَفْوَكَ عَنِّي وَالتَّوْفِيقَ
لِي وَالاسْتِجَابَةَ[2] لِدُعَائِي ، حِينَ رَفَعْتُ صَوْتِي

(1) فى نسخة دار الكتب : عنى

(2) هذه نسخة فاس والدار والرماح والخريدة وفى الجيش والتصحيح الإجابة ، وكذلك أصل سيدى محمود وجعل الاستجابة نسخة بالهامش .

بِدُعائِكَ وَتَحْمِيدِكَ وَتَوْحِيدِكَ ※ وَتَمْجِيدِكَ وَتَهْلِيلِكَ وَتَكْبِيرِكَ وَتَعْظِيمِكَ ، وَإِلَّا فِي تَقْدِيرِكَ خَلْقِي حِينَ صَوَّرْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صُورَتِي ، وَإِلَّا فِي قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ حِينَ قَدَّرْتَهَا لِي ، لَكَانَ فِي ذَلِكَ مَا يَشْغَلُ فِكْرِي عَنْ جَهْدِي[1] . فَكَيْفَ إِذَا فَكَّرْتُ فِي النِّعَمِ الْعِظَامِ ، الَّتِي أَتَقَلَّبُ فِيهَا وَلَا أَبْلُغُ شُكْرَ شَيْءٍ مِنْهَا « فَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا حَفِظَهُ[2] عِلْمُكَ ، وَجَرَى بِهِ قَلَمُكَ ، وَنَفَذَ بِهِ حُكْمُكَ فِي خَلْقِكَ ، وَعَدَدَ مَا وَسِعَتْهُ رَحْمَتُكَ (مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ)[3] ، وَعَدَدَ

※ ١١ —

(١) فى الجريدة جهلى ولعلها تحريف —

« ٧ —

(٢) فى الجريدة ما احاط به .

(٣) هذه الجملة محذوفة فى الجريدة —

مَا أَحَاطَتْ بِهِ قُدْرَتُكَ ، وَأَضْعَافَ مَا تَسْتَوْجِبُهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ :

اللَّهُمَّ إِنِّي مُقِرٌّ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، فَتَمِّمْ[1] إِحْسَانَكَ إِلَيَّ ※ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِي ، كَمَا[2] أَحْسَنْتَ إِلَيَّ فِيمَا مَضَى مِنْهُ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ٥

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ ، بِتَوْحِيدِكَ وَتَمْجِيدِكَ وَتَحْمِيدِكَ ، وَتَهْلِيلِكَ وَتَكْبِيرِكَ وَتَسْبِيحِكَ ، وَكَمَالِكَ وَتَدْبِيرِكَ وَتَعْظِيمِكَ وَتَقْدِيسِكَ ، وَنُورِكَ ، وَرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ ، وَعِلْمِكَ

---

(١) هذه نسخة فاس والرماح والدار والحريدة وفى الجيش والتصحيح واصل سيدى محمود فأتمم وجعل فتمم نسخة على الهامش ※ ١٢ — (٢) فى الحريدة : اعظم وأتم واكمل واحسن مما احسنت — ٥ ٨ —

وَحِلْمِكَ ، وَعُلُوِّكَ وَوَقَارِكَ ، وَفَضْلِكَ وَجَلَالِكَ وَمَنِّكَ
وَكِبْرِيَائِكَ وَسُلْطَانِكَ وَقُدْرَتِكَ ، وَإِحْسَانِكَ
وَامْتِنَانِكَ ، وَجَمَالِكَ وَبَهَائِكَ ، وَبُرْهَانِكَ
وَغُفْرَانِكَ ، وَنَبِيِّكَ وَوَلِيِّكَ وَعِتْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ ،
أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا [1] مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى سَائِرِ إِخْوَانِهِ
الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَأَنْ لَا تَحْرِمَنِي رِفْدَكَ ※
وَفَضْلَكَ وَجَمَالَكَ وَجَلَالَكَ ، وَفَوَائِدَ كَرَامَاتِكَ .
فَإِنَّهُ لَا تَمْتَرِيكَ [2] لِكَثْرَةِ مَا قَدْ نَشَرْتَ مِنَ

— ٣

(١) سيدنا محذوفة فى الرماح

※ ١٣ —

(٢) هذه نسخة فاس وأصل سيدى محمود ودار الكتب وفى الجيش والتصحيح والجريدة وسيدى المرينى وهامش سيدى محمود فإنك لاتمتريك — وفى الرماح فإنه لا يمتريك

الْعَطَايَا ، عَوَائِقُ الْبُخْلِ . وَلاَ يَنْقُصُ جُودَكَ التَّقْصِيرُ فِي شُكْرِ نِعْمَتِكَ . وَلاَ تُنْفِدُ خَزَائِنَكَ مَوَاهِبُكَ الْمُتَّسِعَةُ . وَلاَ تؤَثِّرُ [1] فِي جُودِكَ الْعَظِيمِ مِنَحُكَ الْفَائِقَةُ الْجَلِيلَةُ الْجَمِيلَةُ الأَصِيلَةُ . وَلاَ تَخَافُ ضَيْمَ إِمْلاَقٍ فَتُكْدِيَ . وَلاَ يَلْحَقُكَ خَوْفُ عُدْمٍ فَيَنْقُصَ مِنْ جُودِكَ فَيضُ فَضْلِكَ « إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ [2] قَدِيرٌ وَبِالإِجَابَةِ جَدِيرٌ :

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي قَلْبًا خَاشِعًا خَاضِعًا ضَارِعًا . وَعَيْنًا بَاكِيَةً . وَبَدَنًا صَحِيحًا صَابِرًا ، وَيَقِينًا صَادِقًا بِالْحَقِّ صَادِعًا ، وَتَوْبَةً نَصُوحًا ، وَلِسَانًا ذَاكِرًا وَحَامِدًا [3] ،

---

(١) فى نسخة فاس ودار الكتب والجريدة تؤثر وفى الجيش والرماح والتصحيح : يؤثر .

(٢) فى الجيش : إنك على كل شىء قدير . ٦٦ : ٨ — ٩ »

(٣) فى نسخة دار الكتب حامدا من غير واو .

وَإِيمَانًا صَحِيحًا ، وَرِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا وَاسِعًا ، وَعِلْمًا نَافِعًا ، وَوَلَدًا صَالِحًا ، وَصَاحِبًا مُوَافِقًا ، وَسِنًّا طَوِيلًا فِي الْخَيْرِ ، مُشْتَغِلًا بِالْعِبَادَةِ الْخَالِصَةِ ، وَخُلُقًا حَسَنًا ، وَعَمَلًا صَالِحًا مُتَقَبَّلًا ، وَتَوْبَةً مَقْبُولَةً ، وَدَرَجَةً رَفِيعَةً ، وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً طَائِعَةً .

اللَّهُمَّ لَا تُنْسِنِي [1] ذِكْرَكَ ، وَلَا تُوَلِّنِي غَيْرَكَ ، وَلَا تُؤَمِّنِّي مَكْرَكَ ، وَلَا تَكْشِفْ عَنِّي سِتْرَكَ ، وَلَا تُقَنِّطْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَلَا تُبْعِدْنِي [2] مِنْ كَنَفِكَ وَجِوَارِكَ ، وَأَعِذْنِي مِنْ سَخَطِكَ وَغَضَبِكَ ، وَلَا تُؤَيِّسْنِي [3] مِنْ رَحْمَتِكَ وَرَوْحِكَ ، وَكُنْ لِي أَنِيسًا مِنْ كُلِّ رَوْعَةٍ وَخَوْفٍ وَخَشْيَةٍ وَوَحْشَةٍ

---

(١) هكذا في الجيبي ونسخة فاس

(٢) هكذا في نسخة فاس (٣) هكذا صحت .

وغُربَةٍ . واعصِمنى مِن كُلِّ هَالِكَةٍ . ونَجِّنى مِن كُلِّ بَلِيَّةٍ وآفَةٍ وعاهَةٍ وغُصَّةٍ ومِحنَةٍ وزَلزَلَةٍ وشِدَّةٍ وَإهانَةٍ وَذِلَّةٍ وَغَلَبَةٍ وَقِلَّةٍ وَجُوعٍ وَعَطَشٍ وَفَقرٍ وَفَاقَةٍ وَضِيقٍ[1] وَفِتنَةٍ وَوَباءٍ وَبَلاءٍ وغَرَقٍ[2] وحَرَقٍ وبَرَقٍ وسَرَقٍ وحَرٍّ وبَردٍ ونَهبٍ وغَيٍّ وضَلالٍ وضالَّةٍ وهامَّةٍ وزَلَلٍ وخَطَايا وهَمٍّ وغَمٍّ ومَسخٍ وخَسفٍ وقَذفٍ وخَلَّةٍ وعِلَّةٍ ومَرَضٍ وجُنُونٍ وجُذَامٍ وبَرَصٍ[3] ونَقصٍ وهَلَكَةٍ وفَضِيحَةٍ وقَبِيحَةٍ فى الدَّارَينِ ، إنَّكَ لاَ تُخلِفُ المِيعَادَ .

اللّهُمَّ ارفَعنى ولاَ تضَعنى ، وادفَع عَنِّى ولاَ تَدفَعنى وأعطِنى ولاَ تحرِمنى . وزِدنى ولاَ تنقُصنى . وارحَمنى

---

(١) ضبطت هكذا من نسخة فاس ودار الكتب

(٢) فى الجيش والتصحيح وغرق (٣) فى الحريدة بزيادة وفالج وباسور

ولا تعذبني . وفرج همي . واكشف غمي . وأهلك عدوي . وانصرني ولا تخذلني . وأكرمني ولا تهني . واسترني ولا تفضحني . وآثرني ولا تؤثر عليّ . واحفظني ولا تضيعني . فإنك على كل شيء قدير ، يا أقدر القادرين ، ويا أسرع الحاسبين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم أجمعين ، ياذا الجلال والإكرام .

اللهم أنت أمرتنا بدعائك . ووعدتنا بإجابتك . وقد دعوناك كما أمرتنا ، فأجبنا كما وعدتنا ، ياذا الجلال والإكرام ، إنك لا تخلف الميعاد .

اللهم ما قدرت لي من خير ، وشرعت فيه بتوفيقك وتيسيرك ، فتممه لي بأحسن الوجوه

م ٣

كُلِّهَا ، وأَصْوَبِهَا وأَصْفَاهَا ، فَإِنَّكَ[1] عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ وَبِالإِجَابَةِ جَدِيرٌ ، نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ، وَمَا قَدَّرْتَ لِي مِنْ شَرٍّ وَتُحَذِّرُنِي[2] مِنْهُ ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي . يَا حَيُّ يَا قَيُّــومُ يَا مَنْ قَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالأَرَضُونَ بِأَمْرِهِ ٥ : يَا مَنْ يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ[3] . يَا مَنْ أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ※ ● فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ . سُبْحَانَ اللهِ الْقَادِرِ الْقَاهِرِ الْقَوِيِّ الْعَزِيزِ ، الْجَبَّارِ

---

(١) فى دار الكتب إنك

(٢) هكذا فى نسخة فاس وجعلها سيدى محمود نسخة الهامش وفى الجيش والرماح والخريدة ونسخة سيدى العربى ودار الكتب وحذرتنى .

(٣) فى الخريدة إلا بأمره — ٥ ١٠ — ٧ : ١٤ ※ ١٤ — ● ١٤

الْحَيُّ الْقَيُّومِ بِلاَ مُعِينٍ ولاَ ظَهِيرٍ ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ .

اللَّهُمَّ هٰذَا الدُّعَاءُ[1] ومِنْكَ الإِجَابَةُ . وهَذَا الْجُهْدُ مِنِّى[2] وعَلَيْكَ التُّكْلاَنُ . ولاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ : والْحَمْدُ لِلّٰهِ أَوَّلاً وآخِراً ، وظَاهِراً وبَاطِنًا . وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ[3] الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً أَثِيراً[4] ، دَائِمًا أَبَداً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . وحَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الْوَكِيلُ . والْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . اه

(١) فى الخريدة هذا الدعاء منى
(٢) فى الخريدة وهذا الجهد منى تذكيراً منى فلتحرر — ٨ : —
(٣) فى الخريدة وآله وصحبه اجمعين وسلم
(٤) أثيراً هذه نسخة فاس والخريدة وهى محذوفة فى الجيش والرماح ودار الكتب

ومنها

حزب المغنى

ويقرأ بعد قراءة الحزب السيفى . وهو هذا :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

إلٰهى بِكَ أَسْتَغْنَيْتُ فَأَغْنِنِى ، وعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فاكْفِنِى « يَا كَافِى اكْفِنِى الْمُهِمَّاتِ مِنْ أَمْرِ [(١)] الدُّنيا والْآخِرَةِ » [(٢)] . يَا رَحْمٰنَ الدُّنْيَا والْآخِرَةِ ورَحِيمَهُمَا ، إِنِّى عَبْدُكَ بِبَابِكَ ، ذَلِيلكَ بِبَابِكَ ، أَسِيرُكَ بِبَابِكَ ، مِسْكِينُكَ بِبَابِكَ ، ضَعِيفُكَ [(٣)] بِبَابِكَ ، يَارَبَّ الْعَالَمِينَ . الطَّالِحُ بِبَابِكَ يَا غِيَاثَ

---

(١) هذه رواية نسخة فاس والخريدة وكشف الحجاب وفى الرماح أمور

(٢) فى الرماح تكرر هذه الجملة ثلاثا

(٣) هذه رواية الخريدة وفاس وفى الرماح صليمك وفى كشف الحجاب ضيفك

الْمُسْتَغِيثِينَ . مَهْمُومُكَ بِبَابِكَ يَا كَاشِفَ كُلِّ كَرْبِ[1] الْمَكْرُوبِينَ . وأَنَا عَاصِيكَ يَا طَالِبَ الْمُسْتَغْفِرِينَ . الْمُقِرُّ بِبَابِكَ ، يَا غَافِرَ الْمُذْنِبِينَ[2] . الْمُعْتَرِفُ بِبَابِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . الْخَاطِىءُ بِبَابِكَ يَارَبَّ الْعَالَمِينَ . الظَّالِمُ بِبَابِكَ ، الْبَائِسُ الْخَاشِعُ بِبَابِكَ ، ارْحَمْنِى يَا مَوْلَاىَ[3] .

إِلٰهِى أَنْتَ الْغَافِرُ وأَنَا الْمُسِىءُ ، وهَلْ يَرْحَمُ الْمُسِىءَ إِلاَّ الْغَافِرُ ، مَوْلَاىَ مَوْلَاىَ . إِلٰهِى ، أَنْتَ الرَّبُّ وأَنَا الْعَبْدُ ، وهَلْ يَرْحَمُ الْعَبْدَ إِلاَّ الرَّبُّ ، مَوْلَاىَ مَوْلَاىَ . إِلٰهِى ، أَنْتَ الْمَلِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ ، وهَلْ يَرْحَمُ

---

(١) هذه رواية ﺫا ب والخريدة وفى الرماح كرب كل المكروبين وفى كشف الحجاب كرب المكروبين (٢) فى الرماح ياغافر المذنبين
(٣) فى الرماح ارحمنى يامولاى ثلاثا

الْمَمْلُوكَ إِلاَّ الْمَالِكُ، مَوْلاَيَ مَوْلاَيَ (١). إِلٰهِي أَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الضَّعِيفَ إِلاَّ الْقَوِيُّ، مَوْلاَيَ مَوْلاَيَ: إِلٰهِي، أَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا الذَّلِيلُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الذَّلِيلَ إِلاَّ الْعَزِيزُ، مَوْلاَيَ مَوْلاَيَ إِلٰهِي، أَنْتَ الْكَرِيمُ وَأَنَا اللَّئِيمُ، وَهَلْ يَرْحَمُ اللَّئِيمَ إِلاَّ الْكَرِيمُ، مَوْلاَيَ مَوْلاَيَ. إِلٰهِي، أَنْتَ الرَّزَّاقُ وَأَنَا الْمَرْزُوقُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَرْزُوقَ إِلاَّ الرَّزَّاقُ، مَوْلاَيَ مَوْلاَيَ.

إِلٰهِي، أَنَا الضَّعِيفُ أَنَا الذَّلِيلُ أَنَا الْحَقِيرُ. أَنْتَ الْعَلِيُّ أَنْتَ الْعَفُوُّ أَنْتَ الْغَفُورُ أَنْتَ الْغَفَّارُ أَنْتَ

---

(١) إلهي أنت الملك الخ محذوفة في بقية النسخ غير الجريدة

الْحَنَّانُ وَأَنْتَ الْمَنَّانُ . « أَنَا الْمُذْنِبُ أَنَا الْخَائِفُ »[1] أَنَا الضَّعِيفُ .

إِلٰهِى ، الْأَمَانَ الْأَمَانَ فِى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَضِيقَتِهِ .
إِلٰهِى ، الْأَمَانَ الْأَمَانَ عِنْدَ سُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَهَيْبَتِهِما[2] إِلٰهِى ، الْأَمَانَ الْأَمَانَ عِنْدَ وَحْشَةِ الْقَبْرِ وَشِدَّتِهِ . إِلٰهِى ، الْأَمَانَ الْأَمَانَ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ . إِلٰهِى الْأَمَانَ الْأَمَانَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِى السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِى الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللّٰهُ ، إِلٰهِى الْأَمَانَ الْأَمَانَ يَوْمَ زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا . إِلٰهِى ، الْأَمَانَ الْأَمَانَ يَوْمَ تَشَقَّقُ[3] السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ .

---

(١) أنا المذنب أنا الخائف محذوفة فى كشف الحجاب .
(٢) فى نسخة وهيبتهما
(٣) ويصح فيها تشقق .

إلهى الأمانَ الأمانَ يومَ نطوى السَّماءَ[1] كطىِّ السِّجلِّ للكُتُبِ[2] . إلهى ، الأمانَ الأمانَ يومَ تُبدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ والسَّمٰواتُ ، وبرزوا لله الواحدِ القهَّارِ . إلهى ، الأمانَ الأمانَ يومَ ينظرُ المرءُ ما قدَّمتْ يداهُ ويقولُ الكافرُ يا ليتنى كنتُ ترابًا . إلهى ، الأمانَ الأمانَ يومَ يُنادى المُنادى مِنْ بُطنانِ العرشِ : أينَ العاصُونَ ، وأينَ المذنِبُونَ وأينَ الخاسِرُونَ ، هلمُّوا إلى الحسابِ . وأنتَ تعلَمُ سِرِّى وعَلانيتى ، فاقبلْ معذرَتى[3] .

إلهى ، آهِ مِنْ كثرةِ الذُّنوبِ والعصيانِ . آهِ

---

(١) نسخة فاس تطوى السماء وكشف الحجاب تُطوى السماء

(٢) فى غير الخريدة للكتاب وكلاهما صحيح .

(٣) فى كشف الحجاب فاقبل عذرى .

مِنْ كَثْرَةِ الظُّلْمِ وَالْجَفَاءِ[1] . آهِ ، مِنْ دَفْعِ[2] الْمَطْرُودِ . آهِ ، مِنْ نَفْسِ الْمَطْبُوعِ بِالْهَوَى مِنَ[3] الْهَوَى . أَغِثْنِي يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ . أَغِثْنِي عِنْدَ تَغَيُّرِ حَالِي .

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ الْمُذْنِبُ الْمُجْرِمُ الْمُخْطِئُ ، أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ[4] . أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ . أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ .

اللَّهُمَّ إِنْ تَرْحَمْنِي فَأَنْتَ أَهْلٌ ، وَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَأَنَا أَهْلٌ ، فَارْحَمْنِي يَا أَهْلَ التَّقْوَى ، وَيَا أَهْلَ[5] الْمَغْفِرَةِ ،

---

(١) فى كشف الحجاب الجفا . (٢) فى الرماح وكشف الحجاب آه من النفس المطرودة آه من النفس المطبوعة بالهوى .

(٣) الرماح آه من الهوى ثلاثاً . (٤) فى الرماح يامجير يا مجير يا مجير وفى كشف الحجاب يا مجير يا مجير .

(٥) فى كشف الحجاب وأهل .

وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَيَا خَيْرَ النَّاصِرِينَ ، وَيَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ . حَسْبِيَ اللهُ وَحْدَهُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ[1] . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . اهـ

ومن أوراده — سورة القدر

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ .

---

(١) فى الرماح وسلم تسليما .

ومنها : سورة الإخلاص

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . اللهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

ومنها : آخر الحشر

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ ، لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ . هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ . هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ، الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ، سُبْحَانَ اللهِ

عَمَّا يُشْرِكُونَ . هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِىءُ الْمُصَوِّرُ ، لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِى السَّمٰوَاتِ والارْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

ومن أوراده التى يقرؤها فى الصباح وفى المساء

حزب البحر

وهو

بسم اللهِ الرّحمن الرّحيم

يَا عَلِيُّ[1] يَا عَظِيمُ يَا حَلِيمُ يَا عَلِيمُ ، أَنْتَ رَبِّى وَعِلْمُكَ حَسْبِى ، فَنِعْمَ الرَّبُّ رَبِّى ، وَنِعْمَ الْحَسْبُ حَسْبِى ، تَنْصُرُ مَنْ تَشَاءُ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ . نَسْأَلُكَ[2] الْعِصْمَةَ فِى الْحَرَكَاتِ ، وَالسَّكَنَاتِ ،

---

(١) رواية سيدى البشير الزيتونى اللهم إنا نسألك يا ألله يا ألله يا ألله يا على الخ . (٢) فى الخريدة أسألك .

وَالـ كَلِمَاتِ ، وَالإِرَادَاتِ وَالخَطَرَاتِ مِنَ الشُّكُوكِ وَالظُّنُونِ وَالأَوْهَامِ السَّاتِرَةِ لِلقُلُوبِ عَنْ مُطَالَعَةِ الغُيُوبِ ، فَقَدِ ابْتُلِيَ المُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا . وَإِذْ يَقُولُ المُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا . فَثَبِّتْنَا وَانْصُرْنَا وَسَخِّرْ لَنَا (هَذَا البَحْرَ) كَمَا سَخَّرْتَ البَحْرَ لِمُوسَى[1] ، وَسَخَّرْتَ النَّارَ لِإِبْرَاهِيمَ[2] ، وَسَخَّرْتَ الجِبَالَ وَالحَدِيدَ لِدَاوُدَ[3] ، وَسَخَّرْتَ الرِّيحَ[4] وَالشَّيَاطِينَ وَالجِنَّ وَالإِنْسَ[5] لِسُلَيْمَانَ[6] ، وَسَخَّرْتَ الثَّقَلَيْنِ

(١و٢و٣و٦) فى رواية لبعض الخاصة بعد كل نبى عليه السلام

(٤) رواية سيدى البشير الرياح .

(٥) الإنس محذوفة فى أصل الشاذلية .

لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ[1] . سَخِّرْ[2] (لَنَا كُلَّ بَحْرٍ) هُوَ لَكَ فِى الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَالْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ ، وَبَحْرَ الدُّنْيَا وَبَحْرَ الآخِرَةِ[3] . (وَسَخِّرْ لَنَا كُلَّ شَىْءٍ) يَامَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ .
كهيعص كهيعص كهيعص ، انْصُرْنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ، وَافْتَحْ لَنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ، وَاغْفِرْ لَنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ، وارْحَمْنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ، وَارْزُقْنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ، وَاهْدِنَا وَنَجِّنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ، وَهَبْ لَنَا رِيحًا طَيِّبَةً كَمَا هِىَ فِى عِلْمِكَ ، وَانْشُرْهَا عَلَيْنَا مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ ، وَاحْمِلْنَا

---

(١) هذه الجملة محذوفة فى أصل الشاذلية ورواية سيدى البشير الزيتونى وسخرت البراق لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام .

(٢) رواية سيدى البشير وأصل الشاذلية وسخر .

(٣) بعدها فى رواية سيدى البشير إنك على كل شىء قدير

بها حُلَلَ الكَرَامَةِ مَعَ السَّلاَمَةِ وَالْعَافِيَةِ فى الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ .

(اللّهمَّ يَسِّرْ لنَا أُمُورَنَا) ، مَعَ الرَّاحَةِ لِقُلُوبِنَا وَأَبْدَانِنَا ، وَالسَّلاَمَةِ وَالْعَافِيَةِ فى دِينِنَا وَدُنْيَانَا وَكُنْ لنَا صَاحِباً فى سَفَرِنَا . وَخَلِيفَةً فى أَهْلِنَا . وَاطْمِسْ عَلَى وُجُوهِ أَعْدَائِنَا . وَامْسَخْهُمْ[1] عَلَى مَكَانَتِهِمْ ، فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ المُضِىَّ وَلاَ المَجِىءَ إلَيْنَا . ولَو نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ . وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيّاً وَلاَ يَرْجِعُونَ . يس وَالقُرْآنِ الحَكِيمِ . إنَّكَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ . عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . تَنْزِيلَ العَزِيزِ الرَّحِيمِ . لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ .

---

(١) فى الخريدة امسخ على مكانتهم .

لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا . فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ . وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ، فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ . شَاهَتِ الْوُجُوهُ . شَاهَتِ الْوُجُوهُ . شَاهَتِ الْوُجُوهُ ، وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا . طسم طسم طسم ، حم عسق . مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ . بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ . حم حم حم حم حم حم حم ، حُمَّ الأَمْرُ ، وَجَاءَ النَّصْرُ ، فَعَلَيْنَا لَا يُنْصَرُونَ ، حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . غَافِرِ الذَّنْبِ ، وَقَابِلِ التَّوْبِ ، شَدِيدِ الْعِقَابِ ، ذِي الطَّوْلِ ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ . بِاسْمِ [1] اللهِ بَابُنَا . تَبَارَكَ

---

(١) في الخريدة باسم الله الرحمن الرحيم تبارك حيطاننا ولعل فيها حذفاً .

حِيطَانُنَا[1] . يٰس سَقْفُنَا . كهيعص كِفَايَتُنَا . حٰم عسق حِمَايَتُنَا . فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (ثلاثاً) سِتْرُ اللهِ[2] مَسْبُولٌ عَلَيْنَا ، وَعَيْنُ اللهِ نَاظِرَةٌ إِلَيْنَا ، بِحَوْلِ اللهِ لَا يُقْدَرُ عَلَيْنَا . وَاللهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ، بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ، فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ . فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (ثلاثاً) إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (ثلاثاً) . حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (ثلاثاً) . بِاسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (ثلاثاً) . وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (ثلاثاً) . اهـ

---

(١) بلغنا أن سيدى البشير كان يقرؤها حايطنا .

(٢) فى رواية سيدى البشير وأصل الشاذلية ستر العرش .

وسيدى البشير الزيتونى ، هو صاحب سيدى إبراهيم الرياحى .

وقد تلقى ، سيدنا رضى الله عنه ، حزب البحر ، بالطريق الروحية ، عن الحضرة المحمدية ، كما تلقاه سيدى أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه .

ولسيدنا رضى الله عنه ، دعاء يذكر بعده ، لسرعة الاستجابة . وهو :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

آمَنْتُ بِاللهِ . واعْتَصَمْتُ بِحَوْلِ اللهِ . وَتَحَصَّنْتُ بِحِصْنِ اللهِ . وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ . وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ . بِاسْمِ اللهِ الْخَالِقِ الأَكْبَرِ ، وَهُوَ حِرْزٌ مَانِعٌ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ . لَا قُدْرَةَ لِمَخْلُوقٍ مَعَ قُدْرَةِ الْخَالِقِ يُلْجِمُهُ بِلِجَامِ قُدْرَتِهِ . أَحْمَى حَمِيثاً ، أَطْمَى طَمِيثاً ، وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا . نَحْنُ فِي كَنَفِ اللهِ . نَحْنُ فِي كَنَفِ رَسُولِ اللهِ ، نَحْنُ فِي كَنَفِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ،

نَحْنُ فِي كَنَفِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . أَلْفُ أَلْفِ
لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، فِي بَاطِنِي نَشَرَتْ .
أَلْفُ أَلْفِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، فِي ظَاهِرِي
نَشَرَتْ . أَلْفُ أَلْفِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ
تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ سَاعَةِ السُّوءِ إِذَا حَضَرَتْ . أَلْفُ أَلْفِ
لَا إِلٰهَ إِلا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
تَدُورُ بِي سُورًا كَمَا دَارَ السُّورُ بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ .
سُبْحَانَ مَنْ أَلْجَمَ كُلَّ مُتَمَرِّدٍ بِقُدْرَتِهِ . سُبْحَانَ مَنْ
نَفَذَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حُكْمُهُ . سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ
وَبِحَمْدِهِ ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَى نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ
وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَمَبْلَغَ عِلْمِهِ وَآيَاتِهِ . اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ الخ ... صَلَاةً تَفْتَحُ
لَنَا بِهَا أَبْوَابَ الرِّضَى وَالتَّيْسِيرِ ، وَتُغْلِقُ بِهَا عَنَّا

أَبْوَابَ الشَّرِّ وَالتَّعْسِيرِ . وَتَكُونُ لَنَا بِهَا وَلِيًّا وَنَصِيرًا أَنْتَ وَلِيُّنَا وَمَوْلَانَا ، فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ .

كَمْ أَبْرَأَتْ وَصِبًا[1] بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ
وَأَطْلَقَتْ أَرِبًا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ

مَنْ يَعْتَصِمْ بِكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى شَرَفًا
فَاللهُ حَافِظُهُ مِنْ كُلِّ مُنْتَقِمِ

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللهِ نُصْرَتُهُ
إِنْ تَلْقَهُ الأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا . سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

---

(١) الوصب بالفتح المرض وبالكسر المريض كالأرب .

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمى — الأحمى الأعز الأمنع ، يجير ولا يجار عليه ، فهو مالك الملك المنفرد بتدبيره . وعنه صلى الله عليه وسلم : « لا حمى إلا لله ولرسوله » .

حميثا — للمبالغة فى هذا المعنى . ونفى الحدود عن ملكه ، فهو سبحانه ذو الملك الأعلى المطلق ، والحمىَ الأمنع .

أطمى — الأعلى قهراً وعظمة وكمالا . وطما سما وارتفع .

طميثاً — للمبالغة فى هـذا المعنى . وعموم تصرفه فى سائر الجائزات ، المحسوسات منها والمعنويات ، فى الشهادة والغيب والعدم والوجود .

وعن سيدى عبد العزيز الدباغ رضى الله عنه :

أحمى — يامالك ، وفى سرة : يامالك الملك العظيم الأعظم الحى القيوم .

حميثا — إشارة إلى مملكته . فهو بمنزلة من يقول : يامالك الأسرار ، يامالك الأنوار ؛ يا مالك الليل والنهار ، يا مالك السحاب المدرار ، يامالك الشموس والأقمار ، يا مالك

العطاء والمنع ، يامالك الخفض والرفع ، يا مالك كل حى ، يامالك كل شىء .

أطمى — هو بمنزلة من يصفه تعالى بالعظمة والكبرياء ، والقهر والغلبة والعز ، والانفراد فى ذلك كله . وكأنه يقول : يا عالم كل شىء ، يا قادراً على كل شىء ، يا مريد كل شىء ، يا مدبر كل شىء ، ويا قاهر كل شىء ، ويامن لا يتطرق إليه عجز ولا يتوهم فى تصرفه نقص .

طميثا — إشارة إلى الأشـياء التى يتصرف فيها ، وإلى الممكنات التى يفعل فيها ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، سبحانه لا إله إلا هو . وخلاصة هذا الشرح :

أحمى حميثا — يا من لا حى إلا له ، إذ لا ملك إلا له ، يا مالك - الملك الحق الذى لا حد له .

أطمى طميثا — يا من هو الأعلى قهراً وعظمة وكمالا — العلو الحق الذى لاحد له ، فلا يشبه علو خلقه بوجه من الوجوه.

وطما — سما وارتفع .

ومن أوراده رضي الله عنه

الدور الأعلى (*)

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، بِكَ تَحَصَّنْتُ ، فَاحْمِنِي
بِحِمَايَةِ كِفَايَةِ وِقَايَةِ حَقِيقَةِ بُرْهَانِ حِرْزِ أَمَانِ
بِسْمِ اللهِ . وَأَدْخِلْنِي يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ مَكْنُونَ غَيْبِ
سِرِّ دَائِرَةِ كَنْزِ مَا شَاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ . وَأَسْبِلْ
عَلَيَّ يَا حَلِيمُ يَا سَتَّارُ كَنَفَ سِتْرِ حِجَابِ نَجَاةِ
وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ . وَابْنِ يَا مُحِيطُ يَا قَادِرُ عَلَيَّ سُورَ
أَمَانِ إِحَاطَةِ مَجْدِ سُرَادِقِ عِزِّ عَظَمَةِ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ
مِنْ آيَاتِ اللهِ . وَأَعِذْنِي يَا رَقِيبُ يَا مُجِيبُ ، وَاحْرُسْنِي

(*) نقلنا الدور الاعلى كما فى الخريدة لأن سيدى العربى ابن السائح ذكر فى إجازة له أن الكيفية التى فى الجيش لم تثبت عن سيدنا رضى الله عنه .

فِى نَفْسِى وَدِينِى وَأَهْلِى وَوَلَدِى وَدَارِى ، بِكَلَاءَةِ إِعَاذَةِ
إِغَاثَةِ : وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ . وَقِنِى يَامَانِعُ
يَا دَافِعُ ، بِحَقِّ أَسْمَائِكَ وَآيَاتِكَ وَكَلِمَاتِكَ ، شَرَّ
الشَّيْطَانِ وَالسُّلْطَانِ ، فَإِنْ ظَالِمٌ أَوْ جَبَّارٌ بَغَى عَلَىَّ ،
أَخَذَتْهُ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللهِ . وَنَجِّنِى يَا مُذِلُّ
يَامُنْتَقِمُ ، مِنْ عَبِيدِكَ الظَّلَمَةِ الْبَاغِينَ عَلَىَّ وَأَعْوَانِهِمْ ،
فَإِنْ هَمَّ لِى مِنْهُمْ أَحَدٌ بِسُوءٍ ، خَذَلَهُ اللهُ ، وَخَتَمَ عَلَى
سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ ، وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ، فَمَنْ يَهْدِيهِ
مِنْ بَعْدِ اللهِ . وَاكْفِنِى يَا قَابِضُ يَا قَهَّارُ ، خَدِيعَةَ
مَكْرِهِمْ وَارْدُدْهُمْ عَنِّى مَذْمُومِينَ مَذْءُومِينَ مَدْحُورِينَ
بِتَخْسِيرِ تَغْيِيرِ تَدْمِيرِ : فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ
مِنْ دُونِ اللهِ . وَأَذِقْنِى ، يَا سُبُّوحُ يَاقُدُّوسُ ، لَذَّةَ
مُنَاجَاةِ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ فِى كَنَفِ

اللهِ . وَأَذِقْهُمْ ، يَاضَارُّ يَامُمِيتُ ، نَكَالَ وَبَالِ زَوَالِهِ ،
فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . وَأَمِّنِّي ،
يَا سَلَامُ يَامُؤْمِنُ ، صَوْلَةَ جَوْلَةِ دَوْلَةِ الأَعْدَاءِ ،
بِغَايَةِ بِدَايَةِ : لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
الآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ . وَتَوِّجْنِي ، يَاعَظِيمُ
يَامُعِزُّ ، بِتَاجِ مَهَابَةِ كِبْرِيَاءِ جَلَالِ سُلْطَانِ
مَلَكُوتِ عِزِّ عَظَمَةِ : وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ ، إِنَّ الْعِزَّةَ
لِلَّهِ . وَأَلْبِسْنِي ، يَاجَلِيلُ يَا كَبِيرُ ، خِلْعَةَ إِجْلَالِ كَمَالِ
إِقْبَالِ : فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ
حَاشَ لِلَّهِ . وَأَلْقِ ، يَاعَزِيزُ يَاوَدُودُ عَلَيَّ مَحَبَّةً مِنْكَ ،
حَتَّى تَنْقَادَ وَتَخْضَعَ لِي بِهَا قُلُوبُ عِبَادِكَ ، بِالْمَحَبَّةِ وَالْمَعَزَّةِ
وَالْمَوَدَّةِ ، مِنْ تَعْطِيفِ تَلْطِيفِ تَأْلِيفِ ، يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ
اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ . وَأَظْهِرْ عَلَيَّ ، يَاظَاهِرُ

يا باطِنُ ، آثارَ أسْرارِ أنْوارِ ، يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ، أذِلَّةٍ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، أعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ ، يُجاهِدُونَ فِي
سَبِيلِ اللهِ . وَوَجِّهِ اللّٰهُمَّ، ياصَمَدُ ياُنورُ ، وَجْهِي بِصَفاءِ
جَمالِ أُنْسِ إشْراقِ ، فَإنْ حاجُّوكَ فَقُلْ أسْلَمْتُ
وَجْهِيَ لِلّٰهِ ، وَجَمِّلْنِي يابَدِيعَ السَّمٰواتِ وَالأرْضِ، ياذا
الْجَلالِ وَالإكْرامِ ، بِالْفَصاحَةِ وَالْبَراعَةِ وَالْبَلاغَةِ ،
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي ، بِرَأْفَةِ رِقَّةٍ ، ثُمَّ
تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إلَى ذِكْرِ اللهِ. وَقَلِّدْنِي ، ياشَدِيدَ
الْبَطْشِ ياجَبّارُ ، سَيْفَ الْهَيْبَةِ وَالشِّدَّةِ وَالْقُوَّةِ وَالْمَنَعَةِ ،
مِنْ بَأْسِ جَبَرُوتِ عِزَّةٍ ، وَمَا النَّصْرُ إلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ .
وَأدِمْ عَلَيَّ يا باسِطُ يافَتّاحُ ، بَهْجَةَ مَسَرَّةٍ ، رَبِّ
اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أمْرِي، بِلَطائِفِ عَواطِفِ
ألَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ، وَبِبَشائِرِ ذَخائِرِ ، يَوْمَئِذٍ

يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ . وَأَنْزِلْ اللَّهُمَّ يَالَطِيفُ
يَارَؤُوفُ ، بِقَلْبِى الإِيمَانَ وَالاطْمِئْنَانَ وَالسَّكِينَةَ ،
لأَكُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ
اللهِ . وَأَفْرِغْ عَلَيَّ يَاصَبُورُ يَاشَكُورُ ، صَبْرَ الَّذِينَ
تَدَرَّعُوا ، بِثَبَاتِ يَقِينٍ تَمَكِينٍ ، كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ
غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ . وَاحْفَظْنِي يَاحَفِيظُ
يَاوَكِيلُ ، مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ
شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي ، بِوُجُودِ شُهُودِ جُنُودٍ ،
لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ
أَمْرِ اللهِ . وَثَبِّتِ اللَّهُمَّ ، يَاقَائِمُ بِأَدَائِمُ ، قَدَمِى ، كَمَا ثَبَّتَّ
الْقَائِلَ : وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ
أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللهِ . وَانْصُرْنِى ، يَانِعْمَ الْمَوْلَى
وَيَانِعْمَ النَّصِيرُ ، عَلَى الأَعْدَاءِ ، نَصْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُ :

أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ . وَأَيِّدْنِى ، يَاطَالِبُ
يَاغَالِبُ ، بِتَأْيِيدِ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، الْمُؤَيَّدِ بِتَعْزِيزٍ تَوْقِيرٍ ، إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً
وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ . وَاكْفِنِى ، يَاشَافِيَ (١)
الْأَدْوَاءِ يَا كَافِيَ الْأَسْوَاءِ ، بِعَوَائِدِ فَوَائِدِ : لَوْ
أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً
مِنْ خَشْيَةِ اللهِ . وَامْنُنْ عَلَىَّ يَاوَهَّابُ يَارَزَّاقُ ، بِحُصُولِ
وُصُولِ قَبُولِ تَيْسِيرِ تَدْبِيرِ تَسْخِيرِ : كُلُوا وَاشْرَبُوا
مِنْ رِزْقِ اللهِ . وَتَوَلَّنِى ، يَاوَلِىُّ يَاعَلِىُّ ، بِالْوِلَايَةِ وَالْعِنَايَةِ
وَالرِّعَايَةِ وَالسَّلَامَةِ ، بِمَزِيدِ إِيرَادِ إِسْعَادِ إِمْدَادِ ،

---

(١) هكذا فى الخريدة . وفى النسخ الأصلية الصحيحة : ياكافى الأسواء ياشافى الأدواء .

ذَلِكَ[1] مِنْ فَضْلِ اللهِ . وَأَكْرِمْنِي ، يَاغَنِيُّ يَاكَرِيمُ ، بِالسَّعَادَةِ وَالسِّيَادَةِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَغْفِرَةِ ، كَمَا أَكْرَمْتَ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ . وَتُبْ عَلَيَّ ، يَاتَوَّابُ يَاحَلِيمُ ، تَوْبَةً نَصُوحًا ، لِأَكُونَ مِنَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ . وَأَلْزِمْنِي ، يَاوَاحِدُ يَاأَحَدُ كَلِمَةَ التَّقْوَى ، كَمَا أَلْزَمْتَ حَبِيبَكَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَيْثُ قُلْتَ : فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ . وَاخْتِمْ لِي ، يَارَحْمَنُ يَارَحِيمُ ، بِحُسْنِ خَاتِمَةِ النَّاجِينَ وَالرَّاجِينَ ، يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ . وَاسْكِنِّي ،

(١) ذلك خير ذلك من فضل الله.

ياسميعُ يا قريبُ، جنّاتِ عدنٍ أُعِدّت للمتّقين الّذين دعواهم فيها سبحانك اللّهمّ وتحيّتهم فيها سلامٌ، وآخرُ دعواهم أن الحمدُ لله

يالله يااللهُ يااللهُ يااللهُ، يانافعُ يانافعُ يانافعُ يانافعُ، يارحمنُ يارحمنُ يارحمنُ يارحمنُ، يارحيم يارحيمُ يارحيمُ يارحيمُ، أسألك بحرمة هذه الأسماء والآياتِ والكلمات، سلطاناً نصيراً، ورزقاً يسيراً كثيراً، وقلباً قريراً، وعلماً غزيراً، وعملاً بريراً، وقبراً منيراً، وحساباً يسيراً، ومُلكاً في الفردوس كبيراً. وصلّى اللهُ على سيّدنا محمّدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلّمْ تسليماً كثيراً، إلى يوم الدّين. والحمدُ لله ربّ العالمين. اهـ.

وكيفية قراءته: أن تقرأ أولا، ياحي ياقيوم برحمتك

أستغيث، ألف مرة، بعد صلاة الصبح أو العصر. ثم تقرأ هذا الدعاء، لسرعة الاستجابة. وهو للحاتمي أيضاً ونصه:

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ. وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ مَقْصُودِي، وَرِضَاؤُكَ مَكْتُوبِي[1] «ثلاثاً».

(الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي هَدَانَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ، لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ) «ثلاثاً».

---

(١) هكذا في الأصل لعلها مطلوبي.

(وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ ، هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً ، وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) «ثلاثا» .

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ ، فَهَا أَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ الْفَقِيرُ الْحَقِيرُ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْكَ ، أَقُولُ مُسْتَعِينًا بِكَ وَبِتَوْفِيقِكَ أَسْتَغْفِرُ اللهَ « مائة مرة » . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِلْهَامِهِ ، وَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى إِنْعَامِهِ «ثلاثا» . إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً .

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ الخ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ الخ «مائة مرة»

(الحمدُ لله ، وَلَهُ الجلالُ العظيمُ والشُّكرُ لله ، وَلَهُ الإحسانُ القديمُ « ثلاثا »

الحَمْدُ للهِ الَّذي هَدَانَا لِهذَا إلى بالحقّ « ثلاثا ».

ثُمَّ : بِسم اللهِ الرحمنِ الرحيمِ . إنَّا فتحْنَا لكَ فتْحاً مُبيناً . ليغفرَ لكَ اللهُ ما تَقدَّمَ مِنْ ذَنبكَ وَمَا تأخَّرَ ، وَيُتِمَّ نِعمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً . وَيَنْصُرَكَ اللهُ نَصْراً عَزِيزاً . مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ ، أشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ ، رُحَماءُ بَيْنَهُمْ ، تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً ، يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَاناً ، سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ ، مِنْ أثَرِ السُّجُودِ ، ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ، وَمَثَلُهُمْ فِي الإنْجِيلِ كَزَرْعٍ أخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً .

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ . لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ ، فَهَا أَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ الْفَقِيرُ الْحَقِيرُ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْكَ ، أَقُولُ مُسْتَعِيناً بِكَ وَبِتَوْفِيقِكَ ، (يَا حَيُّ أَحْيِ اسْمِي) « إحدى عشرة مرة » (يَا قَيُّومُ قَوِّمْ أَمْرِي) « إحدى عشرة مرة » (يَا حَيُّ أَحْيِ اسْمِي يَا قَيُّومُ قَوِّمْ أَمْرِي) « مائة مرة » . ثم ألفا من (يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ) وعلى رأس كل مائة : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ، بِتَضَوُّعِ نَسِيمِ رَوْحِ رَيْحَانِ ، جَوَاهِرِ قُصُورِ بُحُورِ أَنْوَارِ أَسْرَارِ ، اسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ ، الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الْأَكْرَمِ ، وَبِمَا جَرَى بِهِ الْقَلَمُ فِي اللَّوْحِ ، وَبِمَا عَلَّمْتَ بِهِ مُوسَى الْكَلِيمِ وَبِمَا أَلْهَمْتَ بِهِ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ ، عَجِّلْ

لِي بِنَجاحِ مَطْلُوبِي، وَبُلُوغِ مَآرِبِي. وَسَخِّرْ لِيَ المُلْكَ وَالمَلَكُوتَ وَسَهِّلْ لِي نُفُوذَ القَضَاءِ وَالبَلاءِ . فَقَدْ دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ ، نَجَا بِهِ مَنْ نَجَا وَهَلَكَ بِهِ مَنْ هَلَكَ. يا حَيُّ يا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ ، وَبِقُدْرَتِكَ أَفُوزُ. اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ وَلاَ تَكِلْنِي إِلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَلاَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ .

وعند تمام الألف تقرأ الدور الأعلى .

وفى الجيش تقرأ يا حى ياقيوم ألفاً ثم الحزب ثلاث مرات .

ومن وجوه قراءته : الفاتحة وآية الكرسى وأول الأنعام إلى تكسبون . ثم الحزب ، وبعده : ألم نشرح ثلاثا ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ، ويداوم عليه صباحا ومساء .
ويقرأ بعد صلاة العصر بعد سورة الواقعة للتيسير .

ومن أوراده العظيمة

التي يذكرها مرة في الصباح ومرة في المساء

الأسماء الأدريسية وهي

١ — سُبْحَانَكَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، يَارَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَوَارِثَهُ وَرَازِقَهُ وَرَاحِمَهُ .

٢ — يَا إِلَٰهَ الآلِهَةِ ، الرَّفِيعَ جَلَالُهُ .

٣ — يَا أَللَّهُ ، المَحْمُودُ فِي كُلِّ فِعَالِهِ .

٤ — يَا رَحْمٰنَ كُلِّ شَيْءٍ وَرَاحِمَهُ .

٥ — يَا حَيُّ ، حِينَ لَا حَيَّ فِي دَيْمُومِيَّةِ[1] مُلْكِهِ وَبَقَائِهِ

٦ — يَا قَيُّومُ ، فَلَا يَفُوتُ شَيْءٌ مِنْ عِلْمِهِ وَلَا يَئُودُهُ

٧ — يَا وَاحِدُ ، البَاقِي أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرَهُ .

---

(١) في نسخة الجواهر الخمس ديمومة .

٨ — يَادَائِمُ ، فَلاَ فَنَاءَ وَلاَ زَوَالَ لِمُلْكِهِ وَبَقَائِهِ .

٩ — يَاصَمَدُ ، مِنْ غَيْرِ شَبِيهٍ[١] فَلاَ شَيْءَ كَمِثْلِهِ .

١٠ — يَابَارُّ[٢] ، فَلاَشَيْءَ كُفُؤُهُ يُدَانِيهِ ، وَلاَ إِمْكَانَ لِوَصْفِهِ .

١١ — يَاكَبِيرُ ، أَنْتَ[٣] الَّذِى لاَ تَهْتَدِى الْعُقُولُ لِوَصْفِ عَظَمَتِهِ .

١٢ — يَابَارِىءَ النُّفُوسِ بِلاَ مِثَالٍ خَلاَ[٤] مِنْ غَيْرِهِ .

١٣ — يَازَكِىُّ[٥] الطَّاهِرُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ بِقُدْسِهِ .

١٤ — يَاكَافِى ، الْمُوَسِّعُ لِمَا خَلَقَ مِنْ عَطَايَا فَضْلِهِ .

١٥ — يَانَقِيًّا مِنْ كُلِّ جَوْرٍ لَمْ يَرْضَهُ وَلَمْ يُخَالِطْهُ فَعَالُهُ .

---

(١) فى نسخة من الجواهر الخمس شبه . (٢) فى الرماح يابارىء وصحتها يابار (٣) فى نسخة صحيحة أنت الله الذى (٤) فى الخريدة حن وربما حذفت (٥) فى نسخة من الجواهر الخمس يازاكى :

١٦– ياحَنَّانُ، أنتَ الذى وَسِعْتَ كُلَّ شىءٍ رَحْمَةً وعِلْماً .

١٧– يا مَنَّانُ ، ذا الإحْسَانِ قَدْ عَمَّ كلَّ الخلائقِ مَنُّهُ .

١٨– يادَيَّانَ العِبادِ ، كُلٌّ يَقُومُ خاضِعاً لِرَهْبَتِهِ وَرَغْبَتِهِ .

١٩– يا خالقَ مَنْ فِى السَّمواتِ وَالأَرْضِ ، كُلٌّ[1] إليْهِ مَعَادُهُ .

٢٠– يارَحِيمَ كُلِّ صَرِيخٍ وَمَكْرُوبٍ، وَغِيَاثَهُ وَمَعَاذَهُ .

٢١– ياتامُّ فَلاَ تَصِفُ الأَلْسُنُ كُنْهَ[2] جلالِهِ وَعِزِّهِ وَمُلْكِهِ .

٢٢– يامُبْدِعَ البَدَائِعِ ، لَمْ يَبْغِ فِى إِنْشَائِهَا عَوْناً مِنْ خَلْقِهِ .

٢٣– ياعَلاَّمَ الغُيُوبِ ، فلاَ يَفُوتُ شَىْءٌ مِنْ حِفْظِهِ .

---

(١) فى نسخة الجواهر وكل .   (٢) فى الجواهر كل .

٢٤ — يَاحَلِيمُ ذَا الأَنَاةِ[1] فَلَا يُعَادِلُهُ شَىْءٌ مِنْ خَلْقِهِ

٢٥ — يَاحَمِيدَ مَا أَفْنَاهُ ، إِذَا بَرَزَ الخَلَائِقُ لِدَعْوَتِهِ مِنْ مَخَافَتِهِ .

٢٦ — يَاحَمِيدَ الفِعَالِ ، ذَا المَنِّ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ بِلُطْفِهِ

٢٣ — يَاعَزِيزُ المَنِيعُ الغَالِبُ عَلَى جَمِيعِ أَمْرِهِ . فَلَا شَىْءَ يُعَادِلُهُ .

٢٨ — يَاقَاهِرُ[2] ، ذَا البَطْشِ الشَّدِيدِ ، أَنْتَ الَّذِى لَا يُطَاقُ انْتِقَامُهُ .

٢٩ — يَاقَرِيبُ ، المُتَعَالِى فَوْقَ كُلِّ شَىْءٍ عُلُوُّ ارْتِفَاعِهِ .

---

(١) فى الرماح الآناءة وهى نسخة .

(٢) فى نسخة من الجواهر ياقهار .

٣٠ – يا مُذِلَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ[1]، بِقَهْرِ عَزِيزِ سُلْطَانِهِ .

٣١ – يا نُورَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَاهُ ، أَنْتَ الَّذِي فَلَقَ الظُّلُمَاتِ بِنُورِهِ[2] .

٣٢ – يا عَالِي ، الشَّامِخُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عُلُوُّ ارْتِفَاعِهِ .

٣٣ – يا قُدُّوسُ ، الطَّاهِرُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، فَلَا شَيْءَ يُعَادِلُهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ .

٣٤ – يا مُبْدِئَ الْبَرَايَا ، وَمُعِيدَهَا بَعْدَ فَنَائِهَا ، بِقُدْرَتِهِ .

٣٥ – يا جَلِيلُ ، الْمُتَكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَالْعَدْلُ أَمْرُهُ وَالصِّدْقُ وَعْدُهُ .

---

(١) في نسخة بحذف عنيد .   (٢) في نسخة نوره .

٣٦ – يا مَحْمُودُ ، فَلا تَبْلُغُ الأَوْهَامُ كُنْهَ[1] ثَنَائِهِ وَمَجْدِهِ .

٣٧ – يا كَرِيمَ العَفْوِ ، ذَا العَدْلِ ، أَنْتَ الَّذِي مَلأَ كُلَّ شَيْءٍ عَدْلُهُ .

٣٨ – يا عَظِيمُ ، ذَا الثَّنَاءِ الفَاخِرِ ، وَالعِزِّ وَالمَجْدِ وَالكِبْرِيَاءِ ، فَلا يَزُولُ[2] عِزُّهُ .

٣٩ – يا قَرِيبُ ، المُجِيبُ ، المُتَدَانِي[3] مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قُرْبُهُ .

---

(١) فى الجواهر كل .

(٢) فى نسخة الجواهر يذل وفى أخرى يزال .

(٣) فى الخريدة والرماح المتدانى كل شيء ، وفى الجواهر الخمس المدانى دون كل شيء وفى بعض/روايات الأسماء المدانى كل شيء .

٤٠ – يا عَجيبَ[1] الصَّنائِعِ ، فَلاَ تَنطِقُ الأَلْسُنُ بِكُلِّ آلائِهِ وَثَنائِهِ وَنَعْمائِهِ .

٤١ – غِياثِى عِنْدَ كُلِّ كُرْبَةٍ ، وَمُجِيبِى عِنْدَ كُلِّ دَعْوَةٍ ، وَمَعاذِى عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ ، وَيا رَجائِى[2] حِينَ تَنْقَطِعُ حِيلَتِى .

ويقرأ هذا الدعاء عند كمال الأسماء وهو :

اللَّهُمَّ ، إِنِّى أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الأَسْماءِ الشَّرِيفَةِ ، وَشَرَفِها وَكَرامَتِها ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ . وَأَسْأَلُكَ إِيمانًا وَأَمْنًا مِنْ عُقُوباتِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ، وَأَنْ تَحْبِسَ

---

(١) فى الرماح يا عجيب أعجب الصنائع .

(٢) فى الرماح ورجائى –

وقد تبعنا فى الأسماء رواية الخريدة لموافقتها للجواهر الخمس التى أحال عليها سيدى على حرازم فى الجواهر .

عَنِّي أَبْصَارَ الظَّلَمَةِ الْمُرِيدِينَ لِيَ السُّوءَ ، وَأَنْ تَصْرِفَ قُلُوبَهُمْ ، مِنْ شَرِّ مَا يُضْمِرُونَهُ ، إِلَى خَيْرِ مَالَا يَمْلِكُهُ غَيْرُكَ .

اللَّهُمَّ ، هٰذَا الدُّعَاءُ ، وَمِنْكَ الإِجَابَةُ . وَهٰذَا الْجُهْدُ مِنِّي ، وَعَلَيْكَ التُّكْلَانُ . وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ ، مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ . بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ومن أوراده العظيمة العديمة النظير

فَاتِحَةُ الْكِتَابِ . بِالْخَاصِّيَّةِ الْمَعْلُومَةِ . الَّتِي هِيَ مِنْ أَعْظَمِ الأَسْرَارِ . وَالْكَنْزُ الْمُطَلْسَمُ . الَّذِي لَمْ يَظْفَرْ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَوَاصِّ الأَبْرَارِ ، سِوَى شَيْخِنَا

وَسَيِّدِنَا ، فَقَدْ تَفَضَّلَ بِهِ عَلَيْهِ النَّبِيُّ الْمُخْتَارُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ومنها الفاتحة بنيـــة الشكر

وكيفيتها أن تقول

اللَّهُمَّ إِنِّي نَوَيْتُ قِرَاءَةَ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ، بِنِيَّةِ اسْتِغْرَاقِ شُكْرِ جَمِيعِ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ ، مِنْ نِعَمِكَ عَلَيَّ ، الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ ، وَالْحِسِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ ، وَالْمَعْلُومَةِ عِنْدِي وَالْمَجْهُولَةِ لَدَيَّ ، وَالْعَاجِلَةِ وَالآجِلَةِ ، وَالْمُتَقَدِّمَةِ وَالْمُتَأَخِّرَةِ ، وَالدَّائِمَةِ وَالْمُنْقَطِعَةِ :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . . . إِلَى آخِرِهَا .

وهذا الحمد لسيدنا رضى الله عنه

وهو حمد جامع للمحامد

إلهى ، لكَ الحمدُ ولكَ الشكرُ ، مِثْلَ ما أحاطَ بِهِ عِلْمُكَ مِنْ صِفَاتِكَ وَأسْمَائِكَ ، وَجميعِ محامِدِكَ ، أَىِّ حمدٍ حمدْتَ بِهَا نَفْسَكَ بِكَلَامِكَ ، وَأَىِّ حَمْدٍ حَمِدَكَ بِهَا كُلُّ فَرْدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، بِأَىِّ لَفْظٍ ذَكَرُوكَ بِهِ . كُلُّ حَمْدٍ مِنْ ذَلِكَ ، مِنْكَ وَمِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ ، «عَلَى جَمِيعِ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ»[1] مِنْ نِعَمِكَ عَلَىَّ .

وهذا حمد آخر له رضى الله عنه

يَا أَللهُ ، لكَ الحَمْدُ مِنَ ابْتِدَاءِ خَلْقِكَ إِلَى أَبَدِ

(١) هذه الجملة محذوفة من الجامع .

الأبدِ ، بدوامِ بقائِكَ في كلِّ مقدارِ طرفةِ عينٍ .
لكَ الحمدُ مثلَ ما أحاطَ بهِ علمُكَ ، مِنْ كلِّ ما حمدتَ
بهِ نفسَكَ بكلامِكَ صفةً وقدرةً ، وبكلِّ لسانٍ
مِنْ جميعِ خلقِكَ . كلُّ حمدٍ مضاعفٌ عددَ ما أحاطَ
بهِ علمُكَ ، على جميعِ ما أحاطَ بهِ علمُكَ ، مِنْ نعمِكَ
عليَّ وعلى جميعِ خلقِكَ ، مِنَ ابتداءِ خلقِكَ إلى أبدِ
الأبدِ . اهـ .

ومنها : الحمدُ للهِ قبلَ كلِّ أحدٍ . والحمدُ للهِ
بعدَ كلِّ أحدٍ . والحمدُ للهِ على كلِّ حالٍ .

أما الصلاة فهي :

اللهمَّ صلِّ على سيِّدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبِهِ وسلِّمْ .
مِنَ ابتداءِ خلقِكَ إلى أبدِ الأبدِ ، بدوامِ بقائِكَ في
كلِّ مقدارِ طرفةِ عينٍ . صلِّ عليهِ وعلى آلهِ وصحبِهِ ،

مِثْلَ جَمِيعِ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ ، مِنْ جَمِيعِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ ، وَجَمِيعِ صَلَوَاتِ جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِكَ عَلَيْهِ ، مُفْرَدَةً وَمُرَكَّبَةً ، مِنَ ابْتِدَاءِ خَلْقِكَ إِلَى أَبَدِ الأَبَدِ ، كُلُّ صَلَاةٍ مِنْ ذٰلِكَ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ . اهـ

ومن أوراده رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به

استغفار سيدنا الخضر

على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، تُبْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ ثُمَّ عُدْتُ فِيهِ . وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ مَا وَعَدْتُكَ بِهِ مِنْ نَفْسِي ، ثُمَّ لَمْ أُوفِ لَكَ بِهِ . وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ ، أَرَدْتُ بِهِ وَجْهَكَ ، فَخَالَطَنِي فِيهِ غَيْرُكَ . وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ ، فَاسْتَعَنْتُ بِهَا عَلَى مَعْصِيَتِكَ . وَأَسْتَغْفِرُكَ يَا عَالِمَ الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ ، مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ ، فِي ضِيَاءِ النَّهَارِ أَوْ سَوَادِ اللَّيْلِ ، فِي مَلَإٍ أَوْ خَلَاءٍ ، أَوْ سِرٍّ أَوْ عَلَانِيَةٍ . يَا حَلِيمُ . اهـ

وكان سيدنا رضى الله عنه فى بدايته ، مواظباً على هذا الدعاء كل ليلة جمعة ، عند النوم . وهو :

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى قَدْرِ عَظَمَتِكَ ، وَمَبْلَغِ عِلْمِكَ ، وَمُنْتَهَى رِضَاكَ . اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، كَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِكَ وَعِزِّ جَلَالِكَ . اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، عَلَى قَدْرِ نِعْمَتِكَ وَجَزِيلِ عَطَائِكَ . اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، عَلَى مُدَاوَمَةِ إِحْسَانِكَ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ . أَسْأَلُكَ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ سَمَاوَاتُكَ وَأَرْضُكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُنْزِلُ بِهِ الْمَطَرَ وَالرَّحْمَةَ عَلَى مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ .

يا أللهُ يا أللهُ يا أللهُ ، إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . اللَّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ ، أنْ تَرْزُقَنِي رُؤْيَةَ وَجْهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَى حَالَتِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا . إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . يا رَبَّ العَالَمِينَ .

وفى الجامع أن سيدنا رضى الله عنه كان يقرأ هذا الدعاء فى عدد لرؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى اليقظة :

اللَّهُمَّ اجْمَعْ جَمِيعَ أذْكَارِ الذَّاكِرِينَ ، وَجَمِيعَ صَلَوَاتِ الْمُصَلِّينَ ، وَاجْعَلْ لِي جَمِيعَ الأذْكَارِ ذِكْرِي ، وَجَمِيعَ الصَّلَوَاتِ صَلاتِي ، عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ شَفِيعِ الْمُذْنِبِينَ ، وَعَلَى آلِهِ الأبْحُرِ الْكَامِلِينَ . عَدَدَ مَا فِي عِلْمِكَ يا رَب . اهـ

وفى بعض رسائل سيدنا لتفريج الكروب بأنواعها يقرأ : يالَطِيف . ألفاً صباحاً ، ومساء ، عقب الوردين . ومائة من الفاتِيح لِما أُغلِقَ . أو منهما معاً .

فإن كان الكرب شديداً ، فليلازم ذلك عقب الصلوات الخمس والوردين . فإن الله يفرج عنه .

وعن سيدى العربى بن السائح دعاء يقرأ بعده هو أن تتلو : ألفاً ياَ لَطِيفُ . فإذا أكملت ، فاقرأ صلاة الفاتح مرة .

ثم : يا لَطِيفُ أربعاً ، ثمَّ : اللَّهُمَّ بِسِرِّ اسْمِكَ اللَّطِيفِ ، اُلطُفْ بِي فِي الأُمُورِ كُلِّهَا . وَاسْلُكْ بِي فِي مَسَالِكِ النَّجَاةِ . وَالْطُفْ بِي يا لَطِيفُ .

ثم : ياَ لَطِيفُ أربعاً . ثمَّ : اللَّهُمَّ بِسِرِّ اسْمِكَ

اللَّطِيفِ ، الْطُفْ بِي فِيمَا جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ عِنْدَكَ يَا لَطِيفُ .

ثُمَّ : يَا لَطِيفُ أربعاً . ثُمَّ : اللَّهُمَّ بِسِرِّ اسْمِكَ اللَّطِيفِ ، أَدْخِلْنِي فِي دَائِرَةِ اللُّطْفِ وَالْحِفْظِ وَالنَّجَاةِ وَالأَمَانِ يَا لَطِيفُ .

ثُمَّ : يَا لَطِيفُ أربعاً . ثُمَّ : اللَّهُمَّ بِسِرِّ اسْمِكَ اللَّطِيفِ ، الْطُفْ بِي لُطْفاً خَفِيّاً ، مِنْ دَقَائِقِ لُطْفِكَ الْخَفِيِّ ، الَّذِي إِذَا لَطَفْتَ بِهِ لِعَبْدٍ كُفِيَ . يَا لَطِيفُ .

ثُمَّ صلاة الفاتح ، ثلاثاً أو سبعاً أو أحدى عشرة مرة . اهـ

ومما يدعى به بعد اسمه تعالى اللطيف :

إِلَهِي ، لَطَفْتَ فَيَسَّرْتَ كُلَّ عَسِيرٍ . وَأَنْعَمْتَ ، فَجَبَرْتَ كُلَّ كَسِيرٍ . فَلُطْفُكَ بِي فِي أُمُورِي ابْتِدَاءً ،

خَتَمْ لُطفَك بِى فِى أُمُورِى انتِهَاء . فَمِنْ لُطفِكَ بِى تَكْلِيفِى دونَ الطَّاقَةِ ، وَإِنعَامك فَوْقَ الكِفَايَةِ .
يَا عَالِماً بِالغَوَامِضِ مِنْ غَيْرِ رشْدٍ وَلَا دَلِيلٍ ، لَا تَجْعَلْ بَيْنِى وَبَيْنَ لُطفِكَ حَائِلاً . إلهى ، رَأَيْتَ فَسَتَرْتَ ، وَأَعْطَيْتَ فَوَفَرْتَ ، وَأَنْعَمْتَ فَأَجْزَلْتَ . فَأَنْتَ لَاطِفُ الأَشْبَاحِ بِخَصَائِصِ رَحْمَتِكَ . وَكَاشِفُ الأَرْوَاحِ بِحَقَائِقِ أَحَدِيَّتِكَ .

سَيِّدِى : إِنْ أَطَعْتُكَ فَبِفَضْلِكَ . وَإِنْ عَصَيْتُكَ فَبِجَهْلِى . مِنَنُكَ مُتَوَاصِلَةٌ إِلَىَّ . وَالحُجَّةُ قَائِمَةٌ عَلَىَّ . يَا مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى الصُّدُورُ . أَجْرِ لُطفَكَ بِى فِى جَمِيعِ الأُمُورِ . اللَّهُمَّ إِنِّى أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ . وَأُقْسِمُ بِكَ عَلَيْكَ . كَمَا كُنْتَ دَالِّى إِلَيْكَ ، فَكُنْ شَفِيعِى لَدَيْكَ . وَبِسِرِّ هَذَا الاسْمِ وَمَا حَوَى مِنَ

الأسرارِ المَخزونَة ، وَمِنَ اللطائفِ الظاهرةِ المكنونة ، وأنْ تمنحني مِنَ النِعَمِ أتمّها ، وَمِنَ الرَّحمةِ شمُولها ، وَمِنَ العافيةِ حصُولها ، وَمِنَ المالِ أحَلَّهُ ، وَمِنَ الحَالِ أجَلَّهُ ، فأنتَ المُحْيِي الكريمُ ، السَّميعُ العليمُ . وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا .

ومن أوراده صلاة رفع الأعمال ، وهي :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ، عَدَدَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِكَ . وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ، كَمَا يَنْبَغِي لنا أنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ . وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ، كَمَا أمَرْتنا أنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ .

ومن أوراده رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به :

اللَّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي . وَرَحْمَتُكَ

أَنْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي . ثلاثًا في الصباح والمساء .

ومن أوراده رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به

وظيفة اليوم والليلة ثلاثًا ثلاثًا ، صباحًا ومساءً

وهي :

لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ اللهُ أَكْبَرُ . لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ .

لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَلَا شَرِيكَ لَهُ . لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ لَهُ الْمُلْكُ

وَلَهُ الْحَمْدُ . لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ

الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

ومن أوراده — لتكفير الذنوب

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ

وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ (٨٠) مرة في ليلة الجمعة وبعد صلاة

عصرها .

ومن أوراده العظيمة التي يذكرها في الصباح والمساء

المسبعات العشر

المعلومة عند الخاصة والعامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ . إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ . آمِينَ (سبعاً) ثم

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ . مَلِكِ النَّاسِ . إِلَهِ النَّاسِ . مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ . الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ . مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ . (سبعا) ثم

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ . مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ . وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ . وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ . وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (سبعاً) ثم

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . اللهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ (سبعاً) ثم

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ . لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ . وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ . وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ . وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ . لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ . (سبعاً) ثم

اللهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ

وَلَا نَوْمٌ ، لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، مَنْ ذَا
الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَمَا خَلْفَهُمْ ، وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ،
وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ ، وَلَا يَئُودُهُ
حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (سبعاً) ثم

سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ
أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ،
عَدَدَ مَا عَلِمَ وَمِلْءَ مَا عَلِمَ وَزِنَةَ مَا عَلِمَ (سبعا) ثم

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ
وَرَسُولِكَ ، النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّم
(سبعا) ثم

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ،

وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ (سبعا) ثم

اللَّهُمَّ افْعَلْ بِي وَبِهِمْ عَاجِلاً وَآجِلاً ، فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، مَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ وَلاَ تَفْعَلْ بِنَا وَبِهِمْ يَا مَوْلاَنَا مَا نَحْنُ لَهُ أَهْلٌ . إِنَّكَ غَفُورٌ حَلِيمٌ جَوَّادٌ كَرِيمٌ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (سبعا) اهـ

ومن أوراده رضى الله عنه وأرضاه وعنا به

ما ورد فى صحيح البخارى وهو

أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ . وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . وَأَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ ، وَابْنُ أَمَتِهِ ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ . وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ اهـ.

ومن أوراده دبر الصلوات

الْفَاتِحَةُ (أربعا) ثم آيَةُ الْكُرْسِيِّ (مرة) ثم

اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ إِلَيْكَ ، بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ نَفَسٍ وَلَمْحَةٍ وَلَحْظَةٍ ، وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ السَّمٰوَاتِ وَأَهْلُ الأَرْضِ ، وَكُلِّ شَيْءٍ هُوَ فِي عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ ، أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيْ ذٰلِكَ كُلِّهِ : اللهُ لاَ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ (إلى آخرها) ثم يضع يده على عينيه ، ويقرأ سورة الاخلاص . مرة . ثم يضعها على صدره ، ويقراها .

ثم : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ .

بِسْمِ اللهِ الذي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (ثلاثا) ثم : تَبَارَكْتَ إِلٰهِي مِنَ الدَّهْرِ إِلَى الدَّهْرِ ، وَتَقَدَّسْتَ إِلٰهِي مِنَ الدَّهْرِ إِلَى الدَّهْرِ . وَأَنْتَ رَبِّي وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ . لاَ إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ وَالْفَتَّاحُ بِالْخَيْرَاتِ . اغْفِرْ لِي وَلِعِبَادِكَ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلْتَ عَلَى رُسُلِكَ .

ثم: سُبْحَانَ مَنْ تعززَ[1] بالعظَمَةِ. سُبْحَانَ مَنْ تَرَدَّى بالْكِبْرِياء. سُبْحَانَ مَنْ تفرَّدَ بالوَحْدَانيَّةِ. سُبْحَانَ مَنْ احْتَجَبَ بالنُّور. سُبْحَانَ مَنْ قَهرَ العِبَادَ بالْمَوْتِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

يذكر جميع ما تقدم بالصفة المذكورة دبر صلوات ومن أوراده

آيَةُ الْكُرْسِيِّ في الصباح والمساء (سبعا) ثم:

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (سبعا) ثُمَّ:

---

(1) في الجامع والرماح تأزر.

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، بِسْمِ اللهِ الذى لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَىْءٌ فِى الارْضِ وَلَا فِى السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (ثلاثاً) .

ثم : حزب البحر ، فى الصباح والمساء . وكذلك الْمُسَبَّعَاتُ الْعَشْرُ فى الصباح والمساء . كما تقدم .

ثُمَّ : يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ ، وَسَتَرَ الْقَبِيحَ ، وَلَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ ، وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ ، وَيَا عَظِيمَ الْعَفْوِ ، وَيَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ ، وَيَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ ، وَيَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ ، وَيَا سَامِعَ كُلِّ نَجْوَى ، وَيَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى ، وَيَا كَرِيمَ الصَّفْحِ ، وَيَا عَظِيمَ الْمَنِّ ، وَيَا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ[1] ، وَيَا مُبْدِئاً[2]

---

(١) يامقيل العثرات فى الجامع والرماح .

(٢) يامبدئاً ويا مبتدئاً روايتان .

بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا ، يَا رَبِّي وَيَاسَيِّدِي وَيَا مَوْلَايَ وَيَا غَايَةَ رَغْبَتِي ، أَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَشْوِهَ خِلْقَتِي بِبَلَاءِ[1] الدُّنْيَا وَلَا بِعَذَابِ النَّارِ اه قدر الطاقة فى الصباح والمساء ويقرأ عشرين مرة فى اليوم فيكون له فضل عظيم .

وكذلك : الأسماء الادريسية بقصد التحصين ، وكذلك الإخلاص (إحدى عشرة مرة) ، وكذلك آية الكرسى (سبعاً) بقصد التحصين ، وآية الحرس وهى : لقد جاءكم إلى آخرها (سبعاً) بقصد التحصين فى الصباح والمساء ، وكذلك الحزب السيفى للتحصين مرة فى الصباح والمساء وكذلك حزب البحر (ثلاثاً) ثُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا دَافِعُ يَا مَانِعُ يَا حَفِيظُ يَا حَكِيمُ (مائة مرة) فى الصباح والمساء .

---

(١) فى رواية أخرى بالبلاء فى الدنيا .

ومن أوراده دعاء ذكره أبو طالب المكي

في قوت القلوب

أنتَ اللهُ لا إلهَ إلَّا أنتَ رَبُّ العالَمينَ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلَّا أنتَ الحيُّ القيُّومُ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلَّا أنتَ العليُّ العظيمُ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلَّا أنتَ العفوُّ الغفورُ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلَّا أنتَ مُبْدِىءُ كُلِّ شيْءٍ وإليكَ يعودُ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلَّا أنتَ لَمْ تَلِدْ ولَمْ تُولَدْ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلَّا أنتَ العزيزُ الحكيمُ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلَّا أنتَ الرَّحمٰنُ الرَّحيمُ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ مَالِكُ يوْمِ الدِّينِ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلَّا أنتَ خالِقُ الخيْرِ والشَّرِّ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلَّا أنتَ خالِقُ الجنَّةِ والنَّارِ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلَّا أنتَ الواحِدُ الأحَدُ الفرْدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلَا وَلَدًا . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا

أنتَ الفَرْدُ الوِتْرُ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ عالِمُ الغَيْبِ والشَّهادةِ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ المَلِكُ القُدُّوسُ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ السَّلامُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ العَزيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ الخالِقُ البارِىءُ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ الأَحَدُ المُصَوِّرُ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ الكَبِيرُ المُتَعالِ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ المُقْتَدِرُ القَهَّارُ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ الحَلِيمُ الكَرِيمُ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ القادِرُ الرَّزَّاقُ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ أهْلُ الثَّناءِ والمَجْدِ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ تَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَى . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ فَوْقَ الخَلْقِ والخَلِيقَةِ . أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ اهـ .

يذكر مرة فى الصباح ومرة فى المساء ودُبُرَ الصَّلوات

ومنها : سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ لِلهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ . مِلْءَ مَا عَلِمَ وَعَدَدَ مَا عَلِمَ وزِنَةَ مَا عَلِمَ اهـ يذكر فى كل وقت من غير حصر بعدد ولا وقت .

ومنها : اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَعْطِ مُحَمَّدًا الدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ فِي الْجَنَّةِ . اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، اجْزِ مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ .

ومنها : السلامُ عليك أيها النبى ورحمةُ الله وبركاتُه (مائة مرة فى كل يوم)

فيرد عليه السلامَ المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وأما الأدعية التي أجراها الله على لسانه فمنها

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ ، عَدَدَ مَا فِي عِلْمِكَ ، وَأَنْ تُعْطِيَنِي وَتُعْطِيَ فُلاَنًا كَذَا وَكَذَا - جمعاً أو فرداً - مِنْ كُلِّ مَا شِئْتَ ، مِنَ ابْتِدَاءِ خَلْقِكَ إِلَى انْتِهَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فِي كُلِّ مِقْدَارِ طَرْفَةِ عَيْنٍ ، لِكُلِّ وَاحِدٍ عَلَى انْفِرَادِهِ ، عِشْرِينَ فَيْضَةً مِنْ بَحْرِ رِضَاكَ . وَأَنْ تُعْطِيَ كُلَّ وَاحِدٍ فِي كُلِّ فَيْضَةٍ ، أَوْفَرَ حَظٍّ وَنَصِيبٍ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ سَأَلَكَ مِنْهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى اللهُ تعالى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَا عَلِمْتُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، مِنْ خَيْرَاتِ الدُّنْيَا والآخِرَةِ ، وَالنَّجَاةَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

مَا عَلِمْتُ مِنْ ذٰلِكَ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، مِنْ شُرُورِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَمَغْفِرَةَ جَمِيعِ ذُنُوبِنَا ، مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ ، فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ . وَأَدَاءَ جَمِيعِ تِبِعَاتِنَا ، مِنْ خَزَائِنِ فَضْلِكَ وَكَرَمِكَ لَا مِنْ حَسَنَاتِنَا . وَالَّذِي فِي كُلِّ فَيْضَةٍ غَيْرُ الذي فِي الأُخْرَى . وَهَذَا كُلُّهُ غَيْرُ الَّذِي تَقَدَّمَ . وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي وَكُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، جَمِيعَ ذَا وَذَاكَ ،وَأَنْ تُجِيبَنِي وَكُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي جَمِيعِ ذَا وَذَاكَ ، بِمَحْضِ فَضْلِكَ وَكَرَمِكَ اه وهذا في غير عموم أهلِ التوحيدِ ، وأما في عمومهم فتصل فيه إلى خيرات الدنيا والآخرةِ فقط ولا تزيد النجاة . ثم تمادى على الدعاء فتقول : والذي في كل فيضة غيرُ الذي في الأخرى . لأن الدعاء بما سبق لعموم أهل التوحيد دعاء بما علم أن الله تعالى لا يفعله . فهو كمن يسألُ مِن الله تعالى النبوة والرسالة بعد نبينا محمد صلى

الله عليه وسلم . فهو إذا لم يكن كافراً ، لم يبعد من الكفر ، لأن الله عز وجل مضى حكمه بذلك وأخبرنا به ، وإن من سأل الله تعالى ، مناقضة ما مضى به حكمه ، كان داخلا في الكفر به . لأنه سأل من الله جوراً ، وهو قدوس عن الجور . فهو يريد من الله عز وجل أن لا يكون قدوساً . ليكون ما مضى به حكمه هو عين العدل ونقيضه عين الجور .

وهذا الدعاء فيه ثلاث مراتب : مرتبة لجميع الموحدين . ومرتبة لنفس الداعي ومن أراد تخصيصه بها ومرتبة لجميع من أحسن إليه ، أو كان بينهما محبة ، أو كان له حق عليه . فمن أراد الدعاء بمرتبة من المراتب الثلاث ، فليركب لكل واحدة منها ، ما يناسبها من المطالب . فافهم .

ومن أدعيته رضي الله تعالى عنه لجميع المطالب مانصه :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا وَارَتْهُ حُجُبُ جَلَالِكَ مِنْ سُبُحَاتِ وَجْهِكَ ، الَّتِي لَوْ ظَهَرَتْ لِلْوُجُودِ لَتَدَكْدَكَ الْوُجُودُ وَانْحَرَقَ وَصَارَ مَحْضَ الْعَدَمِ ، نَسْأَلُكَ بِتِلْكَ السُّبُحَاتِ وَجَلَالَتِهَا وَعَظَمَتِهَا ، أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي كذا وَكذا . ويسمى حاجته اهـ

ومن أدعيته رضي الله عنه

اللَّهُمَّ اجْذِبْنِي إِلَيْكَ[1] قَلْبًا وَقَالَبًا ، بِجَوَاذِبِ عِنَايَتِكَ . وَأَلْبِسْنِي خِلْعَةَ اسْتِغْرَاقِ أَوْقَاتِي فِي الاشْتِغَالِ بِكَ . وَامْلَأْ قَلْبِي وَجَوَارِحِي ، بِذِكْرِكَ وَحُبِّكَ وَالشَّوْقِ إِلَيْكَ ، امْتِلَاءً لَا يُبْقِي فِيَّ مُتَّسَعًا لِغَيْرِكَ .

---

(1) في الجامع بك منك إليك

وَاسْقِنِي كَأْسَ انْقِطَاعِي إِلَيْكَ ، بِتَكْمِيلِ الْبَرَاءَةِ مِنْ غَيْرِكَ ، وَعَدَمِ الْتِفَاتِ قَلْبِي لِسِوَاكَ . وَاجْعَلْنِي بِكَ لَكَ قَائِمًا ، وَعَنْكَ آخِذًا ، وَمِنْكَ مُسْتَمِدًّا ، وَإِلَيْكَ نَاظِرًا وَرَاجِعًا ، وَعَلَيْكَ مُعَوِّلًا ، وَفِيكَ مُتَحَرِّكًا وَسَاكِنًا ، مُطَهَّرًا بِفُيُوضِ تَجَلِّيَاتِكَ ، مِنْ جَمِيعِ الْحُظُوظِ وَالْبَقَايَا[1] ، وَمِنْ جَمِيعِ الْمُسَاكَنَاتِ وَالْمُلَاحَظَاتِ لِغَيْرِكَ ، وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّفْسِ وَهَوَاهَا وَالشَّيْطَانِ ، بِسُرَادِقَاتِ عِصْمَتِكَ لِي مِنْهُمْ . وَأَدِمْ لِي صَفَاءَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ ، بِكَ لَكَ ، مِنْ حَيْثُ تَرْضَى بِمَا تَرْضَى كَمَا تَرْضَى ، مِثْلَ أَكَابِرِ الصِّدِّيقِينَ بَيْنَ يَدَيْكَ . وَحُفَّنِي بِجُنُودِ نَصْرِكَ لِي ، وَتَأْيِيدِكَ لِي ، وَعَوْنِكَ لِي ، بِكَمَالِ تَوَلِّيكَ لِي ،

(١) فى بعض النسخ البغايا وهو غلط

بعنايتك لى[1]، ومحبتك لى، واصطفائك لى. وحل بينى وبين غيرك من أول الأمر إلى آخره، حتى تعيدنى على ذلك. واجعلنى فى الدنيا والآخرة، من أهل ولايتك الخاصة الكاملة الصرفة، التى لاشائبة فيها لغيرك. إنك على كل شىء قدير. وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلم تسليما.

ومن أدعيته رضى الله عنه

اللهم حققنى بك، تحقيقا يسقط النسب والرتب والتعينات والتعقلات[2] والاعتبارات والتوهمات والتخيلات، حيث لا أين ولا كيف ولا رسم ولا علم ولا وصف ولا مساكنة ولا ملاحظة،

---

(١) فى الجيش بى

(٢) فى نسخة والميزاب التعلقات.

مُسْتَغْرِقًا فِيكَ بِمَحْقِ[1] الغَيْرِ وَالغَيْرِيَّةِ ، بِتَحْقِيقِ بِكَ ، مِنْ حَيْثُ أَنْتَ ، بِمَا[2] أَنْتَ ، وَكَيْفَ أَنْتَ ، حَيْثُ لَا حِسّ وَلَا اعْتِبَارَ إِلَّا أَنْتَ بِكَ لَكَ عَنْكَ مِنْكَ ، لِأَكُونَ لَكَ خَالِصًا ، وَبِكَ قَائِمًا ، وَإِلَيْكَ آئِبًا ، وَفِيكَ ذَاهِبًا ، بِإِسْقَاطِ الضَّمَائِرِ وَالإِضَافَاتِ ، وَاجْعَلْنِي فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مَصُونًا بِعِنَايَتِكَ بِي ، وَتَوَلِّيكَ لِي ، وَاصْطِفَائِكَ لِي ، وَنَصْرِكَ لِي . آمِين . أربعين مرة متوالية أو موزعة على الأوقات وهذا الدعاء للمنقطعين إلى الله تعالى اهـ

ولسيدنا رضى الله عنه ، خلوات شريفة ، نافعة فى الوصول إلى الله عز وجل ، والمحبوبية الكاملة عنده ، وعند رسوله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) فى الجيش والميزاب بمحو (٢) فى نسخة والميزاب كما

ولنذكر منها هنا، خلوة فاتحة الكتاب. ولا بد فيها من الإذن الخاص من أهله، واستيفاء شروط الخلوة.

وكيفيتها: أن تصوم أربعين يوما متوالية. وتترك أكل الحيوان وما خرج من الحيوان، لتتغلب الروحانية فيك على الحيوانية. وتقرأ هـذا الدعاء المبارك، أربعين مرة بعد كل فريضة. أما الفاتحة، فلا تفتر عنها ليلا ولانهارا، إلا لغلبة نوم وأداء الأوراد اللازمة والرواتب والتحاصين ونحو ذلك. وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ. مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ. إلى آخر الفاتحة. لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ، الْمَلِكُ الْفَتَّاحُ الرَّزَّاقُ الْكَرِيمُ الْوَهَّابُ. لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ، الْمَلِكُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ. لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ، الْمَلِكُ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ. يَا إِلَٰهَ الْآلِهَةِ. وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ. بِالْأَسْمَاءِ الرَّبَّانِيَّةِ. الم. اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ.

بالإرادة الأزلية : إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون . بالأقسام السريانية : كهيعص طه طسم طس يس . بالإشارة الربانية النورانية : حم عسق . ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . بالصمدانية الوحدانية : قل هو الله أحد الخ . يارب ، بالنور المكنون ، ثم باللوح المصون ، ثم بالسر المخزون ، ثم بالقلم والنون . ثم بأسماء الرحمن ، باختلاف الألوان ، بلطف الرضوان ، بسعة الغفران ، بمتشابه القرآن ، بهيبة المنان ، بعدل الديان ، يا حنان يا منان يا كريم يا رحيم يا رحمن ، أسألك أن تصلي على سيدنا محمد رسولك . وأن تسخر لي خدام هذه السورة والأسماء . وأن تجمع شملي بنبيك سيدنا ومولانا محمد صلى الله

تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَسْخِيراً تُرَقِّينِي بِهِ مِنَ الْمُلْكِ إِلَى الْمَلَكُوتِ ، وَمِنَ الْعِزَّةِ إِلَى الْجَبَرُوتِ ، فَأَحْيَا بِرُؤْيَةِ كَمَالِ جَلَالِكَ . وَلَا أَمُوتُ إِلَّا مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا . ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ ، وَكَفَى بِاللهِ عَلِيمًا . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ومن أدعيته رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به

حزب التضرع والابتهال وقرع باب الملك المتعال

قال رضى الله عنه وأرضاه وعنا به :

تقرأ الفاتحة بعد البسملة والتعوذ ، مرة . ثم صلاة الفتح لما أغلق ، مرة . ثم تقول : إلهى وَسَيِّدِى

وَمَوْلَاىَ ، هٰذَا مَقَامُ الْمُعْتَرِفِ بِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ

وَعِصْيَانِهِ وَسُوءِ فِعْلِهِ ، وَعَدَمِ مُرَاعَاةِ أَدَبِهِ ، حَالِى

لَا يَخْفَى عَلَيْكَ ، وَهٰذَا ذُلِّى ظَاهِرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ .

وَلَا عُذْرَ لِى فَأُبْدِيَهُ لَدَيْكَ . وَلَا حُجَّةَ لِى فِى دَفْعِ

مَا ارْتَكَبْتُهُ مِنْ مَنَاهِيكَ (١) وَعَدَمِ طَاعَتِكَ . وَقَدْ (٢)

ارْتَكَبْتُ مَا ارْتَكَبْتُهُ ، غَيْرَ جَاهِلٍ بِعَظَمَتِكَ

وَجَلَالِكَ وَسَطْوَةِ كِبْرِيَائِكَ . وَلَا غَافِلٍ عَنْ شِدَّةِ

عِقَابِكَ وَعَذَابِكَ . وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّى مُتَعَرِّضٌ بِذَلِكَ

لِسُخْطِكَ وَغَضَبِكَ . وَلَسْتُ فِى ذَلِكَ مُضَادًّا لَكَ

وَلَا مُعَانِدًا . وَلَا مُتَصَاغِرًا بِعَظَمَتِكَ وَجَلَالِكَ . وَلَا

مُتَهَاوِنًا بِعِزِّكَ وَكِبْرِيَائِكَ . وَلَكِنْ غَلَبَتْ عَلَىَّ

شِقْوَتِى ، وَأَحْدَقَتْ بِى شَهْوَتِى . فَارْتَكَبْتُ

(١) فى الرماح معاصيك (٢) فى الجامع فقد

مَا ارْتَكَبْتُهُ ، عَجْزًا عَنْ مُدَافَعَةِ شَهْوَتِي . فَحُجَّتُكَ عَلَيَّ ظَاهِرَةٌ ، وَحُكْمُكَ فِيَّ نَافِذٌ . وَلَيْسَ لِضَعْفِي مَنْ يَنْصُرُنِي مِنْكَ غَيْرُكَ . وَأَنْتَ الْعَفُوُّ الْكَرِيمُ ، وَالْبَرُّ الرَّحِيمُ ، الَّذِي لَا تُخَيِّبُ سَائِلًا ، وَلَا تَرُدُّ قَاصِدًا . وَأَنَا[1] مُتَذَلِّلٌ لَكَ ، مُتَضَرِّعٌ لِجَلَالِكَ[2] ، مُسْتَمْطِرٌ جُودَكَ وَنَوَالَكَ . مُسْتَعْطِفًا[3] لِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ . فَأَسْأَلُكَ بِمَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ ، مِنْ عَظَمَتِكَ وَجَلَالِكَ وَكَرَمِكَ وَمَجْدِكَ ، وَبِمَرْتَبَةِ[4] أُلُوهِيَّتِكَ ، الْجَامِعَةِ لِجَمِيعِ صِفَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ ، أَنْ تَرْحَمَ ذُلِّي وَفَقْرِي ، وَتَبْسُطَ رِدَاءَ عَفْوِكَ وَحِلْمِكَ وَكَرَمِكَ وَمَجْدِكَ ، عَلَى

---

(١) فى الجامع فها أنا (٢) فى الجامع بجلالك

(٣) فى غير الجواهر مستعطف

(٤) فى الجامع فبمرتبة

كُلّ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ ، مِمَّا أَنَا مُتَّصِفٌ بِهِ مِنَ الْمَسَاوِي وَالْمُخَالَفَاتِ . وَعَلَى كُلِّ مَا فَرَّطْتُ فِيهِ مِنْ حُقُوقِكَ . فَإِنَّكَ أَكْرَمُ مَنْ وَقَفَ بِبَابِهِ السَّائِلُونَ . وَأَنْتَ أَوْسَعُ مَجْدًا وَفَضْلًا ، مِنْ جَمِيعِ مَنْ مُدَّتْ إِلَيْهِ أَيْدِي الْفُقَرَاءِ الْمُحْتَاجِينَ . وَكَرَمُكَ أَوْسَعُ وَمَجْدُكَ أَكْبَرُ وَأَعْظَمُ ، مِنْ أَنْ يَمُدَّ إِلَيْكَ فَقِيرٌ يَدَهُ يَسْتَمْطِرُ عَفْوَكَ وَحِلْمَكَ ، عَنْ ذُنُوبِهِ وَمَعَاصِيهِ ، فَتَرُدُّهُ خَائِبًا . فَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاعْفُ عَنِّي . فَإِنَّمَا سَأَلْتُكَ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ ، لِاتِّصَافِكَ بِعُلُوِّ الْكَرَمِ وَالْمَجْدِ ، وَعُلُوِّ الْعَفْوِ وَالْحِلْمِ وَالْحَمْدِ . إِلَهِي ، لَوْ كَانَ سُؤَالِي مِنْ حَيْثُ أَنَا ، لَمْ أَتَوَجَّهْ إِلَيْكَ وَلَمْ أَقِفْ بِبَابِكَ ، لِعِلْمِي بِمَا أَنَا عَلَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ الْمَسَاوِي وَالْمُخَالَفَاتِ . فَلَمْ يَكُنْ جَزَائِي فِي ذَلِكَ إِلَّا الطَّرْدَ

وَاللَّمْنَ وَالْبُعْدَ . وَلَكِنْ[1] سَأَلْتُكَ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ ، مُعْتَمِدًا عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ صِفَةِ[2] الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ وَالْعَفْوِ وَالْحِلْمِ ، وَلِمَا وَسَمْتَ بِهِ نَفْسَكَ مِنَ الْحَيَاءِ ، عَلَى لِسَانِ رَسُولِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْ تَمُدَّ إِلَيْكَ يَدُ فَقِيرٍ فَتَرُدَّهَا صِفْرًا . وإِنَّ ذُنُوبِي ، وَإِنْ عَظُمَتْ وَأَرْبَتْ عَلَى[3] الْحَصْرِ وَالْعَدِّ[4] ، فَلَا نِسْبَةَ لَهَا فِي سَعَةِ كَرَمِكَ وَعَفْوِكَ ، وَلَا تَكُونُ نِسْبَتُهَا فِي كَرَمِكَ ، مِقْدَارَ[5] مَا تَبْلُغُ هَبَاءَةٌ مِنْ عَظَمَةِ كَوْرَةِ الْعَالَمِ . فَبِحَقِّ كَرَمِكَ وَمَجْدِكَ وَعَفْوِكَ

---

(١) فى الميزاب والجيش ونسخة ولكنى
(٢) فى الجامع صفات
(٣) فى الميزاب والجامع والرماح عن
(٤) فى الجامع العدد (٥) فى الجيش إلا مقدار

وَحِلْمِكَ ، اللَّوَاتِي[1] جَعَلْتَهَا وَسِيلَةً فِي اسْتِمْطَارِي[2]
لِعَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ ، اعْفُ عَنِّي ، وَاغْفِرْ لِي ، بِفَضْلِكَ
وَعَفْوِكَ . وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَهْلًا لِذَلِكَ ، فَإِنَّكَ أَهْلٌ
أَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ لَيْسَ أَهْلًا لِعَفْوِكَ وَكَرَمِكَ . فَأَنْتَ
أَهْلٌ ، أَنْ تَمْحُوَ فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ ، جَمِيعَ مَا
لِمَخْلُوقَاتِكَ مِنْ جَمِيعِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ ، يَا مَجِيدُ
يَا كَرِيمُ يَا عَفُوُّ[3] يَا رَحِيمُ ، يَا ذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ
وَالطَّوْلِ الْجَسِيمِ . اهـ

ثم صلاة الفاتح مرة . ثم قال رضى الله تعالى عنه : وآكد التوجه به فى الثلث الأخير من الليل ، فإنه وقت يبعد فيه الرد من الله تعالى . وينبغى أن يدعو به فى أوقات الإجابة المعلومة .

---

(١) فى نسخة اللواتى جعلتهن وفى الجيش التى جعلتهن وفى الرماح اللاتى جعلتهن (٢) فى الجيش استمطار عفوك
(٣) فى الجامع والخريدة ياغفور

وأن يجمع همته . فقد قال سيدنا رضى الله تعالى عنه : همة الإنسان قاهرة لجميع الأكوان ، متى تعلقت بمطلوب وسعت فى طلبه ، على الجادة المستقيمة ، بحيث لا ينالها فى طلبه سآمة ولا رجوع عنه ، ولم تصعب عليها صعوبة طلبه ، ولم ينلها شك ولا تردد فى نيله ، بل كان باعتقاد أن تناله أو تموت فى طلبه ، اتصلت بمطلوبها ولو كان وراء العرش .

ومن أذكار الطريقة التى هى مكفرة للذنوب هذا الاستغفار وهو :

اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْتَغْفِرُكَ ، لِمَا تُبْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ ، ثُمَّ عُدْتُ فِيهِ . وَأَسْتَغْفِرُكَ ، لِمَا وَعَدْتُكَ مِنْ نَفْسِى ، ثُمَّ أَخْلَفْتُكَ فِيهِ . وَأَسْتَغْفِرُكَ ، لِمَا أَرَدْتُ بِهِ وَجْهَكَ ، فَخَالَطَنِى فِيهِ مَا لَيْسَ لَكَ . وَأَسْتَغْفِرُكَ ، لِلنِّعَمِ الَّتِى أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَىَّ ، فَتَقَوَّيْتُ بِهَا عَلَى مَعَاصِيكَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىَّ الْقَيُّومَ عَالِمَ

الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ ، لِكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ ، وَلِكُلِّ مَعْصِيَةٍ ارْتَكَبْتُهَا ، وَلِكُلِّ ذَنْبٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُ اللّٰهِ .

ومن أذكار الطريقة ، التى تثمر تعلق القلب بالله تعالى ، بالانحياش والرجوع إليه ، وترك كل ماسواه عموما وخصوصاً ، هذا الدعاء : يلازمه بعد كل صلاة ، ثلاثا أو سبعا . ثم يمر به على قلبه ، فى غير الصلوات . ويحمل نفسه عليه حتى يصير له ذلك حالا . وهو :

اللّٰهُمَّ عَلَيْكَ مُعَوَّلِى ، وَبِكَ مَلَاذِى ، وَإِلَيْكَ الْتِجَائِى ، وَعَلَيْكَ تَوَكُّلِى ، وَبِكَ ثِقَتِى ، وَعَلَى حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ اعْتِمَادِى . وَبِجَمِيعِ مَجَارِى أَحْكَامِكَ رِضَاىَ . وَبِإِقْرَارِى بِسَرَيَانِ قَيُّومِيَّتِكَ فِى كُلِّ شَىْءٍ وَعَدَمِ احْتِمَالِ خُرُوجِ شَىْءٍ دَقَّ أَوْ جَلَّ عَنْ عِلْمِكَ

وقهرك ، حتى لحظة ، سكون . اه سكوني مبتدأ وخبره بإقرارى .. الخ .

فإذا دوام عليه ، ولم ير من أحوال النفس ما لايطابق هذا الدعاء ذكر نفسه بمعانيه ، وصبر نفسه على حمله ، سهل عليه تعلق القلب بالله تعالى ، برفض كل ماسواه . وهذا باب كبير من العلم يعلمه من ذاق أدنى شيء من علم الرجال ويعلم قدره ، فلاتهمله .اه

ومن أذكار الطريقة ، التى يتضرع بها العبد إلى مولاه .اه هذا الدعاء وهو :

إلهنَا ، أَنْتَ الْمُحَرِّكُ وَالْمُسَكِّنُ ، لِكُلِّ مَا وَقَعَ فِي الْوُجُودِ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَالشُّرُورِ . وَفِي حُكْمِكَ الْحَلُّ وَالْعَقْدُ لِجَمِيعِ الأُمُورِ . وبِيَدِكَ وَعَنْ مَشِيئَتِكَ ، تَصَارِيفُ الأَقْدَارِ والْقَضَاءِ الْمَقْدُورِ . وَأَنْتَ أَعْلَمُ[1]

---

(1) فى الرماح والخريدة تعلم

بِعَجْزِنَا وَضَعْفِنَا ، وَذَهَابِ حَوْلِنَا وَقُوَّتِنَا ، مَنْ تَبَاعُدِنَا مِمَّا[1] يَحِلُّ بِنَا مِنَ الشُّرُورِ ، وَعَنِ اتِّصَالِنَا بِمَا نُرِيدُ الوُقُوعَ فِيهِ مِنَ الخَيْرَاتِ ، أَوْ مَا يُلَائِمُ أَغْرَاضَنَا فِي جَمِيعِ الأُمُورِ . وَقَدْ وَقَفْنَا بِبَابِكَ ، وَالتَجَأْنَا لِجَنَابِكَ[2] ، وَوَقَفْنَا عَلَى أَعْتَابِكَ ، مُسْتَغِيثِينَ بِكَ فِي صَرْفِ مَا يَحِلُّ بِنَا مِنَ الشُّرُورِ ، وَمَا يَنْزِلُ بِنَا مِنَ الهَلَاكِ ، مِمَّا يَجْرِي بِهِ تَعَاقُبُ الدُّهُورِ . مِمَّا لَا قُدْرَةَ لَنَا عَلَى تَحَمُّلِهِ ، وَلَا قُوَّةَ بِنَا عَلَى طَلِّهِ فَضْلًا عَنْ وَبْلِهِ . وَأَنْتَ العَفُوُّ الكَرِيمُ ، وَالمَجِيدُ الرَّحِيمُ ، الَّذِي مَا اسْتَغَاثَ بِكَ مُسْتَغِيثٌ إِلَّا أَغَثْتَهُ ، وَلَا تَوَجَّهَ إِلَيْكَ مَكْرُوبٌ يَشْكُو كَرْبَهُ إِلَّا فَرَّجْتَهُ . وَلَا

(١) فى الجيش والميزاب عما

(٢) هذه النسخة الخطية والنسخ فى الجواهر المطبوعة بجنابك

لَمَا دَاكَ ضَرِيرٌ[1] مِنْ أَلِيمِ بَلَائِهِ إِلَّا عَافِيَتُهُ وَرَحْمَتُهُ.
وَهٰذَا مَقَامُ الْمُسْتَغِيثِ بِكَ وَالْمُلْتَجِىءِ إِلَيْكَ. فَارْحَمْ
ذُلِّي وَتَضَرُّعِي بَيْنَ يَدَيْكَ. وَكُنْ لِي عَوْنًا وَنَاصِرًا
وَدَافِعًا، لِكُلِّ مَا يَحِلُّ بِي مِنَ الْمَصَائِبِ وَالْأَحْزَانِ.
وَلَا تَجْعَلْ عَظَائِمَ ذُنُوبِي، حَاجِبَةً لِمَا يَنْزِلُ إِلَيْنَا
مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا مَانِعَةً لِمَا تُتْحِفُنَا بِهِ مِنْ طَوْلِكَ.
وَعَامِلْنَا فِي جَمِيعِ ذُنُوبِنَا بِعَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ. وَفِي
جَمِيعِ زَلَّاتِنَا وَعَثَرَاتِنَا بِرَحْمَتِكَ وَإِحْسَانِكَ.
فَإِنَّا لِفَضْلِكَ رَاجُونَ. وَعَلَى كَرَمِكَ مُعَوِّلُونَ.
وَلِنَوَالِكَ سَائِلُونَ. وَلِكَمَالِ عِزِّكَ وَجَلَالِكَ
مُتَضَرِّعُونَ[2]. فَلَا تَجْعَلْ حَظَّنَا مِنْكَ الْخَيْبَةَ

---

(1) فى الجامع والخريدة والرماح ذو ضر.
(2) فى الجامع متعرضون

وَالحِرْمَانَ . وَلَاتُنِلْنَا[1] مِنْ فَضْلِكَ الطَّرْدَ وَالخِذْلَانَ فَإِنَّكَ أَكْرَمُ مَنْ وَقَفَ بِبَابِهِ السَّائِلُونَ ، وَأَوْسَعُ مَجْدًا مِنْ كُلِّ مَنْ طَمِعَ فِيهِ الطَّامِعُونَ . فَإِنَّهُ لَكَ المَنُّ الأَعْظَمُ ، وَالجَنَابُ الأَكْرَمُ . وَأَنْتَ أَعْظَمُ كَرَمًا وَأَعْلَى مَجْدًا ، مِنْ أَنْ يَسْتَغِيثَ بِكَ مُسْتَغِيثٌ فَتَرُدَّهُ خَائِبًا . أَوْ يَسْتَعْطِفَ أَحَدٌ نَوَالَكَ ، مُتَضَرِّعًا إِلَيْكَ ، فَيَكُونَ حَظُّهُ مِنْكَ الحِرْمَانَ . لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ ، يَا مَجِيدُ يَا كَرِيمُ ، يَا وَاسِعَ الجُودِ يَا بَرُّ يَا رَحِيمُ .

(١) هذه رواية الجامع والخريدة والميزاب والرماح ، وفى الجيش ونيلنا ، وفى الجواهر ولاينيلنا؛ وفى هامش النسخة الخطية ولاينالنا

تكرر من قولك : لا إله إلا أنت ، إلى آخره ، عشرين مرة ، وتقرأ صلاة الفاتح ، قبل الشروع فى الدعاء ، عشر مرات ، وعشر مرات بعد الفراغ منه . فإن المداوم على هذا الدعاء ، فى كل ليلة سبعا أو خمسا أو ثلاثا ، يجد التيسير فى جميع الأمور والخلاص من كثير من الشرور . والمداومة عليه فى كل ليلة سبعا أو خمسا أو ثلاثا ، تدفع كثيراً من المصائب والأحزان . وإن تحتم نزولها نزل به لطف عظيم فيها .

التوسل بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم وبمحبة الصالحين

أجمع علماء المسلمين على جوازه

لم يختلف العلماء ـ سلفا وخلفا ـ فى جواز التوسل بالعمل الصالح . وحديث الثلاثة الذين سد عليهم الغار ، وتوسل أحدهم ببره بوالديه ، والثانى بعزوفه عن المعصية ، والثالث بحرصه على حق الأجير والقيام فى ماله مقام نفسه ، ثابت فى الصحاح .

وقسم الشيخ ابن تيمية التوسل إلى قسمين : توسل بذوات الخلق ، وتوسل بالعمل الصالح ، ونقل الخلاف فى التوسل بالذوات ، والاتفاق على جواز التوسل بالعمل الصالح . واستدل

بالحديث السابق :

وإذا حققنا الأمر نجد أن أى مسلم لا يتوسل بمخلوق لذاته ، فإنه لو كشف له بيقين أن الله لا يحبه لما أحبه ولما توسل به . وإنما يتوسل به لأنه يعلم أنه محبوب لله فأحبه لله وهو مثاب على حسن ظنه على كل حال ما كان ذلك فى الشرع حسنا . وحب الله لأحبابه صفة إلهية ، وحب العبد للصالحين من عمله الصالح الذى أمر به ، فيجوز التوسل به باتفاق . فالتوسل بالذوات لذواتها معدوم ، لا يفعله المسلمون . وإنما يرجع عملهم إلى التوسل بالعمل الصالح ، ولا خلاف بين العلماء فى جوازه .

والتوسل بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم من أسس الدين وقواعده ، وهى من العمل الصالح فى الذروة ، وقد يكون علم المرء مدخولا وصلاته وصدقته . أما محبته للنبى صلى الله عليه وسلم فهى نور صرف . وهى أمر قلبي لا مدخل فيه للرياء .

فالتوسل بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى ما يتوسل به من الأعمال الصالحة ، ولو لم يرد بخصوصها حديث وقد ورد وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد حاول قوم أن

يوهموا من لاعلم له بالأسانيد أن سند الحديث ضعيف
ولا ندرى ماهى العلة الخفيــة فى الحرص على تضعيف هذا
الحديث بخصوصه وليس بضعيف . فإن كان ذلك ناشئا عن عدم
الاطلاع ، فالكتب موجودة ويسهل الاطلاع عليها . أما إن
كان ذلك لهوى فى النفس فنسأل الله أن يشفى ما فى صدورنا
ويملأها علما ونوراً .

ويدور كلامهم فى تضعيف الحديث على أن البعض ذكر أن
رجلا - فى سنده - غير معروف . فإذا كان هذا المجهول معروفا
عند غيره من المحدثين ، فالقاعدة عند جميع أهل العلم بالحديث أن
الحجة لمن يعلمه ولا تأثير مطلقا لعدم علم من لا يعلم .

قال الترمذى بعد روايته لحديث توسل الضرير به صلى الله
عليه وسلم : حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه
من حديث أبى جعفر وهو غير الخطمى .

وليس هذا مما يضعف الحديث فإن الترمذى الذى لم يعرف
أن أبا جعفر هو الخطمى قال فى الحديث إنه حسن صحيح ، وإذا
فرواته معروفون عنده مقبولون .

وأيضا قد خالف العلماء الترمذى لحققوا أن أبا جعفر هو الخطمى ، وإذا أثبت من هو أسبق من الترمذى من الرواة الذين رووا عن أبى جعفر مباشرة ، أنه الخطمى ، فالحجة فى كلامهم . وكذلك غيرهم من العلماء ومنهم ابن تيمية . وإذا رجعنا إلى القواعد العلمية فالمثبت مقدم على النافى ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ .

ولا عار على الترمذى أن يفوته بعض العلم بما علمه غيره .

قال ابن أبى خيثمة فى تاريخه ، حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا أبو جعفر الخطمى عن عمارة بن خزيمة عن عثمان بن حنيف ، أن رجلا أعمى أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : إنى أصبت فى بصرى ، فادع الله لى . فقال : اذهب وتوضأ وصل ركعتين ، ثم قل : اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبى محمد نبى الرحمة ، يا محمد إنى أستشفع بك على ربى فى رد بصرى ، اللهم فشفعنى فى نفسى ، وشفع نبى فى رد بصرى . وإن كانت حاجة فافعل مثل ذلك ، فرد الله عليه بصره . قال ابن أبى خيثمة أبو جعفر هذا الذى حدث عنه حماد بن سلمة اسمه عمير بن يزيد وهو أبو جعفر الذى يروى عنه شعبة ، ثم روى الحديث من طريق عثمان بن عمر عن شعبة عن أبى جعفر .

وقال ابن تيمية بعد أن ذكر حديث الترمذى وقوله عن أبى جعفر إنه غير الخطمى هكذا قال الترمذى ، وسائر العلماء قالوا هو أبو جعفر الخطمى وهو الصواب . وأيضا فالترمذى ومن معه لم يستوعبوا لفظه كما استوعبه سائر العلماء بل رووه إلى قوله اللهم فشفعه فى اه

وأخرج الحاكم النيسابورى فى المستدرك على الصحيحين قال أخبرنا حمزة بن العباس العقبى ببغداد حدثنا العباس بن محمد الدورى حدثنا عون بن عمارة البصرى ثنا روح بن القاسم عن أبى جعفر الخطمى عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف رضى الله عنه ،أن رجلا ضرير البصر ، أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال يارسول الله : علمنى دعاء أدعو به يرد الله على بصرى . فقال له قل : اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبى الرحمة ، يامحمد إنى قد توجهت بك إلى ربك ، اللهم شفعه فى وشفعنى فى نفسى. فدعا بهذا الدعاء . فقام وقد أبصر .

تابعه شبيب بن سعيد الحبطى عن روح بن القاسم بزيادات فى المتن والإسناد .

والقول فيه قول شبيب فإنه ثقة مأمون .

ورواه الحاكم أيضاً بسند على شرط الشيخين . وقال الحافظ الذهبي على شرطهما ، فرجال السند معروفون للحاكم والحافظ الذهبي وأنهم من رجال الصحيحين .

ورواه البيهقي من طريق الحاكم وأقر تصحيحه .

وفي الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر « أبو قراد السلمي » له صحبة ، روى عنه عبد الرحمن بن الحارث حديثه عن أبي جعفر الخطمي . واسم أبي جعفر الخطمي عمير بن يزيد ، وفي تقريب التهذيب للحافظ بن حجر عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري الخطمي بفتح المعجمة وسكون الطاء المدني نزيل البصرة صدوق من السادسة .

وأخرج الطبراني في معجمه الصغير فيمن اسمه طاهر من شيوخه حدثنا طاهر بن عيسى بن قريش المصري المقري ثنا أصبغ بن الفرج ثنا ابن وهب يعني عبـــد الله عن أبي سعيد المكي يعني شبيب بن سعيد عن روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطمي المدني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان

ابن حنيف ، أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حاجة له ، فكان عثمان لايلتفت إليه ولا ينظر فى حاجته ، فلقى ابن حنيف فشكا إليه ذلك ، فقال له عثمان بن حنيف : ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل : اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد نبى الرحمة ، يامحمد إنى أتوجه بك إلى ربى فيقضى حاجتى . وتذكر حاجتك : ورح حتى أروح معك . فانطلق الرجل فصنع ما قال له . ثم أتى باب عثمان ابن عفان رضى الله عنه ، فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله عثمان بن عفان ، فأجلسه معه على الطنفسة ، فقال ماحاجتك ؟ فذكر حاجته وقضاها له ثم قال له ماذكرت حاجتك حتى كان الساعة وقال ماكانت لك من حاجة فاذكرها . ثم إن الرجل خرج من عنده ، فلقى عثمان بن حنيف ، فقال له : جزاك الله خيرا ، ما كان ينظر فى حاجتى ، ولا يلتفت إلى حتى كلمته . فقال عثمان بن حنيف . والله ماكلمته ، ولكنى شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأتاه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره ، فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم : أو تصبر. فقال يارسول الله إنه ليس لى قائد وقد شق على . فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم

ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات . قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط . ثم قال الطبراني عن الحديث إنه صحيح . وذكر أن عثمان بن عمر تفرد به عن شعبة

قال الشيخ ابن تيمية إن الطبراني ذكر تفرده بمبلغ علمه ، ولم يبلغه رواية روح بن عبادة عن شعبة وذلك إسناد صحح يبين أنه لم ينفرد به عثمان بن عمر .

وإذا فقد تحقق لدينا أن الحديث صحيح على شرط البخاري ومسلم .

وسواء كان التوسل بدعائه صلى الله عليه وسلم أو بمحبته فالكل جائز .

فالتوسل بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم توسل بعمل صالح من أرجى الأعمال الصالحة قبولا فمن جادل في جواز التوسل به فهو بمعزل عن معرفة العلم ومرمى أقوال العلماء .

والمسلم القائل اللهم إني أتوسل إليك بفلان على حذف مضاف قاصدا بحبك له أو بحبي له فيك هو متوسل بوسيلة حق باتفاق الأمة المحمدية .

ومحبته صلى الله عليه وسلم واجبة، سواء كان فى دار الدنيا أو فى الدار الآخرة. فالتوسل بمحبته صلى الله عليه وسلم مشروع إلى يوم القيامة. وكذلك محبة الصالحين فإنها من العمل الصالح. وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم عن الحق تبارك وتعالى فى الحديث القدسى: «وجبت محبتى للمتحابين فى»، وقال صلى الله عليه وسلم «أنت مع من أحببت»

وأما كيفية التوسل به رضى الله تعالى عنه وبجده صلى الله عليه وسلم. فهى أنك مهما أردت حاجة من حوائج الدنيا والآخرة، فصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بصلاة الفاتح مائة مرة واهد ثوابها لرسول الله صلى الله عليه وسلم بنية الحاجة التى تريدها. ثم تقول:

يَا رَبِّ تَوَسَّلْتُ إِلَيْكَ بِحَبِيبِكَ وَرَسُولِكَ وَعَظِيمِ الْقَدْرِ عِنْدَكَ؛ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِى قَضَاءِ الْحَاجَةِ الَّتِى أُرِيدُهَا (مائة مرة) ثُمَّ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ، بِجَاهِ الْقُطْبِ الْكَامِلِ سَيِّدِى

أحمد بن محمد التجاني وجاهه عندك ، أن تعطيني كذا وكذا وتسمى حاجتك بعينها عشراً . ثم تصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الفاتح مرة ، ثم تقول : اللهم أعطني كذا وكذا وتسمى حاجتك بعينها . ثم تصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الفاتح أيضا ثلاثا .

بجاهه : أي بمنزلته عندك أي بحبك له

وأما كيفية الاستخارة .

فإنك تصلى ركعتين بالفاتحة والكافرون والإخلاص ، فإذا سلمت فاقرأ الفاتحة مرة ثم الإخلاص مرة ثم صلاة الفاتح مرة ثم دعاء الاستخارة المشهور فى كتب الحديث وهو :

اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِى فِى دِينِى وَدُنْيَاىَ وَمَعَاشِى

وَعَاقِبَةِ أَمْرِى وَعَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ . وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِى وَعَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِيَ الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ . وتسمى حاجتك .

فإذا أكملت الدعاء فصل بصلاة الفاتح مرة واحدة . ثم أعد الدعاء . ثم صل على النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الفاتح مرة . وافعل هكذا حتى تكمل الدعاء متمما مختتما بصلاة الفاتح .

فإذا أكملت سبعا على الوصف المتقدم فاقرأ الإخلاص ثلاثا .

ثم أعد الركعتين ثانيا بالوصف المتقدم من أوله إلى آخره ، ثم أعدهما ثالثا كذلك . وقد تم العمل اهـ

« عن شيخنا رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة ولا يقع بعد هذه الاستخارة إلا الخير التام والسلام »

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وأما كيفية استشارته رضى الله تعالى عنه فإنه قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به : من أراد أن يشاورنى وكان بينى وبينه بعد ، فليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ، مائة مرة . ثم يذكر حاجته وهو مشخص نفسه بين يدى فالجواب ما يقع فى قلبه اهـ

وذكر بعض الخواص ممن لقيناهم أنه يقع للإنسان عند استشارته غفوة تصحبها حال روحية ينجلى له فيها الأمر الذى يطلبه وأمر الرؤيا الصالحة معروف .

ونقل عنه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به ، دعوة ياحى ياقيوم . وكيفيتها : أن تقرأ هذين الاسمين ألف مرة وبعد ذلك تقرأ هذا الدعاء . ثلاث مرات أو سبع مرات : وتدعو بعد ذلك بما تريد من تيسير رزق أو فهم سر أو غير ذلك مما لله تعالى فيه رضا : وهذا هو الدعاء المبارك .

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا مَنْ نُسِبَتْ لَهُ الْحَيَاةُ وَلَا مَنْسُوبَ لِغَيْرِهِ مِمَّا نَسَبَهُ إِلَى نَفْسِهِ ، تَعَاظَمَتْ سُبْحَانَكَ أَسْمَاؤُكَ ، وَتَنَزَّهَتْ عَنِ الْمُسَمَّيَاتِ ، وَتَعَاظَمَتْ ذَاتُكَ عَنِ الْمِثَالِ وَالشَّرِيكِ

وَالنَّظِيرِ وَالصَّاحِبَةِ وَالْوَزِيرِ ، فَأَنْتَ الْحَقُّ أَبَدًا وَالصَّمَدُ فِي حَيَاتِكَ الأَبَدِيَّةِ . فَانْبَسَطَتِ الْحَيَاةُ مِنْ حَيَاتِكَ . أَنْتَ الْبَاقِي فَلَكَ الْبَقَاءُ الدَّائِمُ بَعْدَ فَنَاءِ الْمَخْلُوقِينَ . وَكَمَا لَكَ الْبَقَاءُ وَلِعِبَادِكَ الْفَنَاءُ ، فَأَمْرُكَ يَا إِلٰهِي نَافِذٌ ، وَحُكْمُكَ لَيْسَ لَهُ مُعَانِدٌ . فَقَدْ ذَهَبَتِ الأَفْرَادُ ، وَانْهَزَمَتِ الأَنْدَادُ ، وَانْقَمَعَ الْمُلْحِدُونَ بِوُجُودِ بَقَائِكَ فِي دِيمُومِيَّةِ حَيَاتِكَ . يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ أَسْأَلُكَ بِهَذِهِ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ أَنْ تُحْيِيَنِي حَيَاةً مَوْصُولَةً بِالنِّعَمِ . وَأَحْيِنِي بَيْنَ الْعَالَمِ حَيَاةً يَكُونُ بِهَا مَدَدٌ وَسَعَةٌ ، وَأَسْعِدْنِي بِتَوْفِيقٍ مِنْ رَقَائِقِ اسْمِكَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ ، وَحُفَّنِي بِرَقِيقَةٍ مِنْ رَقَائِقِ اسْمِكَ اللهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ ، حَتَّى تَمْحُوَ عَنِّي الشَّقَاءَ وَتُدْخِلَنِي دَائِرَةَ السُّعَدَاءِ ، يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ . يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا مَنْ قَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ،

يا مَنْ قَيُّومِيَّتُهُ قَائِمَةٌ بِأَهْلِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ ، وَبِمَا لَا نَعْلَمُهُ وَبِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

ومنها (دعوة الجلالة) وهي :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظَمَةِ الْأُلُوهِيَّةِ ، وَبِأَسْرَارِ الرُّبُوبِيَّةِ ، وَبِالْقُدْرَةِ الْأَزَلِيَّةِ ، وَبِالْقُوَّةِ وَالْعِزَّةِ السَّرْمَدِيَّةِ ، وَبِحَقِّ ذَاتِكَ الْمُنَزَّهَةِ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ وَالشَّبِيهِيَّةِ ، وَبِحَقِّ النُّورِ الْمُطْلَقِ وَالْبَيَانِ الْمُحَقَّقِ ، وَالْحَضْرَةِ الْأَحَدِيَّةِ وَالْحَضْرَةِ السَّرْمَدِيَّةِ (وَالْحَضْرَةِ الرُّبُوبِيَّةِ) وَالْحَضْرَةِ الْإِلٰهِيَّةِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِسَطْوَةِ الْأُلُوهِيَّةِ ، وَبِثُبُوتِ الرُّبُوبِيَّةِ ، وَبِعِزَّةِ الْوَحْدَانِيَّةِ ، وَبِقِدَمِ الْكَيْنُونِيَّةِ ، وَبِقُدُّوسِ[1] الْجَبَرُوتِيَّةِ ، وَبِدَوَامِ الصَّمَدِيَّةِ ، وَبِحَقِّ

(١) في الرماح وبقدس

مَلَائِكَتِكَ أَهْلِ الصِّفَةِ الْجَوْهَرِيَّةِ ، وَبِحَقِّ عَرْشِكَ الَّذِي تَغْشَاهُ الأَنْوَارُ وَبِمَا فِيهِ مِنَ الأَسْرَارِ . وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْقَدِيمِ الأَزَلِيِّ وَهُوَ : اللهُ اللهُ اللهُ ، أَنْتَ اللهُ الْعَظِيمُ الأَعْظَمُ ، الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَالْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ وَالْجَبَرُوتُ ، أَنْ تُعِينَنِي وَتَمُدَّنِي بِعِزَّةٍ مِنْ قَهْرَمَانِ جَبَرُوتِكَ . وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْفَرْدِ ، الْجَامِعِ لِمَعَانِي الأَسْمَاءِ كُلِّهَا أَسْمَاءِ الذَّاتِ وَأَسْمَاءِ الصِّفَاتِ ، الَّذِي لَا يُشْبِهُهُ كُلُّ اسْمٍ فِي تَأْثِيرِهِ ، وَهُوَ : اللهُ اللهُ اللهُ ، سَمَّيْتَ بِهِ ذَاتَكَ ، وَلَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُكَ ، أَمِدَّنِي بِقُوَّةٍ مِنْهُ نَأْخُذُ بِهِ الأَرْوَاحَ وَالأَنْفَاسَ ، وَنَتَصَرَّفُ بِهِ فِي الْمَعَانِي وَالْحَوَاسِّ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ اللهُ اللهُ اللهُ ، الْعَظِيمِ الأَعْظَمِ ، الْكَبِيرِ الأَكْبَرِ ، الَّذِي مَنْ دَعَاكَ بِهِ أَجَبْتَهُ ، وَمَنْ سَأَلَكَ

به أعطيتَهُ وَأسألُكَ اللهمّ باسمِكَ : الله الله الله الّذِى
لاَ إِلَهَ إِلّا هُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ، إلّا ما قضيْتَ حاجَتى.
ياقدُّوسُ ياقدُّوسَ قدِّسنى مِنَ العُيُوبِ وَالآفاتِ ، وَطَهِّرْنِى
مِنَ الذُّنوبِ وَالسَّيِّئَاتِ يا أللهُ يا أللهُ يا أللهُ ، نَوِّرْنِى
بِنُورِكَ ، وَلاَ تجعَلنِى مِمّنْ تَغشى قُلوبَهُمْ بظلاَمِ الظُّلُمَاتِ
يارَبَّ العالمِينَ. اللهُمّ إنّى أسألُكَ بِثَبَاتِ اسْمِكَ ، وَهُوَ الله
الّذِى لاَ إلَهَ إلاّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ، الّذِى هذِهِ الأسْماء
مِنهُ وَهُوَ مِنها اللّهُمّ يا مَنْ هُوَ هكَذَا وَلاَ يَكُونُ هكَذَا
أحَدٌ غَيْرُكَ اجْعَلْنِى[1] مِنَ المُتّقِينَ وَمِنْ عِبَادِكَ الصّالِحِينَ
وأولِيائِكَ المُحْسِنِينَ. إلهى هذَا ذُلّى ظَاهِرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ ،
وَهذَا حَالى لاَ يَخفَى عَلَيْكَ مِنْكَ أطْلُبُ الوُصُولَ إليكَ »

(١) هكذا فى الرماح

حَوبكَ أستدِلُّ فاهْدِنى بِنُورِكَ إليكَ وأقِمنى بِصِدقِ العُبُودِيَّةِ بينَ يدَيكَ. أسألُكَ بخفىِّ خفىِّ لُطفِكَ، بلطائفِ لطيفِ صُنعِكَ، بجميلِ جميلِ سَترِكَ، بعظيمِ عظيمِ عظمتِكَ، بسرِّ سرِّ أسرارِ قُدرَتِكَ، بمكنونِ غيبِكَ، تحصَّنتُ باسمِكَ، تشفَّعتُ بمحمَّدٍ رسولِكَ صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلِهِ وسلَّمَ. اللَّهُمَّ اجذِبنى إليكَ ياسيِّدى ويامولاىَ، وارزُقنى الفناءَ فيكَ عنِّى، ولاَ تجعَلنى مفتُونًا بنفسِى، محجُوبًا بحِسِّى واعصِمنى فى القَولِ والفِعلِ. اللَّهُمَّ يامَن كسا قُلوبَ العارِفينَ مِن نُورِ الألُوهيَّةِ فلَم تستطِع الملائِكَةُ رفعَ رُؤُسِهِم مِن سطوةِ الجبرُوتيَّةِ يامَن قالَ فى مُحكَمِ كِتابِهِ العزيزِ وكلماتِهِ الأزليَّةِ : ادعُونى أستجِبْ لكُمْ. اللَّهُمَّ استجِب لنا ما ذكرنا وما نسينا استجِب لنا دُعاءَنا فضلاً مِنكَ آمين آمين آمين يامَن يقولُ للشىءِ كُن فيكونُ

اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ فِي زُجَاجَةٍ ، الزُّجَاجَةُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ، يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ، نُورٌ عَلَى نُورٍ ، يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِنَا يَارَبَّ العَالَمِينَ مَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَارَبَّ العَالَمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَثِيراً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ اهـ .

وكيفية الدعوة أن تتلو الاسم الشريف وهو اسم الجلالة (٤٤ مرة) وعلى رأس كل مرة تتلو الدعوة مرة، فيكون الخارج فى قراءة الدعوة ألف مرة والاسم (٤٤ ألف مرة) وكيفية التلاوة فى السبحة أن تتلو فى أصابعك (٤٤ مرة) من الاسم

وتذكر الدعوة ثم ترسل السبحة واحدة ثم تتلو الاسم ثانيا فى أصابعك (٤٤ مرة) وتذكر الدعوة عقبة ثم ترسم فى السبحة ثانيا وهكذا تفعل حتى تكمل عشرة أدوار فى السبحة وقد كملت ٤٤ ألف مرة من الاسم ومن الدعوة ألف مرة ويكون ذلك متوالياً ولا تشتغل بشىء دونها ما عدا الفرض والضروريات وإذا لم يستجب فى الأولى تعمـــل ثانياً وثالثاً حتى تستجاب الدعوة وهذا وردها الأكبر اهـ

وكان سيدنا رضى الله عنه ينتدب عند الملمات تسعة من أصحابه ويأمرهم بقراءة التحاصين الآتية :

١ — سيدى محمـــد بن المشرى : كان يذكر السيفى سبع مرات بين الليل والنهار .

٢ — الفقيه الجليل السيد العباس الشرقاوى كان يذكر « بِاسْمِ اللهِ الَّذِى لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَىْءٌ فِى الْأَرْضِ وَلَا فِى السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » خمسمائة صباح ومساء

٣ — الشريف الأجل سيدى عمر الدباغ كان يذكر فى كل صباح ومساء عشرة آلاف من .

« حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ »

٤ — حبيب سيدنا رضى الله عنه الفقيه السيد أبو مسعود كان يذكر .

« لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ »

خمسمائة صباحا ومثلها فى المساء ومن آية الكرسى مائة صباحا ومثلها فى المساء .

٥ — أبو الحسن سيدى بو حفص بن عبد الرحمن من أولاد سيدى الشيخ كان يذكر .

« بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ يَا حَفِيظُ يَا مَنِيعُ يَا لَطِيفُ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ »

خمسمائة فى الصباح ومثلها فى المساء .

٦ — البركة الجليل السيد أبو سماحة كان يذكر ألفا من يالطيف ، فى الصباح وألفا فى المساء .

٧ — الشريف الأمجد سيدى عبد الواحد بو غالب كان يذكر كل يوم مائة من جوهرة الكمال .

٨ — البركة الجليل سيدى الحاج على آملاس وكان يذكر

خمسين من آية الكرسى صباحا ومثلها فى المساء ويذكر بعد الخمسين .

« بسم الله الرحمن الرحيم وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، حَسْبِيَ اللهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَا يَقِفُ لِأَمْرِ اللهِ شَيْءٌ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » يذكرها سبعا

٩ ـ البركة السيد عبد الرحمن برادة كان يذكر فى الصباح إحدى وعشرين مرة من :

« احْتَجَبْتُ بِنُورِ وَجْهِ اللهِ الْقَدِيمِ الْكَامِلِ ، وَتَحَصَّنْتُ بِحِصْنِ اللهِ الْقَوِيِّ الشَّامِلِ ، وَرَمَيْتُ مَنْ بَغَى عَلَيَّ بِسَهْمِ اللهِ وَسَيْفِهِ الْقَاتِلِ . اللَّهُمَّ يَا غَالِبًا عَلَى أَمْرِهِ وَيَا قَائِمًا فَوْقَ خَلْقِهِ وَيَا حَائِلًا بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ حُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ وَنَزْغِهِ وَبَيْنَ مَا لَا طَاقَةَ لِي

بِهِ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، كُفَّ أَلْسِنَتَهُمْ وَاغْلُلْ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، وَاجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ سَدًّا مِنْ نُورِ عَظَمَتِكَ ، وَحِجَابًا مِنْ قُدْرَتِكَ ، وَجُنْدًا مِنْ سُلْطَانِكَ ، إِنَّكَ حَيٌّ قَادِرٌ . اللَّهُمَّ أَغْشِ عَنِّي أَبْصَارَ النَّاظِرِينَ حَتَّى أَرِدَ الْمَوَارِدَ . وَأَغْشِ عَنِّي أَبْصَارَ النُّورِ وَالظُّلُمَاتِ حَتَّى لَا أُبَالِي بِأَبْصَارِهِمْ . يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ . يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ » .

وبعدها سورة الإخلاص إحدى عشرة مرة ومثل ذلك المساء ،

وأما سيدنا رضى الله عنه فإنه كان يذكر معهم فى التحصين دائما حزب البحر ويذكر بعد قصيدة « ما أرسل الرحمن » .

قلت وله رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنا بحبه أدعية وأذكار تحوى أسرارا وأنوارا وتوجيهات تكتب بنور

الاحداق ، ولا تكتب فى الأوراق ، وإنما تذكر مشافهة لمن أحسن أدبه وفاق والله سبحانه الموفق بمنه للصواب وإليه سبحانه المرجع والمآب .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلم

وَتَمَّ مجموعَ هَذِهِ الأَوْرَادِ الْغُرَرِ وَاليَوَاقِيتِ الدُّرَرِ ، بالصَّلَاةِ المُسَمَّاةِ « بالنرجسةِ العنبرية » فى الصلاة على خير البرية[1] .

تأليف شيخ الإسلام وقدوة الأنام حامل لواء العلم والعرفان المخصوص حيا وميتاً بالرحمة والرضوان والكرامة والبرهان ، ناشر هذه الطريقة الأحمدية وحامى ذمارها ومطالع شموسها

---

(1) وقد بلغنا عن مشايخنا الثقات أن ألفها قبل أن يأخذ الطريقة التجانية .

وأقارها أبي إسحق الشيخ سيدي إبراهيم الرياحي التونسي رضي الله عنه وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقُدُّوسِ فِي غَيْبِ الهَاهُوتِ ، الْمُتَجَلِّي بِالأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ فِي حَضْرَةِ اللاهُوتِ ، الْمَعْبُودِ فِي عَوَالِمِ الْمَلَكُوتِ وَالْجَبَرُوتِ وَالنَاسُوتِ . وَالصَّلَاةُ وَالسَّلامُ عَلَى مَنِ انْبَسَطَتْ فِيهِ هَذِهِ الْمَرَاتِبُ الْخَمْسُ ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ جِنٍّ وَإِنْسٍ . فَهَذِهِ صَلَوَاتٌ جَيِّدَاتٌ أَنْوَارُهَا قَدْ أَشْرَقَتْ فِيهَا مِنَ الأَسْرَارِ مَالَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ سَمِيَّتُهَا :

الزجسة العنبرية

في الصلاة على خير البرية

قصدت بذلك خدمة حضرة سيد الوجود

ومعدن الحقائق والشهود صلى الله عليه وعلى آله

جبال الدين الشوامخ وأصوله الرواسي الرواسخ.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين

آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما . لبيك اللهم

وسعديك ، امتثالا لأمرك ومحبة لرسولك وتعظيما

لقدره وتشبثا بأذياله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه

وسلم تسليما . اللهم إني أسألك يا ألله يا ألله يا ألله ،

يا أول يا آخر يا أحد ، بغيب الهوية الذي

استأثرتَ بعلمه، الذي هو اسمك الأعز، أن تُصلّي على مستودع سرك ومستقر أمرك، كنز الحقائق الحامل لتجلّيك الأعظم، أول ملبٍّ لدعوتك وأسبق منقاد لأمرك، الحد الأوسط، روح كل كائن، النور الذي به ظهر وجودك وانصدع فجر ليل الغيب في آفاق التنزلات إلى أن صار الأول آخرًا والباطن ظاهرًا، صلاتك التي بدوامها يستمد القلم ويجري في اللوح بما أنزلت به أعلم، صلاة بها تنبسط رحمتك التي وسعت كل شيء، على أسرارنا وعقولنا وقلوبنا وأرواحنا ونفوسنا وعلى كل شيء منا، حتى نتأهل لرؤيته ونغرق في بحار محبته، وعلى آله وصحبه. اللهم يا هو يا هو يا هو يا هو، أسألك خاضعًا ذليلًا بالهوية التي هي قائمة بكل

بهُوِيَّةٍ بَلْ هِيَ هِيَهْ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ صَلَاةَ خُصُوصِيَّةٍ قُدسِيَّةٍ ، تَمتَدُّ مِنهَا رَقَائِقُ لُطفَانِيَّةٌ إِلَى حَقِيقَتِي الرُّوحَانِيَّةِ ، فَتَرُدُّهَا إِلَى حَقِيقَتِهَا الأَصْلِيَّةِ رُجُوعَ الْبَعْضِيَّةِ إِلَى الْكُلِّيَّةِ ، حَتَّى تَفْنَى فِي مَحَاسِنِهَا الْجَمِيلَةِ وَتَلْتَذَّ بِأَذْوَاقِهَا الشُّهُودِيَّةِ الْوَصْلِيَّةِ فِي مَقَامَاتِهَا الصِّدِّيقِيَّةِ الشُّهُودِيَّةِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ . اللَّهُمَّ مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ ، صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَمْلأُ الأَكْوَانَ أَنْوَارُهَا ، وَتَمُدُّ الأَدْوَارَ أَسْرَارُهَا ، وَتُنْبِتُ الْمَحَبَّةَ وَالْمَعْرِفَةَ فِي أَرَاضِ قُلُوبِنَا الْجَذْبَةِ أَمْطَارُهَا . صَلَاةً مِنْ حَضْرَةِ ذَاتِكَ وَنُورِ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ ، تَجْذِبُ بِهَا إِلَيْهِ رَقَائِقَنَا انجِذَابَ الْحَدِيدِ الْمَغْنَاطِيسَ ، وَيَنْجَلِي عَنْ لَطَائِفِنَا مَا غَشِيَهَا مِنْ ظُلَمِ الْأَنَادِيسِ ،

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا. اللَّهُمَّ يَا سَمِيعُ يَا سَرِيعُ
يَا سَلَامُ، أَسْأَلُكَ بِسِرِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَبِقَلْبِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَبِذَاتِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَبِجَسَدِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ،
وَبِشَأْنِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كُلِّهِ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، الصَّلَاةَ الَّتِي أَنْتَ أَهْلُ إِمْدَائِهَا
وَهُوَ أَهْلُ قَبُولِهَا ، كَمَا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ ، صَلَاةً انْتَشَرَ
بِهَا الطَّيُّ وَصَارَ لِلْوُجُودِ بِهَا فَيٌّ ، وَتَدَرَّجَ فِي الْمَظَاهِرِ
إِلَى ذَاتِهِ الَّذِي هُوَ عَرْشُ اسْتِوَاءِ الْكَمَالِ ، فَأَعْرَبَ
بِجَوَامِعِ كَلِمٍ لَيْسَ مَعَهَا عِيٌّ وَلَا لِيٌّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
وَتُسَلِّمُ تَسْلِيمًا . اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ يَا قَرِيبُ يَا قَيُّومُ ،
يَا قَدِيرُ ، بِمَا تَعْلَمُهُ مِنْ جَلَالِكَ وَجَمَالِكَ وَكَمَالِكَ
وَشَأْنِكَ كُلِّهِ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مَحْبُوبِكَ الْأَوَّلِ وَمُحِبِّكَ
الْأَكْمَلِ ، الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ لِفَتْحِ أَقْفَالِ جُودِكَ

وَاجْتَبَيْتَهُ بِوَضْعِ أَسْرَارِ وُجُودِكَ ، صَلَاةً جَمَالِيَّةً انْبِسَاطِيَّةً تَتَشَعْشَعُ فِي قُلُوبِنَا وَأَرْوَاحِنَا وَنُفُوسِنَا أَنْوَارُهَا ، وَتَمْتَزِجُ بِكُلِّيَّتِنَا وَأَسْرَارِنَا أَسْرَارُهَا ، وَتَنْشُلُنَا مِنَ الْأَوْحَالِ إِلَى مُرْتَقَى الْكَمَالِ حَقَائِقُهَا ، وَتَجْذِبُ لَطَائِفَنَا إِلَى الِاسْتِغْرَاقِ فِي ذَلِكَ الْجَمَالِ رَقَائِقُهَا ، حَتَّى نَنْصَبِغَ بِالْفَنَاءِ فِي أَحَدِيَّةِ وُجُودِهِ ، وَنَسْتَقِرَّ خَالِدِينَ فِي جَنَّةِ شُهُودِهِ ، الَّذِي لَا ظَمَأَ بَعْدَ وُرُودِهِ . لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ . وَعَلَى آلِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ يَا كَافِي يَا كَفِيلُ يَا كَبِيرُ ، بِكَلِمَتِكَ الْعُلْيَا الَّتِي بَرَزَ عَنْهَا كُلُّ كَائِنٍ ، بَلْ بِأَحَدِيَّتِكَ الَّتِي لَا ثُبُوتَ مَعَهَا لِسِوَاكَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ إِثْبَاتِكَ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مَجْلَاكَ الْأَتَمِّ ، الْمُلْتَقَى نُورَ الْقِدَمِ عَلَى مَا فِيهِ

مِنَ الْكَمَالِ الأَعَمِّ ، بِإِدَامَةِ إِفَاضَةِ مَدَدِكَ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَاةً تُحِبُّهَا يَدُومُ بِهَا جُودُكَ عَلَى كُلِّ أَهْلِ وُجُودِكَ ، وَيَسْتَقِرُّ بِهَا فِي مَرْكَزِ ظُلْمَانِيَّةِ عَوَالِمِنَا وَسُفْلِيَّةِ أَطْوَارِنَا جَاذِبٌ نُورَانِيٌّ وَمُزْعِجٌ شَوْقَانِيٌّ ، إِلَى حَيْثُ يَبْقَى الْبَاقِي وَيَفْنَى الْفَانِي . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَفْنَى الْعَبْدُ وَيَبْقَى اللَّهُ (ثلاثا) اللَّهُمَّ يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ فِي دَيْمُومِيَّةِ مُلْكِهِ وَبَقَائِهِ ، وَيَا حَقُّ وَيَا حَكِيمُ ، أَسْأَلُكَ بِكَ وَلَا أَعْظَمَ مِنْ سُؤَالِكَ بِكَ ، أَنْ تَزِيدَ الْحَقِيقَةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ إِمْدَادًا يَلِيقُ بِاسْمِكَ الْجَامِعِ وَعَطَائِكَ الْوَاسِعِ ، حَتَّى تَتَّسِعَ لِلإِفَاضَةِ عَلَى الأَنْهَارِ الْمُسْتَمَدَّةِ مِنْ عَذْبِ بُحُورِهَا الْمُمِدَّةِ لِأَشْجَارِ الْعَوَالِمِ بِيَمِينِ رَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، صَلَاةً نَسْتَمِدُّ بِهَا لِإِرْوَاءِ قُلُوبِنَا الْعِطَاشِ مِنْ

مُشَاهَدَةِ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى التَّسْلِيمِ.

اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ يَا لَطِيفُ يَا لَطِيفُ يَا لَطِيفُ، بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَى الْوَاسِطَةِ فِي سَرَيَانِ لُطْفِكَ فِي كُلِّ عَوَالِمِكَ، إِذْ أَنْتَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، صَلَاةً وَسَلَامًا نَسْتَحِقُّ بِهِمَا عِنْدَكَ وَكَرَمِكَ لُطْفًا يَسْتَوْلِي عَلَى لَطَائِفِنَا وَكَثَائِفِنَا حَتَّى لَا نَشْهَدَ إِلَّا إِيَّاكَ، كَمَا أَنَّهُ لَا وُجُودَ لِسِوَاكَ يَا نُورَ النُّورِ أَنْتَ مُنَوِّرُ أَفْلَاكِ الْعَدَمِ بِتَجَلِّي نُورِكَ فَأَسْرِجْ نُورَكَ فِي سِرِّي وَعَقْلِي وَنَفْسِي وَرُوحِي وَقَلْبِي وَجَسَدِي وَكُلِّي وَبَعْضِي، حَتَّى لَا أَكُونَ إِلَّا نُورًا وَفِي نُورِكَ الْأَحَدِيِّ مَغْمُورًا. كَيْ أُوَحِّدَكَ تَوْحِيدَ الْعَارِفِينَ، وَأَعْبُدَكَ عِبَادَةَ الْمُقَرَّبِينَ، وَالْأَمْرُ بِكَ

مِنْكَ إِلَيْكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ . اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا عَلِيمُ ، بِأَحَبِّ مَا بِهِ تُسْأَلُ وَأَعْظَمِ مَا بِهِ تُجِيبُ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْحَقِيقَةِ الْكُلِّيَّةِ ، أُمِّ الْحَقَائِقِ بِأَسْرِهَا ، الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْعَيْنِ الْجَامِعَةُ لِكُلِّ كَمَالٍ اخْتَصَصْتَ بِهِ أَوْ فَصَّلْتَهُ فِي مَجَالِيكَ وَفَرَّعْتَهُ فِي عَوَالِمِكَ بَعْدَ مَا أَصَّلْتَهُ بِهَا ، فَكَانَ كُلُّ كَائِنٍ عَلَى سَبِيلِ الْعُمُومِ الْحَقِيقِيِّ رَاجِعًا إِلَيْهَا ابْتِدَاءً وَانْتِهَاءً ، رُجُوعَ الْمُسْتَمِدِّ لِلْمُمِدِّ وَالْبَعْضِ لِلْكُلِّ وَالْفَرْعِ لِلْأَصْلِ . وَلِذَلِكَ كَانَتْ حَقِيقَةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ هَاشِمٍ ، الَّذِي أُرْسِلَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، وَنَطَقَ بِعُمُومِ رِسَالَتِهِ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ ، لِسَانُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ، وَاسْتَوَتْ ذَاتُهُ

الْجَامِعَةُ عَلَى حَـافِرِ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَالْحُسْنِ الْعَزِيزِ وَالْكَمَالِ الْمَتِينِ ، وَجَاءَ بِمُنْتَسِعِ بَحْرِ الشَّرْعِ الزَّخَّارِ الَّذِي امْتَدَّتْ عُلُومُهُ فِي جَمِيعِ الْأَقْطَارِ ، لِيَعْلَمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ مِنْ عَذْبِهِ الْمَعِينِ . سُبْحَانَ الْحَكِيمِ الَّذِي رَمَزَ بِالشَّاهِدِ عَلَى الْغَائِبِ تَلَطُّفًا فِي إِقَامَةِ الْبَرَاهِينِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَاةً تَعُمُّ وَتَخُصُّنَا بِمُنَاسَبَةٍ جُزْئِيَّةٍ لِلْإِفَاضَةِ مِنْ تِلْكَ الْجَمْعِيَّةِ ، حَتَّى يَنْتَظِمَ الشَّمْلُ الْمَفْرُوقُ وَيَسْتَوْلِيَ الْمَحْبُوبُ عَلَى الْمَشُوقِ ، وَذَلِكَ أَقْصَى مَا يَرْجُوهُ الْمُحِبُّ الصَّدُوقُ ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِيس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ، وبالم وَبالم وبالمص وَبالر وَبالر وَبالر وَبالمر وَبالر وَبالر وَبكهيعص وبطه وبطس وبطسم وبطس وَبطسم وَبالم وَبالم وَبالم وَبالم وَبص وَبحم وَبحم عسق وَبحم وَبحم

وَنَجْم وبق وبن والقَلَم وَبِجَمِيعِ سُوَرِ القُرْآنِ وآيَاتِهِ وَأَسْرَارِهِ وَأَنْوَارِهِ وَمَبَانِيهِ وَمَعَانِيهِ وَظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ وَمَطْلَعِهِ وَمَقْطَعِهِ وَشَأْنِهِ كُلِّهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَاةً يَنْعَكِسُ شُعَاعُ شَمْسِ إِمْدَادِهَا عَلَى مِرْآةِ بَاطِنِي ، وَيَمْتَدُّ مِنْهُ إِلَى ظَاهِرِي نُورٌ أَسْتَضِيءُ بِهِ فِي سُلُوكِ صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ ، حَتَّى أَكُونَ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْكَ وَحَتَّى تَتَوَلَّى أَمْرِي بِيَدِكَ تَوَلِّيَ الْكِرَامِ عَلَيْكَ الْمَحْبُوبِينَ عِنْدَكَ . لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ .

اللَّهُمَّ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ ، أَسْأَلُكَ يَا صَادِقَ الْوَعْدِ ، بِص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ، وَبِالصِّدْقِ الَّذِي تَوَحَّدْتَ بِهِ وَكُلِّ صِدْقٍ صَادِقٍ ، فَإِنَّهُ بِهِ وَمِنْهُ ، أَنْ تُصَدِّقَ عَلَيْكَ ظَنِّي وَتُحَقِّقَ أَمَلِي ، فِي أَنْ تَتَجَلَّى عَلَيَّ بِأَكْمَلِ الْحَقَائِقِ

بِرَقَائِقَ رَبَّانِيَّةٍ ، تَجَلِّيًا يَأْخُذُنِي عَنِّي مَصْحُوبًا
بِلُطْفِ اللَّطِيفِ ، يَسْتَوْلِي عَلَى لَطَائِفِي اسْتِيلَاءً
يَتَمَحَّضُ لَكَ فِيهِ التَّوْحِيدُ الَّذِي تَرْضَاهُ وَتَرْضَى بِهِ
عَنِّي ، وَيَرْتَفِعُ بِهِ الْبَيْنُ الَّذِي اقْتَضَتْهُ حِكْمَتُكَ
وَانْتَظَمَ بِهِ غَامِضُ قُدْرَتِكَ . فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ
صَلَاةً وَسَلَامًا يُوجِبَانِ رِضَاهُ الأَكْمَلَ وَعَطْفَهُ الَّذِي
إِيَّاهُ أَسْأَلُ كَمَا أَنَّهُمَا مِنْكَ أَوْجَبَا لَهُ تَمَامَ خَلْقِهِ
وَخَلَائِقِهِ ، فَجَاءَ كِتَابًا مَا فَرَّطْتَ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ ،
وَعَالَمًا بَسَطْتَ مِنْ حَقِيقَتِهِ الَّتِي هِيَ مَادَّةُ الأَكْوَانِ
كُلَّ عَالَمٍ ، وَلَخَّصْتَ فِي ذَاتِهِ الَّتِي هِيَ مَرْكَزُ سِرِّكَ
الأَكْبَرِ ، مَا انْبَسَطَ مِنْ حَقِيقَتِهِ ، فَكَمُلَ بِهِ
الْجَلَاءُ وَالِاسْتِجْلَاءُ ، ثُمَّ عَرَجْتَ بِهِ إِلَى حَيْثُ كَانَ
قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى . فَبِحَقِّ هَذَا التَّنَزُّلِ الْخَفِيِّ

وَالعُرُوجِ الجَلِي، ارحَمْنِي بِشُهُودِهِ الَّذِي هُوَ شُهُودُكَ. فإنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إنمَا يُبَايِعُونَ اللهَ. رَحْمَةً تَغْسِلُ بَاطِنِي، مِنْ نَجَاسَةِ الإخْلَادِ إلَى أرْضِ النَّفْسِ، وَتُحَلِّي صَدْرِي بِالانحِيَاشِ الكُلِّي إلَى حَضْرَةِ القُدْسِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ. يَا أللهُ يَا هُوَ يَا مَالِكُ يَا سَمِيعُ يَا قَادِرُ يَا كَافِي يَا حَكِيمُ يَا لَطِيفُ يَا عَلِيمُ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورِ. يَا صَادِقَ القِيلِ، وَمَنْ أصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلًا. أنْتَ المَلِكُ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إلَى وَزِيرٍ، وَالمُدَبِّرُ الغَنِيُّ عَنِ المُعِينِ وَالمُشِيرِ، وَالحَاضِرُ الَّذِي كُلُّ غَيْبٍ عِنْدَهُ شَهَادَةٌ، وَالخَبِيرُ الغَنِيُّ عَنِ التَّعْبِيرِ، أسْألُكَ بِكَمَالِكَ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُكَ، وَبِكهيعص وَحم عسق، أغْنِنِي بِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، وَتَوَلَّ أمْرِي بِيَدِكَ، وَاجْمَعْنِي

بِخَيْرِ عِبَادِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَطَهِّرْهُ بِأَسْرَارِ
قُدْسِكَ ، حَتَّى أَصْلُحَ لِلْوَصْلِ بَعْدَ الْفَصْلِ . وَأَعْطِنِي
مَعَ ذَلِكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ مِنْ كُلِّ مَا لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْ
خَلْقِكَ . فَإِنَّكَ الْوَاسِعُ الْمُوَسِّعُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ .
وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا أَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

ثم تنشد هذه الأبيات

عَلَى بَابِ خَيْرِ الْخَلْقِ أَوْقَفْتُ قَصْدِي

لِعِلْمِي بِأَنَّ الْمُصْطَفَى وَاسِعُ الرِّفْدِ

وَقَدْ جِئْتُهُ لَا عِلْمَ عِنْدِي وَلَا تُقَى

وَلَكِنْ كُلُّ الْخُبْثِ يَا سَيِّدِي عِنْدِي

فَيَا مَنْ وُجُودُ الْكَائِنَاتِ بِأَسْرِهَا

بِهِ أَتَرَى غَيِّي أَوْ عِنْدَكُمْ رُشْدِي

وَنَفْحَةَ جُودٍ مِنْكَ يَا أَجْوَدَ الْوَرَى
لَعَمْرِيَ وَجْـــدٌ مَالَهُ بَعْدُ مِنْ فَقْدِ
تَوَسَّلْتُ بِالصِّدِّيقِ خِلِّكَ وَالَّذِي
مِرَارًا أَتَى التَّنْزِيلُ وَفْقَ الَّذِي يُبْدِي
وَعُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ مَنْ حَيِيَتْ لَهُ
مَلَائِكُ فَاسْتَحْيَيْتَ مِنْ وَجْهِهِ الْوَرْدِي
وَحَمْزَةَ وَالْعَبَّاسِ وَالصَّحْبِ كُلِّهِمْ
وَلَا سِــيَّمَا آلٌ خُصُوصًا ذَوِي وُدِّ
أَبَا حَسَنٍ بَابَ الْعُلُومِ وَمَنْ أَتَى
بَنُوهُ بُحُورًا عَذْبُهَا دَائِمُ الْمَدِّ
بِهِمْ جِئْتُ يَا خَيْرَ الْوَرَى مُتَوَسِّلًا
أَرَى أَنَّنِي أَلْحَحْتُ فِي مَطْلَبِي جُهْدِي

وَحَاشَا لَهُمْ أَنِّى أَخِيبُ وَقَدْ أَتَى

بِأَسْمَائِهِمْ نَظْمِى فَرَائِدَ فِى عِقْـــدِ

أَدَرْتُ بِهِمْ أَفْلَاكَ أَمْرِى كَمَا تَرَى

بُرُوجًا وَلَـكِنْ كُلُّهَا مَطْلَعُ السَّعْدِ

هُمُ حَسَنٌ ثُمَّ الْحُسَـــيْنُ وَزَيْنَبٌ

شُمُوسُ الْهُدَى زَانُوا الْعِبَادَةَ بِالزُّهْدِ(1)

فَهَـــا أَنَا مُدْلٍ يَا كَرِيمُ بِجَاهِهِمْ

وَحَاشَـــا لَهُمْ أَنِّى أُقَابَلُ بِالرَّدِّ

وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ

وَسَـلَّمَ تَسْـلِيمًا تَقَدَّسَ عَنْ عَدِّ

---

(1) اقتصرنا هنا على التوسل بالصحابة رضى الله عنهم ومنهم السيدة زينب بنت البتول رضى الله عنها .

وَآلِكَ وَالأَصْحَابِ طُرًّا وَتَابِعِ

وَبَعْدُ فَذَا ذُلِّي لِجَدْوَاكَ يَسْتَجْدِي

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَأَصْحَابِكَ وَكُلِّ مَنْ شَهِدَ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ يَا سَيِّدَنَا يَا رَسُولَ اللهِ ، مِنْ عَيْنِ الذَّاتِ حَيْثُ لَا اسْمَ وَلَا رَسْمَ . الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَأَصْحَابِكَ وَأَزْوَاجِكَ وَذُرِّيَّتِكَ وَأَنْصَارِكَ وَأَشْيَاعِكَ وَجَمِيعِ أُمَّتِكَ يَا سَيِّدَنَا يَا رَسُولَ اللهِ ، مِنَ الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ الْجَامِعَةِ لِكُلِّ صِفَةٍ كَمَالِيَّةٍ وَاسْمٍ . الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَجَمِيعِ أُمَّتِكَ يَا سَيِّدَنَا يَا رَسُولَ اللهِ ، مِنْ حَضْرَةِ الذَّاتِ الَّتِي هِيَ مُنْقَطَعُ الإِشَارَاتِ ، عَلَى حَقِيقَتِكَ الَّتِي هِيَ رُوحُ حَيَاةِ الْوُجُودِ ، الْمُسْتَمِدُّ مِنْهَا الْقَلَمُ الأَعْلَى ، الْكَاتِبُ بِإِفَاضَةِ

حَقَائِقِ العَوَالِمِ فِي اللَّوْحِ الْكُلِّيِّ جَمِيعَ الرَّقَائِقِ وَالدَّقَائِقِ ، وَكُلَّ مَا خَلَقَهُ الْحَقُّ وَمَا هُوَ خَالِقٌ ، ثُمَّ مَرَى ذَلِكَ الْمَدَدُ فِي الْمَرَاتِبِ عَلَى انْبِسَاطِ كَثْرَتِهَا ، إِلَى أَنِ اجْتَمَعَ تَفَرُّقُهُ فِي ذَاتِهِ الْجَامِعِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ الْكَوْنِ إِرَادَةً وَقَصْدًا ، وَنَتِيجَتُهُ الَّتِي نُظِمَتْ مُقَدِّمَاتُ الْعَوَالِمِ لِأَجْلِهَا عِقْدًا . إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ ، هَبْ لِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَجَلَّ مَا تَهَبُ مِنَ التَّقْرِيبِ ، وَامْنَحْهُ أَكْبَرَ مَا تَمْنَحُهُ أَهْلَ التَّحَبُّبِ وَالتَّحْبِيبِ ، وَزِدْهُ مِمَّا يَلِيقُ بِوَاسِعِ عَطَائِكَ مَا لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَمَا جَمَعْتَ بَيْنَ الرُّوحِ النُّورَانِيِّ وَالْجَسَدِ الظُّلْمَانِيِّ ، بِحِكْمَتِكَ الْبَالِغَةِ الَّتِي تَدِقُّ عَنْ أَنْظَارِ الْأَذْكِيَاءِ ، وَقُدْرَتِكَ الْقَاهِرَةِ الَّتِي لَا يَتَعَامَى عَلَيْهَا

شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَعَدْتَ الَّذِي يَدْعُو وَهَا أَنَا سَيِّدِي
دَعَوْتُكَ مُضْطَرًّا وَأَنْتَ سَمِيعُ

وَحَقَّقْتُ يَأْسِي مِنْ سِوَاكَ لِفَقْرِهِ
وَجِئْتُكَ مُحْتَاجًا فَكَيْفَ أَضِيعُ

وَنَادَيْتُ وَالآمَالُ فِيكَ قَوِيَّةٌ
وَقَلْبِي مِنْ ضَرْبِ الذُّنُوبِ وَجِيعُ

وَفِي عَمَلِي سُقْمٌ وَعِلْمِي شَهْوَةٌ
وَفِي الصَّدْرِ رَوْعٌ لِلْحِسَابِ مَرُوعُ

أَتَطْرُدُنِي عَنْ بَابِ فَضْلِكَ سَيِّدِي
وَرَوْضُكَ لِلْعَافِي الْفَقِيرِ مَرِيعُ

وَكَيْفَ يُرَى ظَنِّي لَدَيْكَ مُضَيَّعًا
وَعِنْدِي عَلَى طَرْدِي إِلَيْكَ رُجُوعٌ

وَهَلْ لِيَ مِنْ مَوْلًى سِوَاكَ أَرُومُهُ

تَعَالَيْتَ، وَصْلِي مِنْ سِوَاكَ قَطِيعُ

وَأَيُّ نَوَالٍ غَيْرُ فَضْلِكَ يُرْتَجَى

وَأَيُّ حِمًى إِلَّا حِمَاكَ مَنِيعُ

لَئِنْ حَجَبَتْنِي عَنْ نَوَالِكَ زَلَّةٌ

تَلَظَّتْ لَهَا مِنِّي حَشًا وَضُلُوعُ

وَأَخْلَدَنِي مِنْهَا إِلَى الأَرْضِ شَهْوَةٌ

وَقَهْقَرَنِي وَجْدٌ بِهَا وَوُلُوعُ

فَمَا بِيَدِي حَوْلٌ وَلَا لِيَ حِيلَةٌ

سِوَى أَنَّنِي نَحْوَ الدُّعَاءِ سَرِيعُ

بِإِذْنِكَ تَوْفِيقِي وَفَضْلُكَ وَاسِعٌ

إِذَا لَمْ تُوَفِّقْنِي فَكَيْفَ أُطِيعُ

أُسَوِّفُ بِالإِقلاعِ قَلبًا مُقَلَّبًا
وَعَالِمَ حِلْمٍ مِنْكَ فِيكَ طَمُوعُ
وَقَدْ صَدَّنِي عَنْ ذَاكَ قَلْبٌ مُغَفَّلٌ
لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي هَوَاهُ وُقُوعُ
عَلَى أَثَرِ العِصْيَانِ بِالذَّنْبِ يَنْمَحِي
وَلِلَّهِ فِي أَهْلِ الرَّجَاءِ صَنِيعُ
فَكَمْ سَعَةٍ وَافَتْ عَلَى حِينِ شِدَّةٍ
وَقَدْ يُرْتَجَى بَعْدَ الغُرُوبِ طُلُوعُ

تمت بحمد الله وتوفيقه الجميل

وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وهذه القصيدة لسيدى العربى بن السائح

وقد سمعنا أن فيها أسرارا عظيمة

اللهُ أكبرُ لا كبيرَ سواهُ جلّتْ محامدُهُ وعزّ ثناهُ

هادِى العبادِ إلى سنا عرفانِهِ

لولا التّفضّلُ ما اهتدوا لِسناهُ

مَلِكُ الملوكِ وحُكمُهُ فى خلقِهِ

ماضٍ فلا حُكمٌ يُرَى لِسواهُ

وهوَ السّلامُ فلمْ يزلْ مُتقدّسًا

ذاتًا ووصفًا فى كمالِ غناهُ

سُبحانَهُ القدّوسُ فى حضراتِهِ

عنْ كلِّ ما لا ينبغى لِعُلاهُ

حقًّا رِداءُ الكبرياءِ لهُ فما

أردَى المنازِعَ فيهِ ما أشقاهُ

وَهُوَ الحَفِيظُ لَنَا وَلَيْسَ يَؤُودُه

فِي أَرْضِهِ حِفْظٌ ولا بِسَمَاهُ

وَهُوَ اللَّطِيفُ لِمَا يَشَاءُ حَقِيقَةً

مَنْ حَفَّهُ بِاللُّطْفِ مِنْهُ كَفَاهُ

حَسْبِي العَلِيمُ بِكُنْهِ حَالِيَ كَافِيًا

فِي كُلِّ مَا أَرْجُوهُ أَوْ أَخْشَاهُ

يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا مَنْ كُلَّمَا

نَادَاهُ مُضْطَرٌّ أَجَابَ دُعَاهُ

أَنْتَ الجَلِيلُ الفَرْدُ وَالصَّمَدُ الَّذِي

يُعْطِي الَّذِي يَدْعُوهُ كُلَّ مُنَاهُ

يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَا رَبِّ يَا رَبَّاهُ

يَا رَبِّ بِالذَّاتِ العَلِيَّةِ بِاسْمِهَا

بِمَصُونِ سِرٍّ فِيهِ يَا غَوْثَاهُ

اكشف كروبَ المسلمين جميعهم
وأعنهم منّا بنصرك ياهو

واكبت مصرّ الكيد واردد كيده
في نحره ويلاه ما أرداه

وعلى حبيبك من سرى في ليلة
لملاك فابتهج الملا لسراه

أزكى الصلاة مع السلام المرتضى
ما أشرقت أرض النهى لسناه

والآل والأصحاب ما داع دعا
بادي الضراعة فاستجيب دعاه

وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول عند النوم : « اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمٰوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ

شَيْءٍ ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، مُنَزِّلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ . أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ . وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ . وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ . وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ . اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَاغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ . والحمد لله رب العالمين .

ألا بذكر الله تطمئن القلوب

قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا ، هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما) .

وعن عبد الله بن بسر رضى الله عنه : أن رجلا قال يارسول الله إن شرائع الإيمان قد كثرت على ، فأخبرنى بشيء أتشبث به قال : « لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله تعالى » رواه الترمذى وحسنه والحاكم وصححه .

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت . أخرجه البخارى فى صحيحه .

وأخرج أبو داود فى السنن من حديث أبى نضرة أن الطفاوى حدثه قال : تثويت أبا هريرة بالمدينة ، فلم أر رجلا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أشد تشميرا ولا أقوم على

ضيف منه ، فبينا أنا عنده يوما وهو على سرير له ومعه كيس فيه حصى أو نوى ، وأسفل منه جارية له سوداء ، وهو يسبح بها ، حتى إذا أنفذ ما فى الكيس ألقاه إليها ، فجمعته فأعادته فى الكيس فدفعته إليه . الخ الحديث . ذكره فى أواخر كتاب النكاح .
وهذا يدل على أن للإنسان أن يجعل لنفسه عددا خاصا ويدوم عليه . وقد ورد عنه أنه كان يسبح اثنى عشرة ألف تسبيحة .

وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من قال « لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قـــدير ، فى يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه

وقال : من قال « سبحان الله وبحمده » فى اليوم مائة مرة ، حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر »

وعن عبدالله بن خبيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له قل « قل هو الله أحد والمعوذتين ، حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك

من كل شيء ، أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعلم أصحابه يقول ، إذا أصبح أحدكم فليقل : اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور . وإذا أمسى فليقل : اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير ، قال الترمذي حسن صحيح .

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة ، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ، ثلاث مرات ، لم يضره شيء قال الترمذي حديث حسن صحيح .

وعن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قال حين يمسي وحين يصبح : رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ، كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة ، صححه الترمذي والحاكم .

وعن طلق بن حبيب رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى

أبي الدرداء فقال : يا أبا الدرداء قد احترق بيتك ، فقال : ما احترق ، لم يكن الله ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يصبح : « اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم » رواه ابن السني وزاد : ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه ، فانتهوا إلى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء .

وعن حذيفة رضي الله عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام قال « باسمك اللهم أموت وأحيا » وإذا استيقظ من منامه قال « الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور » رواه الشيخان .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمهم إذا اضطجع أحدهم أن يقول « باسمك ربي وضعت

جنبي وبك أرفعه ، إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما حفظت به عبادك الصالحين ، رواه الشيخان

ولهما ، عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوما قال : اللهم إنا نجعلك في نحورهم ، ونعوذ بك من شرورهم . رواه أبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن لله ملائكة في الأرض — سوى الحفظة — يكتبون ما سقط من ورق الشجر ، فإذا أصاب أحدكم شيء بأرض فلاة ، فليناد : أعينوني يا عباد الله . رواه البزار . قال في مجمع الزوائد رجاله ثقات ، وقال الشوكاني : وفي الحديث جواز الاستعانة بمن لا يراه الانسان من عباد الله من الملائكة وصالحي الجن ، وليس في ذلك بأس ، كما يجوز للانسان أن يستعين ببني آدم إذا عثرت دابته أو انفلتت اه تحفة الذاكرين .

ومن كثر دينه فليقل : اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عن سواك . رواه الترمذى والحاكم وصححه .
علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لسيدنا على رضى الله عنه

وعن أم سلمة رضى الله عنها : هـذا ما سأل محمد ربه به :
« اللهم إنى أسألك خير المسألة وخير الدعاء ، وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب ، وخير الحياة وخير الممات ، وثبتنى وثقل موازينى ، وحقق إيمانى ، وارفع درجتى ، وتقبل صلاتى ، واغفر خطيئتى ، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين ، اللهم إنى أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه ، وأوله وآخره وظاهره وباطنه ، والدرجات العلى من الجنة آمين ، اللهم إنى أسألك خير ما آتى وخير ما أفعل وخير ما أعمل وخير ما أبطن وخير ما أظهر . والدرجات العلى من الجنة آمين ، اللهم إنى أسألك أن ترفع ذكرى وتضع وزرى وتصلح أمرى وتطهر قلبى وتحصن فرجى وتنور قلبى وتغفر لى ذنبى وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين .

اللهم إنى أسألك أن تبارك لى فى سمعى وفى بصرى وفى روحى وفى خلقى وفى خلقى وفى أهـــلى وفى محياى وفى مماتى وفى عملى . وتقبل حسناتى وأسالك الدرجات العلى من الجنة آمين رواه الحاكم فى المستدرك والطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير ابن زنبور وعاصم بن عبيد وهما ثقات .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أول من يدعى إلى الجنة الذين يحمدون الله فى السراء والضراء. صحيح على شرط مسلم أخرجه الحاكم .

وأخرج عن جابر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله » رواه الحاكم بسند صحيح .

وأخرج عن أنس رضى الله عنه قال : كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى حلقة ، ورجل قائم يصلى ولما ركع وسجد تشهد ودعا وقال فى دعائه : اللهم إنى أسالك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت بديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام ياحى ياقيوم فقال النبى صلى الله عليه وسلم وآله وسلم لقد دعا باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى . صحيح على شرط مسلم

وعن بريدة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا يقول : اللهم إنى أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : « لقد سألت الله باسمه الأعظم الذى إذا سئل به أعطى وإذا دعى به أجاب » على شرط الصحيحين

وعن القاسم عن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال « إن اسم الله الأعظم فى ثلاث سور من القرآن » فى البقرة وآل عمران وطه ، قال القاسم فالتمستها أنه الحى القيوم .

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم « دعوة ذى النون إذ دعا وهو فى بطن الحوت : لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين : إنه لم يدع بها مسلم بشىء قط إلا استجاب الله له بها » صحيح .

وعن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يا شداد إذا رأيت الناس يكنزون الذهب والفضة فاكنز هؤلاء الكلمات : اللهم إنى أسألك التثبت فى الأمور

وعزيمة الرشد ، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ، وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا وخلقا مستقيما وأستغفرك لما تعلم وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم إنك أنت علام الغيوب ، صحيح على شرط مسلم .

حدثنا مسلم بن أبي بكر قال سمعني أبي وأنا أقول : اللهم إني أعوذ بك من الهم والكسل وعذاب القبر فقال يابني ممن سمعت هذا ؟ قال : سمعتك تقولهن قال : الزمهن فإني سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولهن . صحيح على شرط مسلم

حدثنا سعيد بن أبي أيوب عن عبد الله بن الوليد عن ابن المسيب عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا استيقظ من الليل قال : لا إله إلا أنت سبحانك اللهم إني أستغفرك لذنبي وأسألك برحمتك، اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ، صحيح .

في الصحيح عن أبي أمامة رضي الله عنه قال :كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا رفعت المائدة قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل : فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن آمن به صلاة دائمة كاملة .

وبعد : فقد وفقنا الله تبارك وتعالى فصححنا هذا المجموع المبارك على أصح الأصول وأضبطها ، فكان لدينا من جواهر المعاني نسخة سيدي محمد عبد المالك بن سيدي الصغير بن سيدي محمد بن العلمي رضي الله عنه ، وهي منقولة من نسخة سيدي الحاج علي حرازم ونسخة أخرى من الجواهر مخطوطة ، والنسخة المطبوعة لأول مرة والجامع لسيدي محمد بن المشرى نقلناه عن نسخة سيدي محمد عبد المالك ، وهي نسخة المؤلف ، لأنه من أجداده ووصلت إليه ونسخة مقدم القدس السيد أحمد الدادسي وأخرى لأحد مقدمي المغرب الأقصى . والجيش كان لدينا نسخة سيدي أحمد التجاني الشنقيطي مؤلف الفتوحات الربانية رحمه الله تعالى وهي مطبوعة بفاس وصححها سيدي محمد قنون رضي الله عنه والرماح المطبوع في تونس . والخريدة المطبوعة

فى مصر وإتحاف الخل الوفى شرح الحزب السيفى المطبوع بفاس،
وهو منقول من نسخة سيدى الحاج على حرازم التى كتب عليها
سيدى أحمد التجانى بخطه الشريف. وقد نقلنا منه السيفى والمغنى
وراجعناهما على الخريدة والرماح والجيش والجواهر الخمس التى
أحال عليها سيدى الحاج على حرازم فى الجواهر. أما رواية
سيدى العربى بن السائح، فقد أخبرنى بها سيدنا الشيخ الشنقيطى
وقد اطلع عليها عند سيدى الحاج الحسين الإفرانى، وأخبرنى
بنسخة سيدى محمود بن سيدى أحمد والصغير، الذى أخذ عن
روحانية الشيخ سيدى أحمد التجانى مباشرة كما هو مذكور فى
البغية، وراجعنا المغنى أيضا على رواية سيدى أبى العباس السيد
أحمد بن محمد التواتى المذكور فى كشف الحجاب لسيدى أحمد
سكيرج. وراجعنا الأسماء الادريسية، على نسخ الجواهر الخمس
التى فى دار الكتب المصرية. وتحرينا النسخ الصحيحة الموافقة لما
فى كتب الطريق، وقد ضبطنا إشارات الحزب السيفى الخاصة.
ونقلنا ما تركه الذين نشروا المجموع مما ثبت من الأذكار عن
سيدنا رضى الله عنه، وراجعنا الترجمة العنبرية على النسخة
المطبوعة فى فاس مع العضب اليمانى ونسخة تعطير النواحى فى
تاريخ سيدى إبراهيم الرياحى المطبوع فى تونس. وقد رأينا أن

تنقلها كما هى فى المجموع المطبوع . كما كان لدينا ميزاب الرحمة الربانية المطبوع فى تونس . وقد أبقنا اختلاف الروايات فى كتب الطريقة حتى تجتمع كلها لدى الذاكر فإن بحر الشيخ رضى الله عنه واسع وليقرأ كل الرواية التى تصح عنده .

وجميع ما ثبت من الأذكار والأدعية والنوافل فى السنة فقد حث سيدنا رضى الله عنه على العمل به ولا يشترط له الإذن الخاص فهو يقرأ بإذن وبغير إذن لأنه داخل فى الامور الشرعية التى أمر بها سيدنا رضى الله عنه .

وقد توفى رضى الله عنه فى صبيحة الخميس ١٧ شوال سنة ١٢٣٠ هجرية وتوفى سيدى محمد الكبير ابن سيدنا حوالى سنة ١٢٤٠ وتوفى سيدى محمد الحبيب ابن سيدنا سنة ١٢٦٩ وتوفى سيدى أحمد عمار بن سيدى الحبيب سنة ١٣١٥ وتوفى سيدى البشير بن سيدى الحبيب أواخر سنة ١٣٢٧ وتوفى سيدى علال ابن سيدى أحمد عمار سنة ١٣٣٩ وتوفى سيدى محمد الكبير بن سيدى البشير سنة ١٣٥٠ الساعة السادسة أفرنكى من صبيحة الجمعة ١٨ ربيع الثانى وتوفى أخوه سيدى محمود بن سيدى البشير عشية يوم السبت قبل الغروب بالاغواط ١٤ محرم سنة ١٢٥٣ وصارت الخلافة إلى سيدى الطيب بن سيدى علال بن سيدى

أحمد عمار . أما دار سيدى محمد فيكفاها أن بها من ظهر فضله واشتهر نبله ابنه سيدى ابن عمر رضى الله عنهم أجمعين وأرجو الله التوفيق لى وللمسلمين وأن يدعو لى إخوانى بالوفاة على الإيمان والتوبة الصادقة ومن وجدنى قصرت وأنا غير معصوم فليكتب لى حتى أصلح ذلك وله من الله الأجر ومنا الشكر

أسأل الله لنا وللمسلمين العفو والعافية وحسن الخاتمة .

محمد الحافظ بن عبد اللطيف بن سالم التجانى طريقة الزاوية التجانية بمصر سنة ١٣٩٢ — الطبعة الخامسة

ونختمها بحديث صحيح رواه الطبرانى موقوفا عن ابن عباس قال : ومن خاف سلطانا أو ظالما فليقل : الله أكبر الله أكبر ، الله أعز من خلقه جميعا الله أعز مما أخاف وأحذر ، أعوذ بالله الذى لا إله إلا هو ، الممسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأشياعه من الجن والإنس : اللهم كن لى جارا من شرهم جل ثناؤك ، وعز جارك ، ولا إله غيرك ثلاث مرات : اللهم إنا نعوذ بك أن يفرط علينا أحد منهم أو أن يطغى . والحمد لله رب العالمين .

الفهـــرس

وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله — وأجمع أهل الله على أن أفضل الذكر هو القرآن وقد روى الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما أذن الله تعالى لشيء ما أذن لعبد يقرأ القرآن في جوف الليل وإن البر ليذر على رأس العبد ما دام في مصلاه وما تقرب العباد إلى الله تعالى بمثل ما خرج منه » ، وفقنا الله بمنه آمين .